



الدكتور محمد وحب الجبوي

## حديث عن مصراع جبار

بكم الدكتور محمد وحب الجبوي  
ميد كلية اللغة العربية بالاسوة

\*\*\*

كان العباس بن الوليد بن عبد الملك يتوجه الى قصر الخلافة لمقابلة شقيقه يزيد بن الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين فرأى بياب القصر رجلا اسير مملأ ذراعا وشحم ومكب مرضى ، وإن لحمه لينكتل على جسمه ، فتخيل حين رآه أنه قلعة هائلة من الجبل تجري فيها الروح وتذب بكائها الحياة ..

فقال في خفية عن هذا الاسير الخليل قليل انه فارس السمره هلال ابن اسير فقال العباس ولماذا قدم الى امير المؤمنين ؟ فقال صاحب الحرس لقد علم الخليفة بمرأته الدهشة فاحب ان يراه وكتب الى عامله فبعث به الى دمشق ليحقق مطلب امير المؤمنين .

فسكت العباس ولم يتكلم لم تقدم في صنت حتى اخذ مجلسه .. دون استئذان - في جوار اخيه ، واجدا يقول في برهم ظاهرا : لا كنت يا يزيد تعيب على سالفك

الوليد بن يزيد انقطعه عن شؤون الخلافة وانصرفه من القلالم الى جماعة من ذوي البطالة والهم يشربون الخمر ويشغون الشعر ، فكيف تصرف انت الى ما انصرف اليه الوليد ، وبعثت الى المدينة متصيدا شلذا الاضاق ، وصعاليك البداة لتتقي معهم يومك الطويل دون نظر الى ما يقع على كمالك من القتل وسعاب :

فانقسم يزيد بن الوليد في دهاء وقال يستعطف اخاه اراد لا تزال على ذاك في الفردائي وتهجيتي ، واني لالاحل منك جميع ما تقول .. وقد ذهب مصرع الوليد بذكره ولكك دائما لعربي به وكاني اركبت حدبا حاللا حسين اعطت الثورة عليه ، وسعيت في ملك مستعثر خليج .

فقال العباس في غضب : لن اغفر لك هذا مهما افتقره الناس ، فقد قنحت بثورتك القاتلة بأب المروق والعصيان في بني مروان ، ولست آمن من ان يتنقض عليك في لحظة من اللحظات ، فيجمع الى خلكم الكتاب والجيش والذالك تشرب من كأس ارقمت على احسانها سوله .

فقال يزيد ملأقا : وقتك يا اخاه فلما اطم انك بايعني مكرها غير طائع وكلا ما اضطررت اليه الجميع من ميايمتي لتفرقت الكلمة وحزب الناس ، وانا انشدك الله والوجه ان تقضي عا سلف ، فقد كفى ما كان ..

فطارق العباس امرأة الحزين ، لم تكن في حزن : لقد اضطررت امام الناس ان اتناسى جبريتك الشائنة .. ولكني مضى الى نصيحتك بان تطلع من ذوي البطالة والهم ، وتنتظر في اعمال الخلافة ومصاعب الدولة ، ليظمن الى عهدك العرب والسلون .

فقال يزيد في ابتسام : ان عين القضب نائمة يا عباس . علم الله اني اصل الليل بالنهار في استطلاع الشؤون ، وتصريف الامور ، حتى عرف العرب مني كل معقدة تمدح ، ونمضي مظلم البشراد يتسول : النافس والاشاح اعدا يا بني مروان ..

فخاوه العباس تألوبة ترمية وقال : خذفصك الالفاظ يا يزيد .. وقد كان من قبلك من الخلفاء يذبحون فلا يخضعون ، بل ان معاوية بن ابي سفيان كان يسمع اثناء فيستشف من خلاله فوراس الهواه ، ثم يمل الى الاضلاع .. وانت فيما ارى بترك الصبح الزائف والثناء الخضاع .. يا يزيد .. لت اغشك ولكن الصلح .. واني اخوك .

فقال يزيد في سبوم : اذكر لي شيئا اقبلك مني اليوم لتضعه على بساط القناش .. فرجع العباس راسه وقال هذا المصطوك الذي بعثت اليه ، لتصرفه من شؤون الخلاف فيسكت القصص ويشدك الانصار .. وكذلك صاحب روابسة واخبار لا مصرع دولة وارواح ..

فتنظر الخليفة الى اخيه - وهو يحاول ان يكتم ما اثر حديثه في نفسه من استعاضة قال في ادب ودود :

فعلوا جميع ما امرهم به وبث ليثني لك بأحسن حال  
شعبا ورواحه وصلاح أمور .. فلما كان من اللد قدمت  
وشددت بمعامتي وسبطي ، وجاء العبد فجعل يلدو حولي  
وبريد ختلي وأنا منه وجل ، ولا أدري كيف أصنع به  
ثم ذنا قريبا فشح جيبتي بظفرو شجة نالت مني اصعب  
مثال ففانظني ذلك ، فجلست انظر ما أقبض منه ، فلما وجدت  
شيئا أصغر من رأسه ، فوضعت إبهامي في صدقيه ،  
وأصابعي الأخرى في أذنيه ثم غمرته غمرة صاح منها  
تلتلتي تلتلتي فسقط الحاضرون من شهود الاصعاب  
ووجهاء المدينة ، وقال الأمير مستبسا ، أغمر رأس العبد  
في التراب ، فقلت له : ذلك علي ، فقمست وآله رأسه  
في الثرى ووقع نفضيا عليه حتى شحك الوالي واسر لي  
بجائفة وكسوة وانصرفت ..

فضحك يزيد مرثاها وقال في احتيال : كأنك يا  
حلال تسلك مسالك صعايك العرب من قطاع الطريق  
ومتتالي الأرواح .. فتصيد سيرة تابلد شرا وعروة ابن  
الورد ومالك بن الرب ..

فتعجب حلال تجهما سار به وجهه قطعة من القبل  
وقال في غضب :  
لست مسطرك ولا قاطع طريق يا أمير المؤمنين وأما  
أنا أعزبي أمير وراء أبي ، وأذهب بما عليها من السلع  
إلى أصحابها فليشترى بها ثياب النصب والتمب والكلال ..  
فقال العباس أن مثلك في قوته وبأسه لا بد أن يتعجب  
على الناس ، فيخيل الآمن ويقطع السبل في صحراء تيهام  
ذات مخزف وشعاب ..  
فنظر حلال نظرة الواثق العز و قال : شهد الله لم  
أبدا أحدا بشر ما دون أن أجد منه العدوان .. وكم سر  
بي من الناس فاستخفوا بمرقلي وأنهاروا علي بالسيلاب ..  
وإذا ذلك أعدد إلى الانتقام ..

فقال يزيد في حجب : يفرح الناس بالسيلاب ..  
ومن يقدر على ذلك ؟ فاجاب حلال في ليات : ولعنيبه  
يريق أخذ كاذ يقو له يزيد في مجلسه أولا ما حوله من  
حراس يشتقون السيوف وصوصيون الرماح ..  
كنت يوما بالصحراء وقت الظهيرة وقد احتدمت  
الهجرة احتلما يشوي الوجوه ويكوي المقام فعمدت إلى  
عصاي وطرحت عليها كساي وأحميت بالخل ، فمر بي  
رجلان أحدهما من بني تفضل والاخر من بني تميم وهما  
أشد بني تميم بأسا وعزما ومعهما الوط من تمر هجر ،  
فحين وقع نظرها علي ناديا : يا راعي الأبل اعتدك شراب  
تسقيننا قلت وأنا نائم لا أضررك ، عليكما الناقة البيضاء  
فانزعاهما لأن لبنها كثير فاشربا ما بدأ لكما ، فقتل  
أحدهما : ويحك أيها العبد اتعشى قلت باليمن فقلت لأعيا  
تشربا ، قال أحدهما : أنك يا ابن الضناء لفيظ الكلام  
ثم فاستنمتا ثم دننا مني وجاء الآخر فقال مثل قوله ودنا لا

أن الرجل الذي تعنيه قارس يطل من فرسان الصحراء ،  
وقد تقل أمير المدينة إلى منه من غراب القرة ومجانب  
البسالة ما أحببت به أن أراه .. وأنا لا أصاحب الخشنين  
والظلمة أو استطيع الكؤوس المترعة من الشراب أو  
استقدم المحصنات والمتنكحات كما كان يفعل الوليد ..  
فعلما تقول في خليفة يعلم من أحد وعيابه ضروريا من القوة

والبطولة فيستدعيه ويعرف له حق التفتحية والاستئصال  
لتراجع العباس مثارا .. ثم قال لئن كان ما تقول من  
امر الرجل فاني أحب أن استطلع ألباهه منك .. فأدري  
أنه خارقة نادرة يأتي بها هذا الصارع المعلق ..  
تتمثل وجه الخليفة في بشر ثم صغق يده .. والن  
لهلال في الدخول لسماعته ومثل القارس بين يديه في ليات  
واستنداد ..

فقال يزيد في تخايب : ما أفدائك إلى الشر يا حلال ؟  
لقد أرت التوس واغمرت الاستداد ، فابستم المعلق  
الصخر ، فظهرت أسنانه متراصة حادة كأنها تنسج بالتمش  
والانتراس ، وقال في صوت اجش : أي شر تعني يسا  
أمير المؤمنين ؟

فقال يزيد مسرعا ، لقد تقل إلى أمير المدينة أنك  
هجمت على العبد الرومي ووضعت يده بين  
أهبارك مستند على الأرض نفضيا عليه في الدحل ..  
فنظر حلال نظرة فاحصة ، وقال أو لم يرد عليك  
الأمير قصة شحيم بالتقصيل ؟ علم الله أنني كنت رافيا  
عن الصراع .. وقال الوالي قد اضطررت إليه ، فأكهرت  
على الجلالة وأنقمت العرب من هذا الجبار .. فتبسم  
العباس بن الوليد ، وقال لهلال : سالك أمير المؤمنين أن  
تذكر كل شيء بالتفصيل ، فكيف تعيل إلى الإجمال كيف  
رايت شحيمًا ولكرته يستند من الناس ..

فقال حلال في استنداد .. لقد قمت إلى المدينة  
ذات مساء فلم أزل أضرب من أجلي وطيها أحمال التجار  
حتى أخذ يدي ، وقبل لي : أجب الأمير ، فقلت لهم  
وتكم أجلي وأحمالي ، فقبل لا بأس علي بلكت وأحمالك ،  
والطلق بي حتى ذهبت فسلمت ، ثم قلت الوالي جئت  
فدألك أجلي وأمانتي ، فقال نحن فاسمون لها حتى تؤديها  
إليك ، قلت فما حاجة الأمير إلي ؟ فقال أرايت هذا  
الرجل الأصغر ، وأشر إلى أنسان جواره ، فما رايت يا  
أمير المؤمنين قط أشد خلقا منه ولا لفظ متقا ، وما أدري  
لعله أكثر أم مرضه .. ثم تابع الوالي يقول أن هذا العبد  
ما ترك باليدنة عربيا يصارع إلا صرعه ، وقد بكتني عنك  
قوة ، فأردت أن يجري الله صرع هذا العبد علي فبديك  
تفردت ما منته من أودع العرب فقلت للأمير أنني تعب  
نصب جبال ، فإن رأى الأمير أن يعرض اليوم حتى أضع  
عن أجلي وأودي أمانتي وأرض يومى هذا ثم أجهت صبح  
الند فليعمل ، فقال لإحد أوصائه ، انطلقوا منه فاعينوه

والله ما اكرهته، وقدم احدهما قاهوى على شربا بالسوط  
تساوت يده وانا تالم ورميتها تحت يدي ، وضغطتها  
غضفة صاح منها صاخرا ونادى صاحبه اندركى لقد

فاننى .. قدنا بضع ما بضع فاخذت يده وقلت بها  
ما فعلت باخوتها لم اخلت يرتشيها اشكهما صكا لا  
يستطيعان ان يمتعا منه فقال احدهما انت هلال ولا تفعل  
ذلك سواء . قلت انا هلال فطفقا يكيان فرحتهما وتركنا  
لهما العنان ..

فضحك يزيد بن عبد الله ثم نظر الى اخيه العباس  
في طلع وقال يخاطب هلالا والله ليجبر بك ان تسمى احد  
الصغراء . ولكن ماذا تصنع بها اذا طال عليك النهار ،  
ولم يك الصمت ظم لى من يكلمه معه بطراف الحديث ..

فقال هلال في ادب : ان الشعر رفيق القوس يا امير  
المؤمنين فما احفظ القصائد الطويلة والظنى بالاشياء اذا  
انفردت دون الناس ..

فقال العباس في عجب : يا سبحان الله . ايمن ان  
يحفظ هذا الاسم الاملك رسالتى الاشعار وطرافك  
الاراجيز ..

فنظر اليه هلال نظرة ناعية كاد العباس يتحسنى  
منها ربح الشرف لولا انه في مجلس امير المؤمنين لم يخال  
في امتداد : احفظ الشعر اياه الامير ورائقه فليدع بين  
الناس ..

فقال العباس في دهشة : وشاعر ايضا .. هذا  
شيء عجب .. اهل يمل امير المؤمنين لك تلك مسلكت  
عروة بين الورد وتابى شرا ومالك الرب وكلهم شعراء .

فرد هلال في حزم : اسلك مسلكتهم في الفتوة  
والسالة ونظم القصائد ورواية الاشعار ولا اسلك مسلكتهم  
في السطر والانتبال ونهب الطريق ..

فضحك يزيد وقال هو ما يقول يا هلال فاسمنا

بعض ما نطقتم به اللدبع ..  
فطارق هلال رأسه وقال في ادب : اسدك القبول  
يا امير المؤمنين اذا علمت اني لم انظم بيتا واحدا في اللدبع

فلمت علم الله من الذين يتخفون الشعر عليه كسب  
والة استجداء ولخير لي ان اكون ابيكم اميم من ان اجعل  
لساني متكررا ذليلا يستعدي للثأل ويكرس للقاء ..

فرغم العباس راسه في بشر وصاح حيالك الله من  
شجاع ذيمة وامتلاء .. علم الله ما تآثرت بشجاعتك كما  
تآثرت بتفسيك .. ولأت خير من يستعني امير المؤمنين  
من انفاص الارض فيجزل اليه الحياء .. ونفسه له  
الكان ..

فضحك يزيد ثم قال يخاطب العباس : كلتك لم صد  
تزم اتنى استعدي لكاذ الا لاق واجتج نهج المتبطلين .  
فقال العباس ان كان زائر لك من معدن هلال . فاعلا

بالزائر ين

فرغم امير المؤمنين رأسه الى هلال وقال لقد اسديت  
الي اياه الرجل يذا يضاء الا كنت سيبا في ارتياح اخي  
العباس وانشرحه وساكنك بها لا يتنوح في حبيبك  
من الاعطيات .. فاعلا بالعباس ومرحى يرخاه ..

قال العباس في ابتسام وديع : اشهد لقد سررت  
بمجلس امير المؤمنين ..

فقال يزيد متعلا ، ارد سروره يا هلال وسامعك  
من رواية الشعر ، واشداه كما تحب : قات لنا من تواتر  
بساتك ، ولن يطول بك الحديث .

فشخص هلال الى يزيد في امتداد لم يد بصره الى  
العباس كمن يشكو في صحت دون ابن يمين .. والتدفع  
يقول :

لعت مع صدق لي الى خيام بكر بسن والى وقد  
لينا وعطشنا ، واذا نحن بغية شيب منه بشر لهم وقد  
ردت ايلهم ، فاستولوا مرابي واستغفوا ظفري وقامت

وكلم وجلان منهم قولا : يا مبد الله هل لك في الصراع  
فقلت في حياء : انا الى غير ذلك احوج ، قتلا وما هو ؟  
قلت الى لبن وماء فاني لب غلمان ، فقل احدهما لت

يلتقى من ذلك شيئا حتى يعطينا عهدا تنجيينا الى الصراع  
اذا شئت ورويت فقلت في هدوء انا سيف غريب والضيف  
لا يضر عضيقة ودي منزله ، وانتم مكتوفون من ذلك بما

القول لكم فاقصروا الى الله فعل في ابكم واعيه صولة  
والى الله رجل منكم لربما فان لم اقبض على حامة البعير  
وعلى الرجل فاقصروا انكم صرتموني اذا لم افعل ، وان  
فلمنه فان الصراع مع احدهم ايسر من ذلك .. فمعجوا

كثيرا من قولي .. ثم اشاروا الى فعل في ايلهم هائج  
سائل فابنته واخلفت بهامته وضغطتها غضفة ثقيلة جرجر  
الفعل منها واستطرد ورفا ثم قلت من شاء لبيده الى  
بنده فادخلها في ثم هذا الفعل .. فلا والله ما تجرأ احد

وصاح الناس تنكبوا هذا الشيطان فما سمعنا هذا الفعل  
يجرجر قبل اليوم ..

فنهض العباس يقول في ابتسام تنكب يا امير المؤمنين  
هذا الفعل لما خلق قلبى لعديت كعديته .. ثم استأذن  
ومضى فلفقت يزيد فاحضر صاحب خزانته واسمره ان  
يحمل هلالا من اعطياته ما يطيق ..

فتبسم خازن المال في ادب وقال مخاطبا يزيد  
لئن حطته ما يطيق ، ليحطن جميع ما في الخزانة يا امير  
المؤمنين ..

فتميل هلال يقول متضاكلا يا س على الخزانة  
يا امير المؤمنين فاحمل منها دون ما اطيق ، وانصرف  
يسام التشر ظاهر الارتياح ..

وتتصرف على ما تهيئه من امورها ، فتعمل من سلوكها ، وتسو فوق حاجاتها الماطلية ، وتعمل على رسم صورة اجمل واولى لها بما تستفيد من توجيهات المجلة . لا فمرة الحناء « تؤثر في روحها قبل ان تبين لها ما يحتاجه وجهها ، وتستميلها الى الفضائل قبل ان تحصل بلحا تمتد الى الاصباغ والمسايق .

\*\*\*

مجلة « مرآة الحناء » نصف شهريه صدرت في نوفمبر عام ١٨٩٦ ، وجعل سركيس صاحبة امتيازها سيده للنص « مريم مزر » وهو اسم وهمي ، والسبب في تسمية صاحب المجلة الحقيقي لهذا الاسم المستعار يرجع الى ان السلطات العثمانية كانت تحول دون دخول محله الى ممالك الدولة لما فيها من طعن ضد الخلافة العثمانية حتى قال عنه السلطان عبد الحميد « انه خائن للدولة والامة وحكم عليه بالإعدام » فرفض ان ينسب امتياز مجلته الى « مريم مزر » ليتسنى لها دخول الاقطار الواقعة في دولة السلطان ، وكان له ما اراد . والترتيب ان هذه المجلة تقع في لورس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب تحت رقم ١٩٧ دوريات باسم مريم مزر ، ولم ان سركيس الفصح من حقيقة الامر في عدد مارس ١٩٠٧ من مجلته « مريم مزر » في عدد اكتوبر ١٩٢٤ من مجلة « المرأة الجديدة » لمساقتها جريلا دمشقية وبين الاسباب التي دعت الى ذلك .

ولقد كان سركيس يرسم ايضا من اخلاق هذا الاسم النسائي على مجلته ، الى تشجيع المرأة الشرقية مسلمة الكتابة في الصحف والمجلات . ذلك ان حياة الشرقيات يحول دون ظهورهن على صفحات الجرائد وكانت الواحدة منهن تقول « كنيذا واحدة قبلي فابعها » لذلك كان سركيس يكتب في « لسان الحال » بعض المقالات بتوقيع « مريم مزر » .

ولكن كيف فقت المجلات « مرآة الحناء » في حينها ؟

ان المجلات المعاصرة لم تقتنع بان مريم مزر هي صاحبة المجلة ومحررها ، ولم ينف على اسمائها أسلوب سركيس وطريقته في الكتابة وفننه في اخراج المجلات ، وتجديده في الايوب والوضوعات التي تشد القراء وتجلبهم اليها ، فكانت مجلة التقطف « تقنيا العدد الاول والثاني من مرآة الحناء ، وهي مجلة ادبية عالية ثقافية يحورها ويديرها حفرة الكاتب المفضل سليم سركيس » وقد سارع سركيس في العدد الرابع من مرآة الحناء الى نقل هذه الاباء على لسان « مريم مزر » وامعاتنا في اخفاء اسمه ، انتهز فرصة مثل شلب لباني يدعي اسكندر مزره وصور لقراء انه شقيق صاحبة المجلة وبين فيجئتها في مصر اخبها . وقد صدق القراء الخبر فارسلوا بريقيات التعزية لصاحبة المجلة لمشاركها في احزانها .



أحمد حسين الخالوي

## مرآة الحناء

بقلم أحمد حسين الخالوي

\*\*\*

مرآة الحناء اسم مجلة نسائية اصدرها في القاهرة الصحفي القديم سليم سركيس وجعلها مرآة تنظر فيها ألسنة الشرقية لتقوم بمادتها ما اوج فيها ، ويرخص الفساد في بينها ، وتهش على مياديه قومية . ولذا كانت المرأة قد عالجت مظهرها ، قائما لا يزال في حاجة الى اصلاح مظهرها . لذلك فالجدة توجه النصح اليها لطبا لتجاوب مع اول تد يوجه لها ، فتزود من جول الصورة التي هي عليها ، وتبرم ساخقة على ما هي ماضية فيه ، وكأنه يه ، وتنتي ما وان على جوهرها : ان تحرر المرأة من كل اصيل لا يعتبر خلاصا لها ، واستجابتها لتزواتها ومجاناتها لكل مودود ، وحرصها على كل جديد لا يعني انها حرة . ولكن تحرر المرأة الحقيقي قائما يكون عندما تدرك مسؤوليتها وتتبرع بحقيقتها ، وتتصرف في ضوء هذه المعطيات .

ومرآة سركيس تنظر فيها الفتاة لا ترى وجهها الجميل ، ولكن لتبرص اسمائها ولتدرك ابعاد نفسها ،

وأسست المجلات الكتابة تكشف للجمهور حقيقة الأمر فبشرت مجلة « التريا » في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٨٩٦ بكتاب مفتوح إلى صاحبة المجلة جاء فيه : « ... أتى أرى من وراء ستر مخيفك بدا خشنة تحت لك سطورا ملؤها تعامل على نتائج جنسك وأزفراء بين ومما يثبت لي ما تعلمين به تفكيرك من سفة التفكير أحيانا من غير قصد منك » وهكذا سارعت المجلات في إذاعة الخبر الصحيح ، ونهبت القراء إلى أن وراء هذا الاسم النسائي رجلا كبيرا ، وعلى إية حال فقد اشادت النصف والمجلات بقيمة المجلة وغمخت من قائلها ، وأطمت من قدرها ومما قالته صحيفة « الرائد المصري » في عددها الصادر بتاريخ ٢ نوفمبر ١٨٩٦ : « مممما كانت سفة صاحب أو صاحبة هذه الجريدة الجديدة قائما تدل على أن لادارتها قوة في توليد المواضيع المختلفة وقد اطلعتنا على العدد الأول فلما به على نسق الجرائد الأثرية التي من نوعها ، وهي تكثر من ذكر الحب والزواج ولكن الحب الشريف الواجب أن يكون مما يدل على أن يسد الحذر أو المحرة مدفوعة بموافقت سكري بهذا الحب الطاهر » .

وكان سر كريس يتلقى كل ما يسلل إلى المجلة باسم مريم مظهر من رسائل وحوارات باضطر إلى وكيل إدارة المجلة ، وقد ساعده في هذا يوسف سايما ( باشا ) وكيل مدير البريد بعد أن اخضعه على الحقيقة ، وتضمن من هذه المجلة ( ٢٢ ) عددا ووقفت .

ومن عجيب الصدأ أن شايما من البراقول يعيش مريم مظهر على السماع وعرض عليها الزواج في خطاب ، وأهم شيء ذكره سر كريس في هذا الشأن قوله : « وريسا جسام لمن يبلِّغ فيه غيري سر أسماء كاتبات كثرات يظن الناس اليوم أنهم موجودات حقيقة ، وإذا كان لهم حقيقة وجود فهناك سر ذكر أن الاسم اسم امرأة والمعمل عمل رجل » .

ومما يجدر ذكره أن الاستاذ اتود الجعفي اشترى في كتابه « صفحات مبهجلة من الأدب العربي المعاصر » إلى كتابات كان يعروها رجال وتنسب إلى أسماء نسائية ، ومن ذلك ما كتبه التايهي بلضاه « حكمت ف » في مجلة دور اليوسف عام ١٩٢٤ ، ومما ديجبه براء حافط نجيب باسم « وسيلة محمد » وغيرهما وهذه الأمثلة تجعلنا نعيد النظر في الأدب النسائي لمرقة الدخيل من الأصل .

#### مرآة المجلة أو الوياها

فلما طرأنا إلى أبواب المجلة أو مرآهاها الفينا بابا باسم مرآة القرائل وكان يشتر فيه محاسن الاداب ، وباب مرآة الكتاب ليدع من خلاله أعمال المؤلفين ويتناقشا ، وباب مرآة تبادل الأفكار ويعقد فيه مناقشات ومواقفات مختلفة الاراء ، وباب مرآة المراسل والمفلات وهو باب جديد في صحافتنا الادبية والنسائية ، وقد نجد في الصحف

الأخرى حديثا من الافراح ، ولكن لا نجد بابا ثانيا في مجلة يتناول هذا التفرش . وكان يصف فيه أهم حفلات الزواج والراقص وأندية الطرب في المدن العربية الكبرى ، ويتوسع في وصفها وذكر من حضروها من الجنسسين ولا يخلو حديثه من التمز والمز يغتشد آداب السلوك في هذه الحفلات ، ويمتد الانتقاد ليشمل الملابس وموائد الطعام . وقد عرض لاحتفالات تمثل الامر المسيحية واليهودية بزواج ابناتهم ، وبرزنا في هذا الباب مختلف الماديات والتقاليد وكثرة التفتات والهدايا والمظالم ، والملابس الفاخرة التي ترتديها النساء لفت الأنظار وجلب العيون حولها . وهذه الأحاديث تعتبر دراسة اجتماعية ميدانية للظاهرة كانت قائمة ولا تزال إلى يومنا هذا ، وقد اهتم الفارسون بهذا المنظر الاجتماعي وناقضوا في الحديث عنه لاهميته . ولم يقد سر كريس منه حفلات الزواج ، ولما تجاوزها إلى ذكر الحفلات العامة فوصف احتفال جمعية نفثة النساء الشرية في بيروت ( من طريق مراسل له ) وحفلة الجمعية الإسلامية وعرض المحاضرات التي أقيمت في هذه المناسبة وناقش حضورها ، وصور بقلمه البليغ القيلة الزائفة التي اقامتها زوج كرومي في الوكالسة البريطانية والتي ظهرت في الحفل وقد « كال شعرها الرب تاج من اللباس الصيني البراق وأردان عنها بقصد لؤق يقال أن قيمته لا تقل عن ١٦٠٠ ليرا » وسرد أسماء الذين حضروا هذه البظنة من الوجوه والأعيان وتناقل الدول والسفراء والزوار . وهذه اللادة التي التبتها في مجلته تدخل في دراسة الأدب والتاريخ والاجتماع .

وكان سر كريس يتم بلباس النساء في باب « مرآة الأزياء » فيصف كل جديد في « اللودة » ويقارن بين الأزياء الفرنسية والانجليزية ، والتعديلات التي تتم على الزي عندما ينتقل من بلد إلى آخر ، ويتتخذ التثريات عندما يتقدم الأوروديات ذون اجراء تغيير على الأزياء معا جعل المجلة قرائن كثرات . وقد قال سر كريس عن مجلته « وكانت لها منزلة لدى السيدات لاني افردت فيها بابا لوصف ملابسهن والأزياء وصفا تقصر عنه ابرع الخيلطات » وقد صلق فيها قال .

ومن الابواب الأخرى في المجلة النبذ التي كان يكتبها من شهرات النساء ، وشاهير الرجال وباب آداب السلوك والصحة والجمال . وكل هذه الابواب تنطلق بالمرآة وتتناول قضاياها الحضارية وسحبها إلى التحرر .

وسر كريس يعرف كيف يجلب القارئ إلى مجلته ، ويعبر عن متها ، فيزم أن الفتاة الجميلة هي التي تحرس على النظر في المرآة لتشاهد محاسنها ، أما الفتاة البسيطة فلها تفضي الوقوف امام مرآها . وأخيرا يقرر أن كل فتاة لا تشترك في هذه المسألة ، لا تكون بالطبع حسنة لاني قد تخاف أن يتطلع فيها ما يشعرها ببهجتها أما الفتاة الأدبية الهلابة فلها تقبل كل الأقبال على هذه الجريدة

لأنها ترى في صفحاتها مشال الأدب الكامن في قلبها وعقلها .

وبهذا الأسلوب الطريف والساخر يستحث كل فتاة على اقتناء مجلته والنظر إليها حتى لا تصبح في عين نفسها غير حسنة ، وتغشى إلهام سركيس لها بالتعب . ولكنه يهدى من روح الإثارة غير الجميلة ، ويعبر من وقص حديثه على قلبها وسحبها بتحسين قصده من كلامه بتوجيه لئلا إلى كل حسنة في أفعالها وقبيل في وجهها فقط على اقتناء مجلته :

وواضح أن هذا الحديث ليس كدعاية أو أميلانا من « مرآة الحساد » ولكن النهاية منه أن ترهبوا المرأة بمعارفها لا بجمالها وفلاها ، وتسبق بذلك عقلها لا بالتأثير عاطفيا وتوجه أضواءها ، وتؤثر بسحر خيالها لا بسحر صحتها وبارق نثرها ، وتصل هذا الكلام بتهديب نفوس القرائات ودعوة ابن بالتمسك بالفضائل ومقاومة الانحراف وليس عينا ما ذكره في مجلته من الفتويات التي كان يتزاولها القائلون بالامر في عصر القديسة يسلم بين الرجل والمرأة ، وعند الرومان يحدد آتق المرأة الخائنة ، ونشرها كلمة طابوس بيده في هذا الشأن :

ولو وصلت فرائضهم الفسحة على ما كان فيه من الفجور لاصبحت النساء بلا أسوء ، واصبحت الرجال بلا خير . ولجل هذه الغاية الأخلاقية ولتأديا ذاته بعبود الأبدان أن يوجهوا مؤلفهم إلى تهذيب النفوس والارتقاء بها ، وقد انتقد رواية « مردود الفتيات » التي ألفها ألكندر فونافس وعرضا شكرا يوسف الشوري . لأن مؤلفها أكثر من وصف مشاهد الشوق والفرار ، ورأى أن معظم الروايات الفرنسية لا تفلح من أن تكون لأن أحب زوجة للأب . مع أن الأخير يتهديب الأخلاق أن تكون الحب بين غير الزوجين ، ولكن كتاب فرنسا يرفهون الفرائص المبهجة وقد لا تكون دائما مرغبة كالمتهليات . ولعل كاتب الأدب الجنسي الفاضح يتودع عما يكتب ، ويعرف أن ما يكتبه ليس أدبا هاديا هاديا يعمى على إصلاح الفساد وتخليق السمائل والفضائل . وعلى طريق دعوة الإثارة للتمسك بالأداب والفضائل يذكركم بتهديب البابا الذي يمنحها لأحدى النساء الكريمات المستنارت ، انتقلت بالدين والحياة الروحية .

وقد توسع سركيس في انتقاد المرأة ، وبين خطر اعتسافها بالخاطر أكثر من الحقائق والفضائل ووجه إليها الزم لإعمالها عليها ، حتى أن بعض النساء انتقدن كتاباته في هذا المجال .

وبمضي الرجل في تعليم الفتاة الشرقية الأدب الاجتماعية وحسن طبعها في تلقينها هذه الأدب التي تلي من قدرها في مرحلة دقيقة من حياة نساء ذلك العصر الذي يعتبر فترة تحول المرأة من الجمود إلى التحرر ، وفي مثل هذه الفترات قد تنماد المرأة في تصرفاتها

وتطعمها بدعوى الحرية ، ومشاركة الرجل في كل ما يقوم به من أعمال ، ومجاراته في كل شيء . . إلى آخر ذلك . وشقت سركيس إلى نقطة نفسية عضوية ولها علاقة بوضع المرأة في الحياة الاجتماعية فيريد قبل الفحص بصوت مرتفع ولججيات الوجه ( أو بين الضحك وجمال المرأة ) فيشر عليها بالأستغراق في الضحك بصوت صاحب ( وهي فتاة ) لأن الضحك يوسع القلب ويصغر العين . . والعين الصغيرة غير جميلة وأقيم الكثير فيج « . وذكروها بقوانين الجمال في كتب الإنجليز التي تنص بأن تنقسم الفتاة لا أن تفحك ، وإذا عكست فلتضحك بعينها لا بفمها . وسواء أصدقت هذه النظرة السيكلوجية والبيولوجية أم لم تصدق ، فإن سركيس كان يقصد إلى احتشام المرأة وعدم تبرعها ، وخروجها على الخوف من العادات الشريفة .

#### الحداثات الصحفية

وقد أجرى سركيس في هذه المجلة عدة أحاديث مع مشاهير العصر من النساء والرجال في الباب الذي اعتده لهذا العمل وأطلق عليه « مقابلة هذا العدد » . أما الذين تفاوض معهم أو سجل آراءهم ، قبل أن يشع هذا القرن في الصحافة العربية فمنهم العالم مثل شيلي شميل ، والشاعر مثل أحمد شوقي ، والترجم مشعل سليمان البستاني ، وأخيرا مثل أمين الخوري ، والأميرة مثل نازلي فاضل .

وكان يشتر التمرس لامتداد هذه المقابلات ، وأجراء المقابلات ، ولا يزال بشقة السفر في سعيه وراء هؤلاء حيث تكون أقامتهم . فعندما زارت الشاعرة وردة البارجي الاسكندرية ذهب إلى لقاءها ، وحين قدوم السيدة مريم قرينة أسكندر فرج الله طراد الحامي من الاستانة توجه إليها في الاسكندرية ليسألها من حقوق المرأة العثمانية يقتضى قانون الدولة ، والتي مرحت بـ « أن الحرية الاساسية المطاة للمرأة في الشريعة الاسلامية تريد على حرية المرأة الغربية » . وفعل نفس الشيء عند مجيء سليمان البستاني من الاستانة ليقيم في القاهرة . وهكذا لم يقصر في أداء واجبه الصحفي أو الادبي أو الاجتماعي لتزويج مواد مجلته والرتي بها .

وقد كشف سركيس اشياء جلية وهامة في هذه المقابلات أهم مختلف الطوائف ومنهم رجال الأدب ، ففي حديثه مع وردة البارجي يوضح لنا ان هنيدة الشاعرة تلهو بالتألم وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، ويذكر علاقته بكتابت عمرها من أمثال السيدة « كاتبة بسترس » و « عائشة التيمورية » و « نازلي فاضل » وقد وصفت السيدة وردة مجلس أيتها تاصيف البارجي وصفا دقيقا يعطينا صورة حية لبعض نواحي حياة هذا العالم الكبير قالت : « كان يجلس على مربية ، والكتب متوفرة من حوله ودوائه فنجان زجاجي في طبة خشبية بسيطة وأمامه

مثل النار وأدوات القهورة وعلية الدخان والشيخ معدودا  
وعدة من هذا النوع إلى جانبهِ ، وكان لا يسمح لأحد أن  
يكس غرخته خوفا على أروافه المشهورة في كل مكان .  
وكانوا يقولون له كيف تقيم وحده كل التمار في هذه  
الترفة لجيب ؟ كيف هذا ومعهم جماعة الشعراء .

وفي حديث آخر مع سليمان البستاني مترجم  
الإلياذة : بين لنا لماذا قام هذا الشاعر بترجمة اشعبار  
هومروس ؟ والسبب كما جاء على لسان البستاني أن  
العرب ترجعوا علوم اليونان ولم يترجموا شعروهم الذي  
يمثل أخلاقهم وتسايرهم . وفي هذه المقابلة التي  
البستاني شوما كاشفا على عمله الكبير الذي كان يتعبا له  
وبعدة القصور ، وقد نشر سركيس في مجلته عدة مقتطف  
من الإلياذة قبل أن تطبع وقرأها الناس ، فكان هذا  
بشاشة سبق لبني من ناحية وإعلان عن عمل جليل من  
ناحية أخرى .

على أن سركيس الذي أجرى أحاديثه مع هؤلاء  
المشاهير لم يفت أن يقاربه اقتراف بمصادقات متعجربة  
تكتشف من بعض تقاطع الصفات في المجتمع وتعمل مسلي  
لأولئك ، ومن هذا الحوار الذي أجراه مع الأوسطي  
أبراهيم العربي الذي ينتقل فيه إلى أسرة التي تزود أولادها  
في التواريخ يفيون ويعمرسون وتترغشون لأصاوية من  
مجلات الغرائب ، ويوجه العربي نقدا آخر للحكومة  
لفسيف الطرق ويورد خطوط الترام بما يعطل مرته من  
السرو والحكومة مسلمة .

#### الآداب والفن

ومع أن « مرآة الحسان » كانت تهتم في القسم  
الأول شؤون المرأة ، ومعنى بشايفايها ، وتعلم ما يتضمن  
في طوابها ، وتقدم لها الأدوات الناجمة ، فإنها لم تغفل  
الآداب والفنون ، فنبأت ميدان القصة ، ونشرت رواية  
« قلب المرأة » من تأليف عفيفة هنري ود التي تصور  
فيها مواقف امرأة سيطر عليها الشك فراحت ضحيتها .  
كذلك كانت المجلة تزين صفحاتها بمنتجات شعرية من  
الشعر القديم والحديث تتفكه به النفس ، وتحررك من  
خللة الخطر ، وتدل على حسن الاختيار ، ودقة اللوح  
لقد نشرت المجلة قصائد لتجيب الجداد وشوقي وحافظ  
وطايرين مبدع والياس فياض ، بل أنا وجدنا فيها  
قصيدة من نظم حافظ أراهم يمت بها إلى محمد المرحلي  
ليست مبنية في ديوانه الذي جمعه أحمد أمين والأبياري  
ومظلمة .

أوشك المبدع أن يصبح فلسفا بجد هو ويضع فن وحسن  
والقصيدة إحدى خبرات حافظ ، وتعلم أحد  
جوانب أدبه وشخصيته .  
ولا يفت صاحب « مرآة الحسان » أن يعرض للفنون  
السرحية في مصر ، فينقلها ويوجه إليها الانتقاد الذي  
هو بمثابة التنبهة والإرشاد ، فقد عاب على أصحاب

المراسم تمثيل الروايات الحرة التي تكثر فيها المواقف  
الآلية ، والمشاهد الدافقة . بينما سكان مصر لا يذ لهم  
إلا الروايات التي تعبر ضحكهم . وهو اعتقاد يدل على  
تفهمه لقروح الصرية الحسنة للفرح والفكاهة والطرب  
والسخرة . ولكن لا يعني هذا أن الصريين لا يعرفون  
المواقف الجادة ، ولا يشعرون بالابور الهائلة . وإذا كان في  
أدائهم قدر من الفكاهات والتوائد التي تعمل على حياء  
الحس ، فإن في تاريخهم الانتفاضات الكبيرة ، والشعيرات  
العظيمة ، والحروب الدامية .

وتشيع في المجلة روح الفكاهة المنطلة في كثير من  
مادتها وأبوابها ، وهي صفة لازمت سركيس ، وصاحبت  
سجلاته التي أصغرها طيلة حياته ، وأتت عندما تطالع  
مجلات سركيس تحصل على الفائدة ، ونحس بالتيمة في  
نفس الوقت ، وهي مزايادة كلما تيسر عند كثير من  
الكتاب أو الصحفيين ، وليس كل أدب - مهما كان على  
قدر من العلم والتمكن - عنده القدرة على خلق الفكاهة  
والصناعة المرح ، وإبداع التائدة التي تسري من خاطر  
أقاربه ، وتطير به ، وتجيد نفسه . ومن الفكاهات التي  
أوردتها سركيس تحت عنوان « في الفكاهة » حوار بين  
والده وولده :

الوالد : طمطني يا بني أن أصنع قطعة واحدة من  
السكر كقط في فتيل الشاي وراك الان تضعه قطع . قطع .  
الوالد : فلفل ذلك في منزلة ما الان فنحن في  
الزكاة خذ من القطع قدر ما تريد .

أو هذا الحوار بين شاعر ومحرر :  
شاعر جديد : ماذا فعل لأصير شاعرا عظيما .  
محرر الجريدة : أول كل شيء يجب أن يموت لأن  
جميع الشعراء العظام ماتوا .

#### الاعلان

وأنه من واجباتنا أن نقف منذ شهر له أبعيته الكبرى في  
الصحافة وهو « الاعلان » من سبعة مثلا . والاعلان له  
أشكال مختلفة ، ولكن أكثر الصيغ ليواس واستعمالا في  
الاعلان من شيء هو استخدام فعل الامر في خت الناس  
على اقتناء شيء بعينه أو الاستمتاع به وتغلبه على  
سواه ، وقد تطور الاعلان ومر بمراحل كثيرة أخرها ما  
نشاهده في الإذاعة المرئية عندما نرى - أحيانا - اثنين  
يتحاوران ليكشف كل منهما « حقيقة ما يعلن عنه ويبان  
أوجه مزايده ، وأبعيته » فثقت انقشار الناس إليه ،  
والحس على شرائه واستعماله . وقد شد انتباهنا طريقة  
سركيس في الاعلان من محل تجاري في مصر جعله على  
التح التالي :

« بين شاب وخشيته » :  
نريم : لا تكفي يا إبراهيم من الان فصاعدا .  
إبراهيم : ولماذا يا سيدي اللع واي ذنب جيت .  
نريم : رايتك بالاس في المرقص واقفا مع الانسة

## طيوف على الجحفن

\*

فمن اسنى الي ٢٠٠ ومن اجابا  
ولد حننه روحى الكتبا  
كذبت منحها لكم نوابها  
واندفع عن مظارحها المصابها  
واسقيكم ندى عوى مذبها  
لتهديكم ٠٠ آلا شتم اجابها  
يريد الى صدوركم الترابها  
فكيف اليوم احتل الترابها  
انظر لي ٢٠٠ اذا ما الاس ابا  
فواذى ، والفؤاد لوى الترابها  
وهم بكوا وما زالوا الصخابها  
وقد تملكت لها قلبى جنبها  
وتسقى عيني عطشها على مذبها  
والذين من مذبها الهوى لذبها  
تسبوت الطفولة والتبابها  
اسكنهم محبتهم حبها  
وان الشمس ياشعلنا غلابها

خرقت قلوبكم بابا فلبها  
بعثت اليكم قلبي رسولا  
وددت لو ان قلبي ليسد قلبي  
لاود بلوط قلبي عن حبها  
واسبق دونكم ماء الحلبها  
وانشر في دوزيكم ميوني  
اليكم يا اجبالي بقلبي  
خلفت من التراب كما خلقتكم  
وكيف اليوم اسى وجه اسى  
وكيف اشيع من زمن قلبي  
وامرض عن صغبي بعد هجرى  
توسر طيولهم دونى الهوشها  
تؤوبه تشترج على جلوبى  
تلوب صيلة قلبي وتسلوبى  
هناك على مبلوح ذكرى سالى  
وعشت مع الصخاب ندى عوى  
وما ادركت ان العصر يحلى

جورج يوسف شدياق

فترولا

ويستخدم فيها كلمات كلية واضحة الراد ، ومثل هذه  
الاملاكت تبين لنا ذكاء سركيس وقدراته المخططة وسعة  
حيطه ، وتنوع اشكال التعبير عنده .

والجدة فكان تكون كلها من اعداد سركيس ، ومن  
وحى خاطره ، و « مرة الحصاد » بعد كل ذلك خفيفة  
لطيفة ، لا تفرقها الكفاية المائعة ، ولا تملو منها الحكمة  
والفائدة وتزخر بمادة هم المرأة والاديب ، فلا جرم ان  
اخذتها الانثى مزاة تنظر فيها ، وانبة لها في مجالها  
ونواديا ، وليس بعيد ان يرجع اليها الباحث الادبي ،  
فيستقي منها معارفه ، ويعتدي بنوشوعاتها في كتاباته .

احمد حسين الطماوي

القاهرة

هيلانه ولد اشرق وجهك فرحا كلك تعجب بجمالها  
فأكلتني القرة . .

ابراهيم : اخاط يا عزيزي فاما امجيني تويها  
الحريري والفروجات الجميلة فأجيب ان أتيك بنظرة  
وسألتها من أين ابتعتها فقلت انها من الخزن الشهير  
المعروف برادي النيل في الوسي لصاحبه الفواحه خليل  
نعمه منصور .

فان هذه الطريقة التي عرفها واستخدمها سركيس  
من هاتين سنة هي احدث ما فعله شركات الاملاكت  
المتخصصة وياحدث الوسائل - بل ان سركيس يجعل من  
هذا الاملان التجاري قطعة ادبية تمليقة تقوم على الحوار  
الفني بين اثنين ، كل عبارة تكشف عن معنى جديده ،





جعفر الجليلي

## الأربعون من عمر الصحافة الأدبية

لربيعون علما في حبيب الحقيقة

بقلم جعفر الجليلي

اليوم وقد بلغ النضج بحساب الزمن على ما يتبى عليه ،  
أسلافنا القاتون أن التجارب ، والحوادث ، والوقائع  
لتجعل العقل في اجتياز الأربعين متكاملًا ، ناضجًا ، والحق  
أن عقل ( الأدبي ) كان ناضجًا متكاملًا منذ أول انشائه  
ولكنه جاء اليوم ليقول فلدي لم يعترف بإمكان التكامل  
قبل الأربعين ، فقد جاء ( الأدبي ) ليقول لاولئك أنه قد  
بلغ هذا الحد وهو موشك على تجاوزه وشاعده الشاعر  
الذي يقول :

وملأ بيتي الشمره مني وقد جاوزت حد الأربعين

أما كيف قد جاوز هذا الحد ؟ وكيف قطع هذه  
الستين العجاف ؟ والهجوم التي ركبتها ؟ واللام التي  
عالمها في سبيل بقائه هذه الصحيفة أو قل الممرسة  
خفاقة الرأية ، موصولة الآخر بالأول فهذا ما لا يدركه ولا  
يعرف حتى بعضه إلا الذين مارسوا هذه المهنة منسبة  
التصانير يروح مثل روح البير وحمة مثل معيته ، وقد ابيع  
لهم أن يعيشوا هذه الستين مثلًا مايشعها ( الأدبي )  
وكانت حبيلتهم كصيلة البير اختلا في الصحة ،  
وعلمها لزوح ، وتجرعا لمرارة الصبر مع فقدان الذخيرة  
من المال الذي لا يقوم شيء بدونه ، وسعرا متواصلا ،  
ولكن ( الصبر حطود ) كما تقول أغنية أم كلثوم ، وقد  
تجاوزت والله صبر البير المتكود وما ليته حين بلغ الأربعين  
الأربعين كان كمن بلغ النهاية وكمن قالوا إذ قالوا :

( واقت مصاعنا واستقر بها النوى )

ولكن طريق الأدب ليس له نهاية ، وهو حلقات  
متسلسلة ، لذا قدردنا أن نعين تاريخ الحلقة الأولى من  
سلسلة الأدب العربي قلن يكون يُقدِّرون أن نحدد آخر  
حلقة من هذه السلسلة ، وإذا أمنا بأن العالم بداية ليس  
من السهل أن نؤمن بأن له نهاية ، والأدب ، أو الصحافة  
الأدبية إنما هي مرآة هذا العالم وما يتخزن من أفكار ،  
وآراء ، وصور لثني ، والحكمة ، والخبر والشعر ، وقد  
كانت الأدبي طوال عمرها البالغ أربعين عقدا في حياض  
الحقيقة المررة الصافية الأديم التي عكست للاتساقية كل  
المعنى الفنية الجليلة الساحرة التي غرست في النفوس  
الطليعية والحكمة ، واللوق ، والأدب ، وكانت منبرها  
لاكلير الشعراء ، والخطباء ، والكتاب ، وعليها تأليب  
للتأديون وصار لكثير منهم شأن في دنيا الأدب فلذا يسمى  
كتاب الميرون ، وشعراء لامعون ، وقواد ماهرون .

صحيح أن ( الأدبي ) قد كرم من قبل ، وقد منعم  
( البير ) ما قالت أهل المعرفة عنه وعن مهنة التصانير التي  
اختارها لنفسه ولهم من ورثها أشد ما يلقي المهنيون ،  
أقول صحيح أن ( الأدبي ) قد كرم من قبل ، ولكن  
التكريم الحق يجب أن يكون في هذا اليوم ، هذا اليوم

العدد لغة هو ما يميز عن المعلوم دون أفضل زيادة أو  
تقصان ، وعلى هذا فإن الأربعين لا تكون تسعة وثلاثين  
فيما دون ، ولا واحدا وأربعين فيما فوق ، وهذا ما تقول  
به اللغة ، لغة جميع العالم ، وليس اللغة العربية وحدها ،  
ولكن الواقع كثيرا ما يثير هذا المفهوم ويخالفه مخالفة  
كلية ولا سيما في أعمار الأعمال الجبارة التي طالما تقطع  
بضع سنوات بسنة واحدة أو سنتين بسبب ما تبلى من  
جهل وتكلف من مشقة ، ولذلك كانت السنة من العمل  
الجبار في القلوب القاهرة تعد بستتين وثلاث وأكثر وربما  
بعده من الستين .

ومن هذا الحساب ، وهو حساب صحيح لا غير  
عليه تأتي سنو أعمال الصحافة ، والصحافة الأدبية  
بصورة خاصة وفي الشرق العربي بصورة أخص وهو الذي  
تكثر فيه التخططات ، والمراويل ، والتسط ، والأعمال .  
وهذا ( الأدبي ) أدب الصحافي الكثير الألامع  
( البير أدبي ) قد طلع اليوم أربعين سنة من عمره في  
حساب الزمن ، وأربعين عقدا في حساب الواقع ، يتصف

# من الحسن

بالسعيد والفالي وبالقبح  
اسلمني قهسهم والبسوس  
وكاس حمران الصدى كاسي  
كاثمهم قيسوس من الانس  
اصليه بعض الشيء من غمي  
جف ريسعي ولوى غريسي  
وضلقة ليعتد وكسي

يا رحمة الله عيان ايس  
احس الذي خلدني النسي  
لحاضري - واليت - من الجني  
تخالبث النوم فلا راحم  
واستوحش الناس فلا سامر  
يا رحمة الله ، اما نعمة  
عليت نفسي والمشي عسلة

\*\*\*

نجوى مشيت في طيها نفسي  
امس الهوى ما طلمت شمسي  
فصبح لي هم كما احيى

حيثك مني يا رحاب كعبا  
علافة بل صلبوات صلي  
واليوم ما لي غير ميت ارجوا

\*\*\*

وطيب عهد الالهو والدرس  
اين زمان الطيش والبس  
طالبت بنا وادعة الانس  
هل في تجوى لآخي ياس

يا رحمة الله عيان ايس  
ويا صلي يا رفاق الصبا  
له ايام لنا نعمة  
عني صباحا يا رحاب الهوى

ابراهيم السامرائي

بغداد

وهذا التكرير - اذا ما تم - انما هو تكريم للادب ، ولاهل الادب اكثر مما يكون تكريما للابير نفسه ، ويودي لو تقرا كلمتي هذه وزارة الاعلام والثقافة اللبنانية فاني احسن الناس بها بامتيازها الجهة التي عليها المعول في خدمة الثقافة والادب ، وما هي الثقافة والادب اذا لم تكن ( الادب ) احدي مراهبا التي تمكس لنا كل ما في دنيا العرب من الروائع ، اطفال الله عمر صاحبها ، واخذ يده ووقته في اداء هذه الخدمة من جميع وجهها .

جعفر الطيلي

نزيل سوق القرب - بستان

الذي تكامل فيه نضج الادب لتجاوزه الاربعين ، وجاء بالمجزرة الكبرى للادب ، والجهد ، والصبر على الكثرة في سبيل الادب واهله ، واتنا لمتعرف ان النخوة العربية بدأت تختفي ان لم تكن قد ماتت بسبب طغيان المادة التي جرفت بتيارها الكثير من المراهبا ولكن مؤمن بان الادباء المخلص من اللبنانيين لم يموتوا ولم يحتفروا وان عليهم المعول في الدعسوة الى تكريم الادب التكرير اللاتسق بالجاهدين العاملين في خدمة الناس ، واتنا اخس بدعوتي ادباء لبنان لا لجنارهم فحسب واتنا لان الحمل الثقيل لا ينهش به الا اهله فكيف وهذا الحمل اخف من رغب الطير ومن نسيم السيف في بستان .

# اذكار

نعمان ناصر الكنعاني

لست واثقاً ولا واثقاً  
وبل لست أن تلتفتني  
أه من حولي والكلبي

من جنة حظه رفق  
لم لم اسمع لأيماني  
أذ دعائي الطيش والنزق

لكني لست به قديمي  
تحتوي والاسي الطائي  
بك رب كل ممتصمي

وجعلني قديمي  
فلا العصفان في سرف  
الآن - وهي - عرقا طيني

أو سمعت الرب من إعد  
التي رافق بتقليدي  
مهد بالتمني في وشدي

وصدري خالف بعب  
في عميق النفس بكسري  
أنا لعب الأسم أرتعب

لا أرى غير القلبيات  
بعد عهد طلال وأسلا  
أي عين في ممتصمي

لا نبي حين اعتذر  
وطرني كان متعبا  
ذاك امسي أيمسا الكثر

أله دعائي مرهق الجهد  
غيرك اللهم من عبادي  
في الذي توليه من مدد

وبل أني طلال لذكوري  
قبل أن أغشى من التار  
بسمود سوف يشاليني

وبل أني خالف لفق  
مد لي الفكر والأرق  
لم لم الطين لمصملي

وبل أني فلتت بالتمتع  
أنا لرمي لسوء الإثم  
ما افتراضي أذ أنا الباني

نسوتي كنت بطل لجن  
كنت أجري وهو يدوني  
لا باني الكرم في التفت

ما دنا شك لمتدي  
أنا لرمي بسلامة  
مصرعي من كل تفتيد

أن ذكرت الترخ اضطرب  
وبلن هامس حبيب  
أن ماضي الغضب يرفلني

سرت في درب الخفايا  
لم فلتت في زلاتي  
كم هزل بست مقررنا

كل عيلدي أنسي بشر  
أنا قد نالني الأثر  
هجرت خيلي به سرما

يا أله الصلح خذ بيدي  
لشكة لفظ لم تجيد  
حد لي قلنا لاصملي

غير مضمون ولا واعي منه نفس الريبات اين ديب الزهد والورع	وب اتي لم يسزل طمحي وكشع راته عسرى البديع يا كسوزا القناصات
كم جهيل منك السور الفاقت. فوجد احساسي خشيتي له احتسار	يا نجوم الليل يا قمر كلما جهللت بي الذكبر بشمود النخب ، والاسي
بصنيع قد بيد خدا لقتصيني التفتيح والفرأ من صراع يحصل القدا	اسال التفان مجتهدا والاماني لم تكف يسدا شان دنيا الناس ، هل برة
وتناسوا مهلك جهلا في حيث يشه ناسي رب لظنا يشمل الوجلا	قال بعض الناس قد خلا اسنى الفيران قد مشلا ام خيسلات ووسواس
انما ادمو ويطمسي قد حواها روح لرفاني كل ذنبي كن من بدني	كنت ادري كيف تالقي انني ما حدثت من سن وبها لرواه وجسماني
لسوى الرحمن ذي الشان ارحات لي في السباد يد فيلود الريب ابسالي	خشت دهرى دون القمان فلأ ما دابتي جسماني لي حفاة الامن والابيد
ولم طول العهد في الزل هكذا يسود لاجسالي يا الهي ملني جدي	لم يكن يسي بلا امل ظنوني زرة التكلل ام خمداع فيه المراتي
لي بها بعض الصبايات اه كم اقل بها متسا بي ظم قلع فضلاي	لم تزل دنيا القوايات ادريها بالفتنة اسرى الانسواء قد لبنا
وبسا بسوا من الاصل لاح لي من (احمد) قيس فرصدت الضو في زلي	فلأ فكرت في الرسل وبما جاورا من التسل قال كم الصنع متيس
لم اكن فيه بصطنع لم الاصفها على دخل ربما تعدي لدى الجزع	وبنسي هاتك الورع فطرة تسو على البسوع شان ذي زلف ولي دجل
وب اتي خلت اوزاري القنوي هل تقصايني منك ايماء لامساري نعمان ناصر التعملي	وب اتي طال تدكاري وب اتي كسبر مختار مفود الهيم ، يرشيني بعداد - الاعتقية - المرافية

## تحقيقات عرزية

بمقام الدكتور علي جواد الطاهر

\*\*\*

(١)

محمود محمود - اعلام من العصر الحديث - القاهرة -  
مكتبة الانجول المصرية - مجلة لجنه التأليف والترجمة  
واشر - ١٩٥٠

١ - ص ٢٤٢ - ٢٥٢ (مونتيني) : اديب فرنسي عاش في القرن السادس عشر ولم يختلف لنا سوى كتاب واحد ، وذلك هو « القالات » وكانه يسب نفسه سباً في هذا الكتاب القوي الذي كان يدبج مسطوره صفو الساعه بغير نظام او ترتيب ، يرسل غواظه ارسالاً كلما بدله الى ذلك حادث يصادفه او كتاب يقرأه .. لفظ نفسه الاخير في بيته الى جوف زوجته وابنته .

ولي مونتيني في ١٢ ايلول ١٥٩٢ ولم تكن له ابنة تخلفه ، فقد ماتت بانه الست في حياته : الاولى ماتت وعمرها سبعان ، والثانية عاشت ٥٠ سنة لم تكن خلافاً على حال جيدة من الصحة ، الثالثة ماتت وعمرها سبعة اسابيع ، الرابعة ثلاثة اشهر ، الخامسة شهر واحد ، السادسة بضعة ايام .

اما هذه التي ملكت بعده فهي ماري دكورنسه ابنة له باثيني وقد تعرفنا خلال اقامة له بباريس سنة ١٥٨٨ ، وارثب اسمها بطيخة « القالات » التي صدرت - باشرافها - سنة ١٥٩٥ منبذة على النسخة التي اعداها المؤلف في سنواته الاخيرة متفحة موطدة . وقد ظلت هذه الطبخة مدة طويلة تعد خير التصوصي ثم افسح ان الانسة كورننه قد صرقت في التحقيق فرجع المحققون الى النسخة المخطوطة الاصلية المخطوطة في مكتبة بورديو واخرجوها في طبعة جديدة ..

٢ - قال المؤلف في « تديم » كتابه : « وقد دلت

الكتاب بمقال يحوي خلاصة واي مالى ارنولد الاديب الناقد الانجليزي في كتابه السير ، كتبه في صورة خطاب وجهه الى كتاب التراجم » .

ينتهي الكتاب في حديثه عن « الاعلام » ص ٣٥٢ ، وبدأ الصفحة التالية هكذا : الى كتاب التراجم .

( هذا خطاب مفتوح يوجهه الكاتب الانجليزي هافوك اليه الى كتاب التراجم ) : لم ياتي ترجمة الخطاب ، واللام الولد فيه قيم ، ومنه : « ليس المترجم بالقرخ » والقصود بالمترجم هنا هو كاتب الترجمة اي السيرة « لان معالجة الترجمة مختلف ضام الاختلاف من معالجة التاريخ » بل « انه كلما ازداد تأجيل الكتاب لعمل الاثر قل تأجيله قبل الثاني » ..

الخطاب قيم .. ولكن مؤلف كتاب « اعلام من العصر الحديث » لم يشرح لقراءه العلاقة بين اسم « مالى ارنولد » والارد في « التقديم » واسم « هافوك البين » الوارد على رأس التذييل .

٣ - ص ٣٦٢ : « .. اهم خدماتكم هي ان تحدثونا لا من عمله ، ولكن من المأزوب التي تم فيها العمل » .

التكبير العربي المتيقن هنا : لينت اعم خدماتكم ان تحدثونا من عمله .

٤ - ص ٣٦٨ : « تصمون احساناً خريفاً : الصحيح : خريفاً » .

(٢)

الدكتور ذكي نجيب محمود - قصاصات الزواج ، القاهرة ، دار الشرق ، طابع الهيئة المصرية ١٩٧٤ .

١ - « الاحداث » الى نفسي .. التي تعاني من جدتها العائل .. »

٢ - « كلمة اولي : في هذا الكتاب مجموعة مختارة من مقالات كتبت كلها قبل ثورة ١٩٥٢ ، قد كتبت في الفترة التي امتدت من اواخر الثلاثينيات حتى اول الخمسينيات .. كتبت هذه القالات في ذلك الزمن البعيد لكن كاتبها .. اوعت نفس المضرورة ان يعيد نشرها في جيل جديد ، لعلها تجد اليوم اهتماماً لم تجده بالاسر » . وتوالي القالات التسع والاربعون ..

ويود القاري لو احتفظ الكاتب لقاريه والدارس بتفريح نشر كل مقالة ومكان نشرها .. ولكنه لم يفعل .

ويود كذلك ان الكتاب اشر في مقدمته القصيرة الى مجموع سابق له من المقالات « الادبية » امبره عام ١٩٤٧ ( القاهرة ) مطبعة لجنه التأليف والترجمة والنشر ) بعنوان « جنة البيط او ادب القالة » والالاحظ انه احتفظ لاحداث « القصاصات » سنة ١٩٧٤ باعداد « جنة البيط » سنة ١٩٤٧ ، سبع وعشرون سنة ونفسه تعاني من جدتها العائل .

ويود كذلك ان اشر في مقدمته القصيرة الى ان الاثني عشرة مقالة الاولى من كتابه الجديد كانت قد

وردت في كتابه القديم على اختلاف قليل في التسلسل ،  
وأي بين هذه الاثنتي عشرة مقالة المتفرقة ما كان عنوانا  
للكتاب الاول « جنة العبيط » وما صار عنوانا للكتاب  
الثاني « قصاصات الزجاج » وما العشر الباقية هي :  
البريقانة الرخيصة ، ذات المايين ، خطيب هايد يلوك ،  
في سوق البقال ، بيضة الفيل ، .. الفدقة الثالثة عشرة ،  
شعر صبريغ ، ليعوج الشعر ، الكيش الجريح ، حكمة  
اليوم .

ويورد ان ان المؤلف نقل الى الكتاب الجديد - ان  
نقل ما نقل - مقدمة للكتاب القديم في « ادب القالسة »  
لروعتها في بابها ولطيف عليها من الشباب من صار صحبا  
عليه ان يطعن على كتاب جنة العبيط .

ويذكر ان المقاد كتب من « جنة العبيط » مقالة  
نشرها في مجلة الرسالة ١٩٤٨م بضميمة « ادب  
القالسة » لم يتفق في جعلها مع زكي نجيب محمود في  
مفهوم « القالسة » فقد كان محمود اميل « ان لم يكن  
متعسبا - للقالسة الادبانية الانتحالية القادر عليها ( وعلى  
غيرها ) ، وكان المقاد اميل - ان لم يكن متحيزا للقالسة  
الفكرية ، والتطعية التي لا يكاد يقدر على غيرها ، وكان  
اسر ما قاله - واسمحه : « ان القالسة انواع وليس بنوع  
واحد » . ولم يكن زكي نجيب محمود ليجعل ذلك ، ولكنه  
كان يتحدث - ويعبر - الى نوع واحد . كما يتفق محيا  
طبع المقاد - « آراء في الادب والفنوم » ، القاهرة -  
بيروت ، الهيئة العامة ، د ، ت ، ص ٣٦٦ - ٣٧٠ .

(١٢)

**الشعر والشعراء ، طبقات الاين قتيبة ، الطبعة الاولى ،  
فلسطينية ١٢٨٢**

اعلمت احدي دور النشر طبعه صوريا (جولستان)  
معلم الكتب ، بيروت ، د ، ت « وصل الى بغداد ١٩٨٠ » ،  
لم يعد لهذه الطبعة القيمة قيمة طبعية بعد طبعها  
اوربا ، وطبعه دار الثقافة ببيروت متممة على ط . اوربا  
يل بعد تحقيق الشيخ احمد محمد شكري في القاهرة ، ط ٢  
دار لتعارف ١٩٦٦ - ١٢٨٦ .

يا حيلنا لو تلمت امادة الطبع ( والتصور ) لبدنا  
على اساسي ، علما ان تحقيق شكري قد اعيد طبعه  
ثالثة ( تصويرا ) القاهرة ، دار التراث العربي ١٣٦٧ هـ  
١٩٧٧ م .

(١٣)

**نماذج من القصة الجزائرية المعاصرة - الجزائريء منشورات  
آمال ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مديرية الانتاج ،  
مطبعة احمد زياتة - دوت (١٩٨٠) .**

في القصة الاولى : الاسوات بقلم عمر بلحسن :  
١ - ص ٧ : « تلك صهيل خيول الرجال » :  
الصحيح : ذلك .

٢ - ص ١٤ : فيها دفيء نقر : الصحيح : دفيء .

٣ - ص ١٤ : في احلى تصور يرلين : الصحيح ،  
في احد تصور ..

٤ - ص ١٥ : الصندوق الاحمر الذي تغيبه لينا  
ولائق .. : ليه .

٥ - ص ١٦ : لا يكون لا سطح ولا باب : لا  
سطحا ولا بابا .

٦ - ص ١٧ : ثلاث نوادي : ثلاثة .

٧ - ص ١٧ : العمل يبكرون .. حتى لا يفسيون  
امكن شغلهم : حتى لا يفسحوا .

٨ - ص ١٨ : جمع حوالي الفين عامل : الفتي  
عامل ، او الفين من العمال ..

٩ - في القصة ذات ال ١٢ صفحة ، حدثت ست  
مرات « قطت » اكثرها في مبتدا جملة ، وليس في ذلك  
شعر من اساليب العربية ..

١٠ - ص ١٦ : زيت ودنية : وديء .

١١ - ص ١٠ : عندما يصل الجاني ، نصبه لسرا  
يريد بلبه كل ما نمسكه في ايدينا .. ليلطه اليه .. .

ما المقصود بـ : يريد بلب ؟

ويعد

ناقل ما كان يجاور بالكتاب ، ان ينسبه اوليات القصة  
العربية في الوقت والحيز ، والمعد والمعدود ، والناسب  
والنصوب ، والمقاد والمقاد اليه .. وهي ليست  
بالقادة الصلبة على طابعها .

هل يستطيع افرسي - مثلا - ان يقدم على كتابة  
قصة ، يطبع الى ان يكون قاصا .. قبل ان يتعلم اوليات  
لنزهة ؟ لم تقدم نعم ؟

لم كان عليه ان يعرض عمله على عارف بأوليات القصة  
العربية ، ليؤت له المؤت وينصب للنصوب ..

لم ان آمال مسؤولة كذلك .. لبل يصدر ، في  
العالم ، في فرنسا مثلا ، كتاب في سلسلة ، ومن هيئة وفيه  
من النفا النحوي ما في « الاسوات » مثلا .. والشركة  
الوطنية للنشر مسؤولة .. لان الخطأ قد يصيب طبعها .  
هنا ، ولينست الظاهرة خاصة بالجزائر .. وانما  
هي ، لسوء الحظ ، في كل مكان ، في القاهرة كما في  
بغداد ؟

(١٤)

**القاهرة العظيمة ( .. في الفن والوالي .. ) - محمد كامل  
الفتنيلبي - دمشق ، وزارة الثقافة ١٩٧٦ .**

١ - ص ٤٠ : ويدهي ان .. تكررت ص ٧٩ ،  
١٣٦ .

الصحيح : ويديهي .

٢ - ص ٤١ : وهكذا فان القرب بدأ حسله المرة  
ينثب مواضعه ..

الصحيح : .. ينثب .

٣ - ص ٧٤ : فنيا ، وتمت الرواية .. شعبة

أما الترجمة فقد جعلته كتابا واحدا واختصرت في  
« الفصول » وجمعت - كما نشأ - فيها كتابها في تسعة  
عشر فصلا .

٣ - لا تكاد بلغ الترجمة العربية نصف المسادة  
الاصيلة ( الفرنسية ) ، لقد جاءت في (١٦٦) صفحة من  
الحجم الصغير على حين بلغ الاصل (٢٥١) صفحة اكبر  
حجما واسفر حرفا .

٤ - كان للاصل ثلاث مقدمة كتبها المؤلف في (١٦)  
صفحة اكتفت الترجمة منها بصفحة واحدة .  
٥ - كتب على الغلاف الاخير من كتاب الهلال :

١ - « استنزل أمير من أمراء النثر الفرنسي .. »  
والواقع ان مكانته - او مكانة نثره - عالية في تاريخ  
الادب الفرنسي ، ولكن القوم هناك لا يتون بمنح الاقلام  
.. ويا حبذا لو مررنا الناقده الفرنسي الذي منح هذه  
الإمارة - حبلا .. في وجد هذا الناقد ؟

٢ - « هذا الصب كان محور حياة الناس منذ  
تصريف قرن » .

ولا يد من ان يكون قد وقع خطأ مطبعي صحيحه :  
« منذ قرن ونصف القرن » لان استنزال ألف كتابه سنة  
١٨٢٢ .

٣ - ما نثر لو ذكرت الترجمة موقفها من الكتاب في  
القدمة ، فذكرت ضرها فيه ؟

(٥)  
الطائفت السياسية بين العراق وبلقيا ١٩٢٢ - ١٩٣٢  
تأليف أحمد رفيق البرفلاوي ، بغداد ، دار الرشيد ١٩٨٠  
١ - نهم من أقنعة ان الكتاب رسالة علمية جرت  
بإشراف الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفي .

٢ - بدل المؤلف جدا في الرجوع الى المصادر -  
ولكننا نصيب من أنه لم يرجع الى مصدر مهم جدا هو  
« تاريخ القضية العراقية » لعمد مهدي البصري . نرى  
كيف ينحط باحث عن قوة ١٩٢٠ واختيار فيصل ملكا  
ومعاصرة ١٩٢٢ .. من غير ان يرجع الى هذا الكتاب ،  
فضلا من ان يكون بين مصدريه مراجع من درجة ثانية او  
ثالثة .

(٦)  
مدخل الى تاريخ الرومان والديم والشرق ، تأليف آ.  
بيري . ترجمة الدكتور يوليوس يوسف عزيز ، الموصل ،  
مطابع جامعة الموصل ١٩٧٧ .

١ - من ١٠١ « كانت حركة احياء المعرفة في القرن  
الرابع عشر » ، من ١١٨ « الذي صار مصطلحا في مقابلة هذه الترجمة » عصر  
النهضة او الحركة الانسانية ..

٢ - من ١٠٢ « لم يصل اليها من هذه اللقمة الا  
نفا » ، من ١٠٥ « الصحيح : تنف » .

انتفاع النفس الروائي » .  
من ٧٦ « أصت البرجوازية المحلية أقصى مساس

تستطيع .. »  
ليس التعبير « نيا » و « اجتماعيا » من طبيعة

البناء العربي للجملة المفيدة .  
٤ - من ٨٦ « هي سيرة مصافة روائية »

الصحيح : مصوفة .  
٥ - من ٩٢ « بداسة اعوام من نثر مصفور من

النثر ، فان الحكيم سوف ينشر « زهرة الصر » ..  
التعبير ليس عربيا ، القاد لا موجب لها ، سوف

ينشر .. نشر ..  
٦ - من ٩٩ - ١٠٠ « ان اشرونا هذه لا يمكن ان

يجعلنا نطلي الرواية الابداء والرواية اللتين يطبقها لها  
بعض النقاد »

يطبقها لها : يطبقها ايها ، والتعبير بعد ذلك  
مضطرب .

٧ - من ١٤٢ « .. ولاظهار تاريخ الجزائر ككل »  
ثقله هذه ال « ككل » التي اكثر منها الكتاب

المعروفون .. ويمكن ان نقول : لظهار تاريخ الجزائر  
كلا ..

٨ - من ١٤٢ « مصادر جديدة »  
الصحيح : مصادر .

٩ - في اسم الكتاب شوش ، وهو في الاصل عنوان  
« رواية .. كتاب السنالي » حميد ولان « ترجمة :

مجموع نسيم ، إصدار الهيئة المصرية ١٩٧٥ » . وقد وضع  
المؤلف عنوانا شامحا تحت « الفاسدة المتعددة » فقال :

« مقالة في تاريخ العلاقة بين المجتمع العربي والغرب كما  
ينظرها الفن الروائي في نسو له وبطوره » .

(٦)  
هذا هو الصب ، تأليف استنزال ، ترجمة صولي عبدالله .

كتاب الهلال ، ديسمبر الأول ١٩٦٨ - مارس ١٩٧٨ .  
القامرة .

١ - تصرفت الترجمة بالعنوان ، لان الاسم الاصلي  
لكتاب هو De l'Amour أي « من الصب » .

٢ - تصرفت في ترتيب الكتاب لان المؤلف عقده على  
كتابين : اول ولان ، وانه جعل الفصول متوالية متسلسلة

وكانها في كتاب واحد ، بين هذه الفصول القصير والقصير  
جدا والمتنبل وقد بلغ مجموعها ستين فصلا - وليست

كلمة « الفصل » هذه مما وضعه المؤلف في كتابه واتسا  
ذكرتها هنا لحاجة اليها لدى الكلام على الترجمة ، اما

المؤلف فقد اقام كتابه على الفكر بقصر او تطول يفصل  
احداها من الاخرى برقم روماني يمتنع تحت الرقم

الروماني عنوانا لفترة مرة ولا يفسح مراحا .. وبلغت هذه  
الارقام ستين رقما .

- ٣ - من ١٠٤ .. بل قد قبل .. ٥
- الصحيح : بل قد قبل ..
- ٤ - من ١٠٤ .. وكل ما وصل اليها من مؤلفاته هي ست من ملاحيه ، التي ينقذ النقاد على أنها تصنف بسلامة ما تحتويه ..
- التعبير العربي المقبول هو : .. الأدبية ست من ملاحيه ينقذ النقاد ..
- ٥ - من ١٠٤ .. نذكر كل من .. : نذكر كلام من ..
- ٦ - من ١٠٤ .. في سجل الساليرنا الأصلية . فان اول مؤلف يلد .. هو كيوس لوسيليوس ..
- في سجل الساليرنا الأصلية هو كيوس لوسيليوس .. أو : كيوس لوسيليوس اول مؤلف يلد ..
- ٧ - من ١٠٦ .. شيشرون .. ربما كانت الخطب القضائية أكثر ملاحظة له
- الصحيح : ملاحظة -
- ٨ - من ١٠٨ .. لوكريتيوس .. في الطبيعة .. اعظم لمعية قضائية .. ٤٥٠ ص ١١٠
- اعتدنا استعمال « لطيفة » ترجمة لديداكتيك وصار الاستعمال مصطلحا أو كاد ، فلا موجب للتفتيش .
- ٩ - من ١٠٩ .. وكان وزيره صند كبير .. : سندا كبيرا .
- ١٠ - من ١١٠ .. هورانيوس .. في الشعر .. : من الشعر
- ١١ - من ١١٢ .. في أربع كتب : لوصية كتب .
- ١٢ - من ١١٢ .. مكائد : مكائد « خمسة عشر جزء » : جزء .
- ١٣ - من ١١٦ .. درس البلاغة على يد أحد مدرسي البلاغة في روما : الخطابة .
- ١٤ - من ١١٨ .. كان ينشر الانتاج الأدبي للمرة الاولى من طريق القراءة العلنية ثم يأخذ المؤلف نتاجه الى أحد الناصرين الذي يقوم بإعداد طبعه أو نسخه ..
- الصحيح : هنا .. أن يقال : كان المؤلف ينشر .. وتعمل البجلة على حدا . ولم يكن الطبع وجه من المهنة الروماني .
- (٨)
- محمود بيور - انتباهات الأدب العربي في الستين الثالثة الأخيرة - القاهرة : مكتبة الآداب ومطبعها ١٩٧٠ .
- ١ - فيه غير المقالة الأولى التي صارت منشور الكتاب : عالمة التجديرة ، شوقي والمرح ، حافظ ، طه حسين ، توفيق الحكيم ، العقاد ، محمد فريد أبو حديد عزيز أباطة ، خليل مردم ، محمود طاهر لاشين ، محمد السباعي ، زكي مبارك ، اسماعيل مطهر ، صفيق شبيب ، مندور ، انخولي ، مراد كامل ، دور الأدب في

- المجتمع ، كيف أصبحت قصصا - على سبيل الذكرى والاصحاب ونهج المقالة التي تريد أن تكون خفيفة الظل .
- ٢ - من ١٤ : استعمل « القاليون » لكتاب المقالة .
- ٣ - من ١٦ - ١٧ : أن إحدى دور الكتب العامة في الشرق استطاعت احصاء عشرة آلاف قصة بين طوفا وقصيرة ترجمت الى العربية تبذل العرب العالية الأخيرة .
- ٤ - من ١٥ .. عصر النهضة .. ٢٠ وقد كانت هذه السنوات التي لقي فيها تعرف الأدب العربي الى القصص التي امتلأها ليهود سياسية من الضنط والاضطهاد حالت فيها الاسمة مرارة التحكم الاجنبي ، لسادت موجة من الشعار الوحشية تمرير من المسكة والاكسار ، وانتست النفوس الى الاسترسال في الحديث من ماضي الصبي والفتى والسادات واكثر التفتيش الاجمالي .. ٢٢ : لا مستطعنا أن نتبين في الأدب في تلك الفترة سمات « الرومانسية » ص ٢٢ : الدافع إليها ما شاق به المجتمع العربي من كبت وحرمان وفنط سياسي وركود اجتماعي ، وضعف في المستوى العلمي والاقتصادي ، فتألمت النفوس الى تنقيس وتوليه ، بالاسترسال في متع الخيال ، انهمان مع المواقف القلبية ، فخرار من جفاف الواقع وجوده ، واتسا في حق الزواجر في كراس من لعب وهاج .. ٢٣ : من احتشكته ص ٣ - ٣٩ : المنطوي . ثم ص ٢٢ : هيند : على الأدب العربي في الشرق .. .. نفضت ادب عربي رومانسي أيضا من وراء الحجب : لا : نشأ ادباء - عرب - تاروا بالحياة العربية وآدابها ، وامتثلت نفوسهم مشاعر التربة والحزن الى الاوطان .. الشعر الفثور .. جبران والرياحي ونعيمه وإليها أبو ماضي ..
- ٥ - من ٢٢ : ومما يذكر الصمالة أنها هي التي ازدهر في حقها ذلك الفن التكتلي الذي اطلق عليه اسم « المقالة » ، فكانت اكسبة بالرة التي تبين على التنفس في يسر ، وجد الكتاب والادباء فيها سجلا للاضاح مسن خواطهم والتعبير من انكفهم ، واصبحت « المقالة » فعلة سهل الامداد على الكاتب سهل القلم على القاري .
- ٦ - من ٢٢ : ويصير الرئيس الأول من القرن العشرين في حياتنا الأدبية مرحلة حوث وتخطيط واتقاء لبروز المختلفة ، ونهد لها بالتسا ، وتجربة لتبانيها حقول الالهام ..
- يمكن أن تكون البزود بالراي صحيحة ، ويمكن أن تكون خطأ طبيعيا محتفل الوجود على لسان الطباع العربي صحيحة : البزود - البزود - حب جمعه بزود ، والبشر حب جمعه بزود . ولكن البزود أكثر ورودا على ألسان الكتاب ..
- ٧ - من ٥٠ : .. قصة « المستغنيين في الأرض » لذكور طه حسين ..



العربية وعارف بالجنوبية العربية ١  
١ - ص ١١ : الهلينية : الهلينية .  
٢ - ص ١٩ : ان جفراني العرب القدماء يتبعون  
الإغريق في تقسيم الأرض الى خمسة اجزاء .  
ان الجغرافيين العرب قسموا الأرض الى سبعة  
الاقليم .

٢ - ص ٢١ : كايول : الصحيح كايول ، وقد وردت  
ص ٢٥ : صحبة : كايول .  
في معجم البلدان : « كايول بضم الباء الموحدة ولام . »  
في الاقليم الثالث : .

٣ - ص ٥٥ : كندوهار : الصحيح كندهار ، وقد  
وردت ص ٦٤ : صحبة : كندهار .  
في معجم البلدان : « كندهار بضم الكاف وسكون  
التون بضم اللام مدينة في الاقليم الثالث » .  
٥ - ص ٦٦ : هركت : وتكرر .  
الصحيح : هرة . في معجم البلدان « هرة بالفتح  
مجلسة . » من اميات حسن خراسان .

٦ - ص ٦٧ : اذكر لك المسجدة الجامع .  
والثلثتان اقلان برلمان : والثلثتان الثين .  
٧ - ص ٦٨ : القاشاني : القاشاني نسبة الى  
تاشان : والقائمة تتولى : القاشي : بنظر معجم البلدان .  
٨ - ص ٨٨ : في وسط حبل الشد والجزوب :  
الجلب : وهو من خط الطالع المصرية ( واقبانية ) .

٩ - ص ٩٢ : ولا يفرني هنا ان اسجل حادثان  
لا يزال الرهما قويا في نفسي . اولاهما .  
الصحيح : اسجل حادثين . اولاهما .  
١٠ - ص ٩٤ : احلى مشر قرنا : احد مشر .  
١١ - ص ١١١ : متناجا عبر الكويري الملقب .  
الجسر : فلا طيق كلمة كويري بالترجمة الفصحى .  
١٢ - ص ١١٢ : ان تقدير المسجل كان خاطئا :  
مخطئا .

١٣ - ص ١١٤ : اصحبت جزء منها : جزءا .  
١٤ - ص ١٤١ : بوجستان : وتكرر . الصحيح  
بوجستان ، ربما نكس اليها يولوش .  
١٥ - ص ١٤٤ : قوم يمشون في القفر فينتزعوا  
منه شعرات البوف وسنابل القمح .  
الصحيح : فينتزعون .

١٦ - ص ١٤٢ : لقد نقتت الاسمان في ذاكري  
الصحيح : الاسمين ، ما لم يكن شيء من خطبا  
ملجبي في الكلمة توكيد الاسماء .  
١٧ - ص ١٤٥ : رؤياها سوف تكون اثارا لي :  
اشاراتا .

(١٠)

مكتبات جورج زيمان - جرجي زيمان ، دار التراث ،  
بيروت ، دت .

يقصد : « الصليوني في الأرض » .  
٨ - ص ٤٧ : يتوب الى الامام بظفا فلاح :  
كلما كتب جميع الخطوات . وكسلما ورد عرسوما في  
القاموس المحيط . والمشهدور في رسمه : خطي ، وكلما  
ورد في مختار الصحاح . وفي كتابة ييجور سويل لباب  
صعب من ابواب رسم الحروف ( الاملاء ) .  
٩ - ص ١٠٩ : كتب الرجل القصة على تخاليف  
نظامها : طويلة وقصيرة ، وعلى تعدد نوعها : تمثيلية وغير  
تمثيلية . . . . . وديع الفصول في نقد الحياة والمجتمع . . .  
١ - كثيرا ما ترد : التمثيلية « لدى ييجور على انها  
قصة . . . ومع القصص . تنظر ص ٢٠٢ » وقد كتبت  
القصة قصيرة ومطولة ، وكتبتمسا لقراء والمعرض ،  
وتنظر ص ١٠٨ : اهل الكهف . . .  
ب - يقصد بالفصول : هنا : القالات .

١ - ص ١١٨ : والقائد . . . كان من الفاتحين لموم  
العربية التي لا يبقى بها الا اهل الاختصاص . . .  
المستعمل : القتيبة والفتحية . . .

١١ - ص ١٥٠ : محمد السباي « :  
ورد هذا الكلام في الاصل مقدمة لكتاب ضم مقالات  
لمحمد السباي نشر بمصر .  
١٢ - ص ٢٠١ : ولم ان ابالي هذا من الاصل .  
لا اباليه ، الواردة هنا هي الصحيحة ، ولكن اللطيف  
لا ابالي به .

١٣ - ص ٢٢ : سمات الرومانية مع اختلاف  
فوانع توافرها في الادب العربي : ص ١٦٧ : البصموت  
التي توفر عليها ذكر ميلوك . . .  
كثر في لغة العصر الحديث استعمال توفر يتوفر  
توفرنا متوفر ، ولا احسب اني رايتما مستعملة في نص  
قديم . لم جاء القديرون الحديثون نقالا : الصحيح :  
توافر توافر توافرا ، متوافر . وما احسبني رايت  
هذا الاستعمال في نص قديم .

ويقول الدكتور ابراهيم السمراني : المستعمل :  
وفر عليه حقه توليرا . . استوفسما ، وتوفر عليه زني  
حرمته . هم متوافرون اي كثيرين ، وفر الشيء كثره . .  
جمله وانرا .

١٤ - يا حبلنا لو ثبت ييجور - وهو الدقيق -  
تواريخ المواد واباني نشرها قبل ان يتكون منها هذا  
الكتاب .

(٩)

بين آمو - دلريا زجمتا - بقلم ارنولد توينبي ، ترجمة  
صديق القوي ، القاهرة ، الدار القومية لطباعة والنشر ،  
سلسلة من الشرق والغرب ، مختارات الاثمنة والتلفزيون  
د.ت - بلهم من مقدمة المؤلف انه قام بهذه الرحلة لزيارة  
القطعة سنة ١٩٦٠ .

ما ضر لو ان المؤلف عرض عمله على عارف بالفتنة

وهو التأخر في التأليف الجيد إلى تقصير في التدرج على البحث والتفتيش والقبول والاستنتاج ، ومع أنه أشار إلى ما العرب اقتدوا من « التدرج المحلى في هذا الباب » مكتفياً بالإشارة عما يسطر في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » . . . فله قال : « لكن لكل عصر نسقاً في التأليف يلزم أهله » . فتنسق هذا العصر يختلف من نسق القدماء مثل اختلاف سائر أحوالنا من أسوأهم . ونحن في هذه النهضة حولنا في التأسيس العلوم الحديثة على أصحاب هذه اللغوية فنقلناها عنهم ، ولهم طرق في التأليف يحسن تحديداً كما فيها من التمهيد والترتيب والتجويد .

وعاد إلى الثناء على « المصادر العربية » وما يمكن أن يوجد فيها من حقائق : « غير ما يستفيدونه من طرق التعبير والألفاظ والاصطلاحات ليستفيدوا به على تقديم أساليبهم عند نقل ذلك العلم من المصادر الأجنبية » . وقد ربط زيدان بين منحج البحث وسلامة الفكرة

بل أنه جعل الفكرة جزءاً من المنهج « فعلى من يعدد إلى التأليف أن يعانق على ملكة اللسان العربي ويتجنب التصرّيات الأجنبية ولا يضم ذلك إلا بمطالعة الكتب العربية الغالية من شواهب الصحبة » .

وإذ عاد إلى الكلام على « الأسلوب » وكلامه وإنه في غاية القدم له بقوله : « ينقسم الانشاء إلى قسمين كبيرين : انشاء علمي ، وانشاء أدبي . ولكل منهما فروع يستعمل كل فرع منها في موضوع دون الآخر » ثم انتقل إلى « الأسلوب » وقال : «

إذا فصلت كتاباً لم تفرق فيه نظراً عما مؤلفاً من شيئين متباينين هما موضوعه وفننه أو أسلوبه أو هما معناه ولفظه . فللموضوع أو المعنى هو الفرض الذي يريد المؤلف إيصاله إلى ذهن القارئ ، وأما الأسلوب فهو الآلة التي يستعملها في إيصال ذلك الفرض . فلذا عمد جماعة إلى التأليف في الثورة العربية مثلاً ، كل فرض منهم بيان تلك الثورة بما تقدمها ودعا إليها من الأسباب ، ثم ما توالى من حوادنها إلى انقضاءها ومسا نجم عنها من الواجب السبيل أو العسنة . فلذا قرأت كتاب كل منهم على حدة وإنيهم يختلفون في كيفية تدريس تلك الحوادث وترتيبها باختلاف ما يسطر كل منهم أو ما نظر عليه من طرق التعبير . وظفر لك بباين في أساليب التأليف وإن يكن طبعاً مع الصعوبة دائماً إليها ، مقابل بينها وبين العلمية ، ذاكراً العوامل التي تسهلها ، وقد التزم إلى الكتابة في هذا الموضوع محاضرة ألقاها الأستاذ وليد فوكوكس دعا فيها إلى إبطال التخصص وأحلال العلمية ( المصرية ) مطعناً . نشر زيدان مقالته في السنة الأولى من « الهلال » .

ونقل « التأليف في اللغة العربية » أكثر من أهمية ، منها دعوته المبكرة إلى ما نسبته - اليوم - منحج البحث ،

١ - وأضح أن هذه الطبعة أعادة ( مصورة ) لطبعة مصرية سابقة . ولكنها لم تنشر إلى ذلك .

فرجع إلى الطبعة السابقة : مختارات جرجي زيدان دار الهلال بمصر ١٩٢٧ فليلاحظ فيها تلاخذه - أو طبعه - بيروت حدثت من البداية صفحة فيها كلام على الطبعة الأولى : مقدمة الطبعة الأولى : « هذه مجموعة مقالات مؤسس الهلال ورحمه الله . . . وقد اختار هذه المقالات مؤسس الهلال نفسه وكان مقوماً على إصدارها في كتاب لمجاكته المتية قبل أن يباح له ذلك . »

صدرت الطبعة الأولى - إلا - بعيد موت المؤلف ( توفي جرجي زيدان في ٢١ برله سنة ١٩١٤ ) - ولقد سنة ١٩٦١ .

ومقدمة الطبعة الثالثة : « صدرت الطبعة الأولى من هذه المختارات في ثلاثة أجزاء . وقد رأينا عند إعادة طبعها أن نختصرها في مجلد واحد شمل لأحسن ما نشر في تلك الأجزاء الثلاثة » .

حدثت طبعه بيروت هاتين الطبعتين ، وحلقتسهما القالة الأولى : « حاجتنا الكبرى » ص ١٧٠ من « الهلال » سنة ٢٢ . ولم تنشر إلى ذلك ، ولم تنس على « تاريخ الطب » ويبدو أنه جرى في المستنجات .

٢ - تقرا اليوم هذه المقالات المختارة على ملقى أكبر من عشرين سنة من عمر الهلال مبتدئة بالبحث جديتها - على وجه التسلسل - بالأدب فنراها متينة ، أمثلية ، مسورة محتارها لغة الناس ، وليس ليناها حذق من العمل الأدبي . . . فهي تعليمية لصورها مفسونة وشكلا . فامية للإصلاح الذي يشغله المجتمع آنذاك مع حس وطني إنساني يميل مع الفهم على الظالم ومع النقيض على الظلمي . . . فهي - إلا - جزء من التاريخ ، يرجع إليها من أراد الوقوف على أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ( صدرت الهلال في سنة ١٨٩٢ ) في فكره وقضاياها العامة وما يشغل المثقفين . . . فيعرف من الأسر

غير قليل ويعدد لكتاب سهرهم وحرصهم على توليسر أسباب النهضة ورعاية الأخلاق ففرد المجتمع .

٣ - ونص من على القائل الآخرين - فيما يتصل باهتمامنا الأدبي : « التأليف في اللغة العربية » . « اللغة العربية الفصحى واللغة العلمية » ، وقد كان المؤلف - كما هو طبيعي - مع الصعوبة دائماً إليها ، مقابل بينها وبين العلمية ، ذاكراً العوامل التي تسهلها ، وقد التزم إلى الكتابة في هذا الموضوع محاضرة ألقاها الأستاذ وليد فوكوكس دعا فيها إلى إبطال التخصص وأحلال العلمية ( المصرية ) مطعناً . نشر زيدان مقالته في السنة الأولى من « الهلال » .

ونقل « التأليف في اللغة العربية » أكثر من أهمية ، منها دعوته المبكرة إلى ما نسبته - اليوم - منحج البحث ،

بمجرد مخالفة ما يكتبه .. يقول الفرنسيون

«le style c'est l'homme»

أي أن الأسلوب يمثل كاتبه .

أوحدة العربية أو ما يُقرب منها ) - ص ٨٩ « يكاد لا يجد » بدلا من لا يكاد يجد ( - ص ٨٦ ، ٨٧ «التأني» فيما يتأهل القانون - ص ٨٦ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٢٢ « الهيئة الاجتماعية » بما يتأهل ما نستعمله اليوم المجتمع . رسمت الهيئة مرة أخرى على « الهيئة » ص ١٦٨ .

يمكن أن يقدم التنبيه إلى هذه الكلمات ..  
الدارسين ، من القويين خاصة ، الذين يبحثون في تطور الاستعمال .. وتاريخ المصطلح .  
واستعمل ص ١٨٧ كلوب وكان نادي لم تكن ،  
« ألقى .. خلية » ويريد محاضرة ، وكتب الإنجليزية بالكاف ولم يكتبها بالجمع على الطريقة العربية .

« من الاستعمالات التي شاعت في عصر زربدان كلمة « بدهي » الواردة ص ١٨٢ وهو خطأ مسجبه :  
يديهي وتجد عند غير زربدان طبعي الخطأ بل طبعي الصحيح . وقد سألت الدكتور مهدي الخروسي عما يكون وراء الخطأ فقال : إن القاعدة في النسبة على ما كان على وزن فاعلة مثل بديهة وطبيعة أن يكون على وزن فعلي

أي بديهي وطبيعي ، إلا ما كان اسما فعلا فبالي النسب حينئذ هي الفاعلي ، فالتسوية إلى اللبنيته : الفاعلي وإلى بديهة : بديهي . ويقيم من هذا أن القوم في عصر زربدان هموا قاعدة التسوية إلى الملم على ما ليس يعلم ..

٦ - ومن التعديرات الضالة ما جاء في « المختارات » ص ١٨٧ : اشر بالفعل الفصي واستبدالها بالفتحة العافية . والذي طمنا إياه استألفنا الدكتور مصطفى جواد أن الياء تدخل على « المستبدل » أي : استبدال العافية بالفتحة .

ومثل ذلك قل فيما ورد على الصفحة نفسها :  
« الامة الاتكورية .. استفادت فائدة كبيرة بافعال الفنة الاتينية .. واستبدالها بالفتة الاتكورية » والصحيح : استبدال الفتة الاتكورية بالفتة الاتينية لأن الاتينية هي المدفوعة .

وكذلك قوله على الصفحة نفسها أيضا : « ان الاتكيز باستبدالهم الفتة الاتينية بالفتة الاتكورية قد استبدلوا فتة اجنبية بفتة وطنية » والصحيح : ان الاتكيز باستبدالهم بالفتة الاتينية الفتة الاتكورية قد استبدلوا بفتة اجنبية لفتة وطنية .

الا علمنا أن هذا وقع في السنة الاولى من « الهلال » ( ١٨٩٢ ) عرفنا شيئا من تاريخ شذويع الخطأ .

٤ - رسم هرقل ص ٢٩ : هرقليس . وردت ص ٢٤ صحتا ، ص ٢١ تلك . ص ٧٩ الحماة ( ام الزوج ) . ص ١٩ « الزوجان : يسود الانسان بوجوده وبما يحيط به » - ص ١٦٥ استنجد . ص ١٢٩ بؤرة : « مدينة السلام بؤرة التمدن » ، ص ١٠٧ انتشروا درس الصوفى على الطريقة المصرية ، فلم يرسما : انتشروا . ص ١٦٧ ، ١٧٨ اللبني بمعنى الاخلاقي . ص ١٨١ « حقائق عامة » ص ٢٥ ، ١٨٥ « التسالة » ، ص ١٨١ « المصري » - ص ١٨٨ « الجامعة العربية » ( فيما يتأهل في ايامنا

اشتركوا في مجلة

الاسب

تسامعوا في نشر التفتلة

علي جواد الطاهر

بنهاد - الجادرية

التي ان الحادثة تفكك بآثاره وتدمر بيوته ومنشأه ،  
وتسمل الحياة في شرايينه .

\*\*\*

وجئت الى دعني سورة لبنان الجريح المرقق المشوه  
هنا ، وانا اقرأ ديوان الشاعر فوزي عطوي : « القواني  
المبحوحة » وقتلت في نفسي : هل يموت قواني فسودي  
عطوي لو تجرحت الا من جراح لبنان ؟  
هل ينزع الحب من شعري حلاوة والفرح يرغني ، قلبا يوجدنا ؟  
كيف لا يبع الشعر ولا يجرح في حنجره في حنجره فيسبل  
من بلايل الارض ، ومتقلب من متقلب الشاطئ والاذرق  
الساحر ، وهو يرى المام لول المام في ارضه اللبنيح ،  
والدم يتو اللام مظلولا ولا من يرحم الشياح تطحنه  
الحرب ، ولطوكه الحقد الاسود ؟

سنة لثوم ، وما هو المام السابح يطوحها ، ولا  
يسبحي لعل في ان يتسمل جرح في لبنان ، او يمزق المعمران  
الى القصور والى البيوت التي صارت اطلالا تصب عليها  
اليوم ، وتنفق غريان السود والشلام ؟

لعل التفتك يرونا المامو ويصونا ملاح ونسفه والنصف  
لونه عين يد سجدت تظلمت لنا نريد تصارعا على النصف  
روثك يا شافري وما شاعر الجراح الا انتظر  
من المومض بالاشارة هذا الذي عليه منهم ا كل كانت  
لهم قلوب تعرف الاخلاق ، لما متوه من لبنان في مصلته .

ان كل ما لديهم هو السلاح يشونه بخله في اربسدي  
التحطرين ، وهو تصارع اصصف التي تعالج الجراح  
بالكلام .

وما دام الامر كذلك ، فملاذا يبقى لأين لبنان الذي  
يحب ارضه ، ويحب ابنه ارضه ، في الامس والنوع ؟  
وشي القسري لي تعيسسي وسرك الجلسن الكسوبي  
لم يبق لي غير النوع نفس في الهيمد والتجيب  
هيبت القنبة الجسمل ولدت السلفه الجسبوب  
كثبت بالقصود القيسر مراتبع العظم القسبوب  
وكثرت بالقيسر اصلي وسغرت بالعلق الرحب  
وميتت الا حسن عسبوب سايست بالقسبوب  
ومسن البني الرهصبات على مناصات التمسوب  
السلام بما ولسني الا لغت غلباي على السوب  
وعيتت قمتني سرب الوهم والامس القسبوب  
ولكن مصيبة لبنان ليست كلها من الخارج : الخارج  
اقم انكر ، وراح يشلي يرؤسة الحريق ، ولكن النار  
اشتعلت من الداخل ، ومفت طلع الحاند وتسمت  
الصدو ، وابناه لبنان لا يجتمعون ليرابوا الصلوع ويردوا  
كيد الحاسدين الى تمورهم ، وشانة العائدين الى  
صدورهم . ابناه لبنان وامسود بجراح لبنان ، وتمزيق لبنان :  
تهدود بما ولسني ، ولسم نولهمو انسدق لذب



الدكتور فوزي عطوي

## الحرب والحب في شعر فوزي عطوي

بلم الدكتور عيسى التتقوي

\*\*\*

### القواني المبحوحة

لبنان جريح ، تزق دمائه منذ اكثر من مئة سنوات ،  
ولا يزال لون الدم والدمار يجال يومه ، وصيغ الامل في  
سده .

لبنان نازق ، والرب يتفرج ، والاساة منه  
تالون ، واسرائيل تطلع اوصاله في الجنوب ، ويصعد  
حياته في بره ويحزه وسماه .  
لبنان الجمل الاثري شوته الحرب الطاحنة ،  
واضاعت جماله ، وليس من يرحمه : لا من اهله ، ولا من  
جيرانه ، ولا من اشقائه .

تري الى متى ستظل محتة ، والى متى يظل الرب  
تالين عن ساداته ، شاختين بشقائه ؟ والى متى ستظل  
ارضه مباحة ، وسماؤه ويحزه ؟ والى متى ستظل

كسولة ، ما دلفت لهم عرج على ربح العويسب  
فرايح القسم التمسع حرايق القسمة العويسب  
حزن لوزي عطوي على ملأسة لبنان هو حزن التذني  
على الزهرة النابغة ، وحزن الجبل التريد على التمسع  
الجرد من نسايرته وأوراقه ، وحزن الحديثة على ازجارها  
ورودها التي سقطت لورانيا الطوة ، محنة بالتراب !  
واليوم لم تبق في الارض سوسة الا كتيبي بلواهسا وبنواها  
ومن اصاف قلبه ، يهتف بأبناء لبنان ، لبنان الجند  
الضريح :

لبنان ، لبنان ، ما انتار تنقها فالتب الطمد حياها وعودها  
ما لتطاول نكوي امر خلفها فليس عرف الجيسلا وفرايسا  
واقعة الصبح ان عيسر هيك يردون باسمه دينه واشواها  
إلت لبنان ! يا مجما نعيمه ما كان هم في الدنيا ولشقا  
ماساة لبنان احث ملأسة قسطين ، وقد وقست  
الأسنان ، والعرب نهما في شغل شاول بالخلالات لوج  
نيرأنا هنا وهناك ، والفصح وحسده يرح ويزح في  
اليدان شامتا، مستليها من جميع الخلالات التي لا تنهي.  
وهل سيقف الامر منه شياخ للسلطن ولينان ، اذا  
استمر الحال هو الحال !

ليت قومي يستفيدون من المير !  
ويعد ! في القائمة التي كتبها للناشر فوزي عطوي  
لديراته هذا الذي صدر عام ١٩٧٦ ، يقول الشاعر : «لعل  
من مفارقات هذه الأيام الحرية في الترخين لبنان وفلسطين  
والامة العربية جمعة ، ان يسجل هناك شيء من خلال  
فصيح القذائف واثين الضحايا ، يقول الناس : هناك  
ديوان شعر فأنزروه ! ولكن متى عرف الناس ان هذا الذي  
بين ايديهم انما هو بعض جسيه لواقف انسانية وقومية  
تجلت بأزله اثين الضحايا وفصيح القذائف ، اندكروا  
ساعتل ان هذا اوان الشعر القصوس في آهات هسله  
الاسة » .

فالدبران ان ليس كلاما متفردا ، ولكنك جراح  
وعتوق بأسماءها معا . وقد عبر الشعر عن كل ذلك  
فعود ولبيب يتدلج من قلب يعب لبنان ، ويحب قسطين،  
اصدق تعبير وانبله .

### الوج في جزيرة العيون

ونطسي مع ديوان « السوج في جزيرة العيون »  
الصادر عام ١٩٨٠ من دار الرازي في بيروت للشاعر  
والحماسي الشاب فوزي عطوي ، وقد كتبت صفحاها بنط  
اليد الرتي الجليل ، وكل كلمة فيه مشكولة كشلا  
يكاد يكون نلما ، حتى عناوين القوس ، وخصص ريمه  
لجمية الصليب الاحمر اللبناني، مثلا خصص ربع ديوان  
« الوافي الموحدة » لجمية الهلال الاحمر الفلسطيني .  
على الملاف الاخير ، اترا تعرضا بالشاعر ليس فيه  
تاريخ ميلاده ، ولا فيه شيء من دراسته ، ولا من عيله ،  
ولا من انتاجه الادبي ، وما اصدره من دواوين . ولكن

فيه بعض التعريف بالشاعر من خلال لقبه فقط . وفي هذا  
التعريف آخر ما يلي :

« فوزي عطوي وحده وابطة . فكل فيه من الحيوية  
الذئقل ما يتقى لآتيان العمل الكبير . فهو الشاعر ،  
والكاتب ، وابن الجمع ، ورجل القانون . اذا خلا نظم  
فأثورة فيه ، والرقعة فيه ، وفيه الإطلالة الميسورة على  
الوجود . واذا تمد لكتابة ، لبرشامة القنتع يكتب ويمتد  
الوحن . واذا وقف لخطابة ، فكان سحبا مر من هنا .  
وفوزي عطوي يمثل جيلا من المقاتلة ، جيلا من التسوية  
الرافضة يتحلل ، ويتطلع الى منازرة القسم ، وليس القاسم  
ما يستوي الظلمين .



اثرانا عرفنا فوزي من خلال هذا الذي كتبه هونا  
من خطبة المسلمي معاص كرم في الاحتفال بتقليد فوزي  
وسام الأرز الوطني ؟

ليس هذا كالميا ، ولا نرسي بأن يكون كالميا . فحين  
لا تصفق الا اذا وضعتا اصابع في مقاييد المسامر ، وفي  
قصصات الجراح الثائرة ، لنقيس مدى محمقا ، وحرارة  
الدم المتصبج عنها . عند هذا قلب نصف . وهذا ديوان  
فوزي عطوي الجديد امستا ، وكله تصالط حب ووجد ،  
وتصاله وقد واثقة . يبدو لنا من خلال قراءتها ان فوزي  
شاعر اتيق رقيق حقا . ولكن ما هو اهم من الرقصة  
والاناقة ، ان فوزي « شاعر انسان » تفرق الانسانية  
في ثنايا شعره ، ومن خلال أبيات التزل والحب في تصالته.  
القضية الاولى في الديوان الجديد متواها « اليوم  
حدث اليك » ويستهلها الشاعر بقوله :

اصفحني بقسني لتكتب ما كان قبيل اليوم لا يخطب  
فجسمه للينسوع رقتسه ويرجسه من سلسله اقرب

التزل والحب من الاشياء المألوفة جدا في الشعر ،  
ولا يكون الشعر شعرا حتى يكون ملطفة تتلألأ ، وحسا  
يتوقد ، وسلسلا يتفرق . ولكن الحب لا يكون جميلا  
وناعلا ومؤلرا حتى يكون هو « الانسان » وهو « حس  
الانسان » .

ومن خلال نيجري الحب الحنون ، تقرأ قول الشاعر  
في ثنايا القصيدة عينها :

فصحت الى القسم ان افرسي ورايتي للفران ان القصب  
وافرسي من نفس المجهي . والقصوس من اليي العويسب  
العلم في الرضي ، والفران في النقص : هذا العني  
جليل وجليل في شعر التزل ، لانه يصدر من قلب  
« انسان » لا من ملطفة عاشق ولهال . وانا افرق كثيرا  
بين قلب « الشاعر والانسان » وقلب « العاشق واليهان »  
ولا ادخل في التفاصيل وفي بيان التوارق ، لاني احبها

بمعق ، ولا أحسب أن أسره إلى قسميتها بتمييزهما  
بالانفاد .

يعود الشاعر شاعرا عاشقا كثيرة من الماشقين ،  
حين يذخر قصيدته بقوله :

اليوم هذه الدنيا لا تسليني هل يصد لي من حبنا عسر  
ما ضاع منا لم يبق عسرا إسماء دهر العسر لا تعسر  
أن هذا من كلام الشعراء المشائين ، ومن القسوز  
المثولف . وإما « العلم في الرضى » والفران في النصب  
نفسه آخر .. هو الحب ، ولكنه فوق القزل والشوق  
وليس من الحب أن ينكح كل قول مألوف من الجمال  
والرقة ، ومن جلة العبارة وأناقته . نظر إلى الرقة ، ويقل  
الجمال والأناقة حين يعرف الشاعر كيف يمرر من عاطفة  
ومن تجربة حية ، بالعبارة الشاعرية ، وباللفظة الشاعرية .  
وإلهي ملوي غنى بالشاعرية ، حسا وعبارة ولفظة

\*\*\*

في القصيدة الثانية من الديوان ، وعنوانها « الوتر  
القدس » يقول الشاعر متأجرا من حبها :

هل كان ليستأنا ليعلم عسر هل كان ليصد صيد فدا الحق  
أم كان ليصد فوق العرف لكتبه وكان فوق جبين النجوم . فليقل  
ليس هنا غنى في الشاعرية عسر ، ولكنه التي  
الذي تراققه الأناقة ، ولهذه عبادة الموسيقى . وأناقة  
وموسيقى أيضا قول الشاعر في ختام القصيدة :

فكيف عرف الحلي ، هل ستا . فخص من الوتر القدس يمشق  
ما كان للغير أن يتجسس فسق . وبعد كم يرسم لي الله شمس  
في بعض الأحيان ، وأنت تقرأ الشعر ، لا تعسر  
لتسأل من تركيب العبارة يوما يمكن أن تعطيه الانفاد .  
من معنى كبير أو صغير لاك تحصص المعنى في أصابعك ، ولا  
يبحث عنه في التركيب وفي الانفاد . أناقة التفسير  
وموسيقيتها تطفلك من صيغة الكلمات ، وتبنيك تركيب  
العبارة ، فلا تعود تذكر أن جميع الانفاد موجودة في بطون  
القرائس . فالتواضيس مثابر للانفاد الجمادة ، في حين  
أن الانفاد هنا ترسم وتضي الحياة :

أين من حب تعسر والتسب في كمال : يا صبا يمشو لعم

هنا نلاحظ أن جديد ، وطعم جديد : « يا صبا  
يمشو لعم » ، فيه العبدان ، وفيه الرقة ، وفيه الفني  
الموسيقى ، وفيه الخيال اللون الموهوب المترف . وهذا  
البيت من قصيدة « الحزن والقبارة » ، وفي هذه  
القصيدة عينا ، يقول الشاعر :

يا التي لم تهو إلا فمسي كنت الله على فسر القوم  
أن حبك الحب حتى لمسا أين لي مثلك في الحب لعم  
ومن جديد ، تعود إلى الإنسانية وإلى الخلق النادم  
في الشعر ، فإذا نحن مع الشاعر في قصيدته « إغراب على  
الورق » حيث يقول :

يا علة الروح لو أجزلت لنتي ما كنتك ليس الله موطلي

في هذا البيت الصغر الكبير تجتمع ميزتان شعريتان  
لقلب الصورة ورثتها في « أجزلت أغني » ونيل الخلق  
في عجز البيت كله - والتشبيح والبطء فشان لا يتحتمن .  
الشعر عيب وأجسام إنساني ، والحد المسموع وسواد في  
النفس يترفع منهما الشعر ، ويلبعض خلق الإنسان .  
وفي قصيدته « كرامة الجوز » يقول الشاعر :

أنا ما وجدتني في رحابك شاكيا تنشروا في حبس للتسود  
أنا ليس للتسود يمشو فترى الورد احب باتتسود  
أنا في يدي أو ينكح في الهوى والله يروح بكرة العسر  
أنا ما ، فلك حيلت من الحلي لا يبيع كرامة العسر

الحب لا يسي التيل ، ولا الوفاء ، ولا الكرامة ،  
وكذا مجتمعة في أربعة أبيات من قصيدة واحدة ، لتبذل  
على أن هناك أنسلا ، قبل الحب وبعد .

\*\*\*

مرة أخرى نعود إلى العبارة الموسيقية التي للندغ  
الحس ، لنقرأ قول الشاعر في قصيدته « أنا وديك » :  
أنا وديك لو بعدا أنا طوم لو تم لحي على عطشه الهيا  
أنا فضا على نيسام مروي لا يك نيسام لوه ولا طيس  
ما كتبه الحب إلا نده القيسه فليحب الحب أذ يرقها غرسا  
ترتد بغي شمع العبد في نفسي أربعت قتر في العسالي الشيا  
أن لشي مع الديوان إلى نهائت ، فلهذه قصيدة  
تطول ، ويصغر أبيات الديوان يدل على جميع قصائده ،  
أحلام هوى ، وأحاسيس دافئة ، وتتمتعت موسيقى ،  
ورخات من أنانية ونيل .

هذه خلاصة ديوان « الموج في جزيرة العيون » الذي  
نفسل الأخ الشاعر فوزي عطوي فاعده إلى نسخة منه .  
من لبنان الجريح ، وفكرم الأخ الكبير الأستاذ أكرم زعبيتر  
فارسلها إلي كلبه في أن يمتني بأكرم الهدايا .  
وشكرا لأكرم . وشكرا لفوزي على الهدية الشعرية  
الرفيعة !

عيسى الشاوي

عازن - الأردن

اشتركوا في مجلة

الأدب

شاعروا في نشر الثقافة

ويعد أن ذكر الحدث صور ما أصاب فتاة من التجمع والتفت والارتياح ، وما تبعه من ظهور مصعة خرساء في عقلتها ، وانفجرت من « المصعة الخرساء » عنواناً للقصة .

ويخيل لنا أن تلك اللقمة العذبة الخرساء أنشأت له أساساً وشعوراً إلى جانب أن الإنسان في موقف الفجأة والروع لا يخرج حالته من حالة اللقمة في ميني هذه الفتاة من التحير أولاً ثم الصمت الذي يجعله هو والأخرى صوته .

وتقدم الشاعر لصوره الخيالية بصورة واقعية كانت هي الأساس الذي بنى عليه تطلعاته ، وهي صورة مستمدة من البيئة الشرقية التي طالتنا في شعره بصفة عامة ، فأكد على الميت بالصورة الواردة في البيتين الأول والثاني من اجتماع التلحيم وعرضه وانتفع في مرارة على من مات في رمان الشباب ومضة الصبا ذلك مقهر من مظاهر الحياة الشرقية لا الأمريكية حيث كان يقهر في معجزة . ويربط صورة القاتلة في أرميتاها بصورة الظبي وقد أحيل به فلم يستطع مهرباً ولا نجاة ، وهي صورة فيها حيوية إلى جانبها ما لتطعم من إيهادات .

واستطاع الشاعر أن ينقل اهتمامنا من الحدث الأول وهو موت الصبية إلى حالة أخرى استأثرت فؤادنا فانه باهتمامه لأن تصور الفتاة بالظبي وقد أحيل به يبرز الأرمب والقولع الذي استولى على الفتاة ، ثم يضيف إلى الصورة السابقة صورة أخرى تبرز الفتاة في حالة من الذلة والانتكاس والتخالف أمام أحداث الحياة :

فجاءها بطل تفتله الصدى بسبيلهم وحسبه عكسور  
واشتركت الصوران في إبراز الوجود الذي يقهر على التلافة ، فالجذل في حالته والظبي في حالته كلاهما صامت وأجم ينفي وجوده على الكون من حوله ، وظف الشاعر لتتناوب الألوان والأشكال ، والإنسان في هذه الحالة يفقد القدرة على الإحساس بالكون من حوله بعد أن فقد القدرة على التفريق والتمييز بين الأشياء :

وجسمه فطسي في فيه واجمعا ' اكتنبت ' لا فاعل ولا فاعل  
الكون إجماع داخل الجوفها حتى كان الدم ليس لدمه  
لا شيء مما حولنا وانفسا حسن إجماعا والجسم كله  
فقد كان الشاعر في البداية يبرز ويفتح مع فتاته فالتفت شعوره إلى الحزن والتجمع نتيجة لتقلب شعور الفتاة ، وظل الشاعر في القصة يتأرجح ما بين عاطفتي الحزن والسرور وعلى الرغم من أن حالة السرور والابتهاج هي التي جمعت بينهما لم طرأت عليها الحالة الأخرى فجاء الشاعر في بداية القصة لا يشير إلى ذلك ، وإنما يقرع الأسماع بالفاظ وعبارات تحمل طابعاً فانياً : عويل - التلحاحات - عنية - الأسى - يبيكين في جنيح الظلام - بكاء - مروع - تهجمت - فلتت مرعلة - دفعة خرساء - ثم ينضم القطع الأول من القصة بقوله :

تحت يراخني وحسبه فطسي دور اللزاح فطسها نكس



أبي ماضي

## مع أبي ماضي في قصيدة الدمعة الخرساء

بقلم الدكتور فتوي محمد البساطي  
مدرس الأدب والفقه بكلية اللغة العربية بالقاهرة

\*\*\*

قصيدة « اللقمة الخرساء » إحدى قصائد ديوان « الضمائل » لأبي ماضي . وقد تناول فيها حالة صبية أنثوية تمثلت في موت صبية في رمان شبابها ، وما اتصل بذلك من انتفع عليها والتسواح والتويل . وانفجرت الشاعر من العذبة منطلقاً إلى علة محاور كيان أكثر العذبة على النفس الإنسانية وعلى الوجود المحيط بها ، حيث الإرتباك القوي بين النفس والوجود الخارجي ، كما انطلق إلى معراج التأمل والنظر في الحياة ونهاية الإنسان . وفي خلال ذلك يعرض لمناقشة الحب ، ويتناولها تناولاً شاملاً فلسفياً وهو ربما القصيدة بقوله :

سمعت موبل التلحاحات عنية في المي يهتسك الصي وشعر  
يكبح في جنيح الظلام صبية أن اليكس على الشجيرة مر  
فجيمت وفلتت فطسها كلابي إكس انه فطسور  
وعنه في عقلتها مصعة خرساء لا شيء وليس لدمه

## طهر الحب

كأنما عيب بعضاً من حياتنا  
جذلي تشركنا الصلح نيراننا  
ألا محجب فسخاً بالله هيبتنا  
تاجيت قبلنا تحتل هبتنا  
يرغم طيننا غسوت الآن الصفا

أور عتي

تعايل الزهر فتواننا بشوتنا  
وراحت الظير تلو حول مالتنا  
ولاح بالائق نود ليس يدركه  
لا طوتنا تباريح موهبة  
أدركت أتي وظهر الحب يجمعنا

حب - م. ي. ٥٦١٧

الثاني : أن وقف وقفة تأملية أمام أحداث الحياة وحقاتها ، وكانت نتيجة هذا التأمل أن الحياة التي تنتهي في لحظة لا تستحق أن يوجد من أجلها الإنسان وهذا هو رأي الفنان السابق عندما أقرأها الجون والوجوم بعضاً طرق سمعها موبل الناحات حيث قالت :

أفلا نوت وتلتقي اصطفاً في لحظة وإلى التراب نصير  
غير أن ضا إلى لم يولدوا ومن الأسم جسدنا وصغير  
وهذه النهاية التي انتهى إليها الشاعر تتفق مع  
الإنهاء العام في القصيدة وهو التبرم والفتيق . أما  
النظرة الباسية المتألمة فأما تأتي في المقام الثاني عندما  
يسرح الشاعر طرفه في مجال الطبيعة معبوا حسنها  
يريشه المراقبة حيث نجد روح أبي ماضي الشعرية  
التي يلبس عليها الروح والتماؤل والتمتع بالحنن والجمال  
مع التحايل عما في الحياة من المفكر والمفصت :

أعجبنا أن لميسن الذي  
لا تجري للثوب ليس يخرسا  
أفلا أهدب اسمه وتكسر  
أنا سنبس اسمه أن يني الذي  
ولقد كان للوراة دور هام في هذا الانهاء حيث

يقول من قومه :

أنا من لسم الأنا حسوا  
كما يبدو من وثاقه لايه أنه كان يشوشا مقبل على  
الحياة ، ولي هذا يقول عنه :

وكت فري الصفا بلغ بشقة  
تخرى بلاه وصوت بلا حسن

وأكد ذات طبيته التي تنزع إلى حب الطبيعة، التني  
بمظاهرها وزمته الانسية ، ولذا نراه في شعره محباً  
للحياة ومحباً للناس جميعاً . وقد جمع في هذه القصيدة  
للسفة في الحياة ونظرة إلى جاتيتها .

ومتنا نرى زمة العزون تسري في شغيفه القصيدة  
فأنا بذلك نطلع على الجانب الآخر من نفسية الشاعر .

وقد غلخ زمة العزون عنه الروح الرومانسية التي  
كانت تسري في شعراء الرابطة القلمية ، وهو أحد الأصمعة  
التي قامت عليها تلك الجمعية الأدبية ، والتي كان لها أثر  
عميق الذي في الأدب العربي شعره ونثره .

التصويرة - مصر  
توتلي محمد البساطي

ليشمر التقي يوتج الماسة طربها ، وهو بهذا  
يلفتنا أن حالة السرور والابتهاج تزاحمت إلى خلفية  
الصورة وجل مكانها حالة من الحزن والافتقار ، ليكون  
موقفاً الشاعر وفاته من الحياة انكاساً لهذا الشعور .  
وكان تأكي الفنان الجزون على الشاعر من جاتين : من  
شكها الرواج ومن حليتها الذي يفيض لها وحيرة .  
وجاء انطباعه متلفاً من كل من الجاتين ، فالتفتة عنينا  
وجمت صار كل شيء واجداً ، وصار كل شيء ذاهلاً  
لنوعها . ومتنا اختلطت عليها الأمور فلم تترك الحياة  
مكدة ، ولبت منها الحقيقة لأنها كانت حيلة الإنسان  
تنتهي في لحظة ويصر إلى التراب نتوح فيه فيبدان الذي  
تندف ياني فكر الشاعر انكاساً لهذا المفهوم حين يقول  
مفم : انهاء حديثها :

ولفدت شمره بعد عجبنا أن الوجود مشوي بشور  
وبنو شعره وكأنه فرشة يمشي في موطف الفتاة  
أصورنا لنا مالمته هو ، ولذا أصبحت الماطلطان وأمتزجا .  
ومتنا صور الوجود جيلاً كي يصر الفتاة من غواطها  
الجوزة القائمة أدرك أن ذلك ملاح موفوت لأن ففانسه  
أدركت قيمة الحياة في أنها فرور ، ولذا يرجع مرة أخرى  
ليذكرنا بأن شمره ما زال هو شعور الفتاة ، وأنه ما زال  
ينظر في نفس الانهاء لد عاداً أخيراً ينسكانون لكي الفسك  
امر قاهري يخفي ورده احساناً بالحنن والمرارة :

فتمت وبسا الزما لي وجهاً  
والفيا التثيل وتصور  
مطجها بالوم هي لفرسة  
ولهم اسم الوجع التدمير  
لم ففترضا المصيح الرسد  
وتعجب همس حوتنا وتني  
وبعد فرائها وجد نفسه وحيداً قد أطلق عليه  
الفتيق وكاد البل يكتم الفلكه :

فكني لساً ليسه كسبي غسو الفراق يني وهو ولي  
وربنا الفتيق مداه ليصرح في فخر مستبشاً  
شود الصباح :

يا ليل أين السوء التي تلمسه  
مر ينيق أم ليس شمد نود  
ويغزل الي أن الشاعر في هذه القصيدة كان يهدف  
إلى أمرين :

الأول : أن يسري من الفتاة ، بإظهار الجانب المشرق  
للحياة ، تعود إلى مزاجها ونحسها .





سعيد أبو الحسن

## سيرة ذاتية سعيد أبو الحسن

بسم سعيد أبو الحسن

\*\*\*

(١٥)

في تلك الفترة الممتدة من ١٩٢٢ - ١٩٢٥ ولد وياہ الجديري . وياہ الجديري كثره مخيفه ، كستت اری انکراما في الوجه الكثيره التفرقة من الاجيال السابقة ، فمن ينجو من الموت لا ينجو من التشويه . ولا ادري كيف تيسر تقسيم تلاميذ للدارس ، فتيحهم ضد الجديري ، ولا ادري لماذا لم يتم الحكومة بتقريب الجميع ما علمت تلك القلاح - هذه المشكله لا اعرف كيف حدثت . كل ما اعلمه منها هو ان الرعبه من اخوتي : اخوين واختي، اصيبوا بالجديري وانا حصلت على القاح لاني طيبه ، وكنت لينا السبب اقوم بخدمه اخوتي المصابين المزولين في القره الشمالية الشرقية من بيتنا ، فاقدم لهم الطعام او يمشي الخضر - ولا طبيب هناك ولا من يلبسون - وكانت لي

اخت هي التي ولدت بعدي مبكرة ، كنت احبها كثيرا ، فهي شريفة القلب ، وهي صديقتي ، وهي خصمي عند القزوم ، وكانت آية في الجمال والذكاء .

وكان لا يد من شجبة تخرج من دلفتنا - فكانت هي الضحية ، توليت وكانت اول صدمة عاطفية حزنه عميقة لي حياتي . قد بكتها وكان بكائي اياها من بكاء العمرس كله - اذ انني نادرا ما بكت بعد ذلك .

ونجا اخوتي الثلاثة الآخرون : الاخت بنشوبه ذهب بجملها ورونتها ، والاخوان بلا اي اثر الجديري قريبا - وعدم اصابتني لاني طمت ضد الجديري على الرغم من احتكاكي باخوتي المصابين ، جعل اعلى وغيرهم يؤمنون بالقاح الوقتي ضد الجديري ، وبدا شعاع من العلم يتسلل الى العقول التي كانت تنسب كل شيء الى التقضاء والقدر ..

فصية نالية كانت مرجوني في ثورتنا - في بلادنا عموما - هي كثرة الولادات ، فكل سنتين قريبا كان يولد لي اخ أو اخت ، وكانت والدي المرحمة يمسحها المتولية ، ترقي اكثر فاكثر بالارضاع وزيادة المسؤولية ، وكانت المرأة التي عند تقضي اربعين يوما نفسها ، لا تقوم خلالها بأي عمل ثريا - واذني تعمل خلال ذلك لفصل الويد وكليت هي البداية المرحلة التي تقوم بالتوليد وبكل الاعمال الاخرى - وكان كل طفل ولد على يدي دابة يدعوهسا " ستي " عندما يكن - وصعبة المصائب هي ان طعام النفساء خلال الايام الاربعين يكون من التوم وحده ، الكداس من التوم تقشر وتطبخ مع البيض والحم القنود او اللحم الطلوج ، وتتناولها النساء ، وتناولها معها كل افراد العائلة ، لعدم وجود من يطبخ لهم طبخا خاصا بهم : وزائحة التوم تملأ البيت وتعلأ فساد القره ، وهم يشيرون اليه فضائل لا تحصى ، وانه حسو الذي يقى النفساء جميع الامراض ، لفقدان الطب والايطيه - والي جانب التوم الزميج - كان هناك شراب حار لليد يتدوم اربعين يوما ايضا : هو القلي ، او شراب خليط مسح البهارات : الزنجبيل مع القرفة مع الخولنجان ، مسح اليانسون - وكانت هذه البهارات تدق وتنلى في اريق كبير من الفطر وتقدم للفناء والزرايين في طاسة يرش فوقها الجوز الابيض المنار طبقة كثيفة ، ويؤكل الجوز وشرب القلي بالعلقة : لونه متبري مشوب بالبنفسجي ورائحته طيرة وطعمه لذيذ - فكانت لذة القلي تنسيب ارجاج التوم - وكان الزوراء الذين ياتون قنينة بالورود وشريون القلي ( يشطرون ) الورود يوضع بعض التود في طاسة القلي بعد ان تفرغ - وكثيرون منهم لم يكونوا يظنون ذلك ، اما كونهم اقارب ، واما لانهم لم يسبق ان شطروا من قبل اهل الطفل .

وكتت الاصح ان والدي - بحكم عمله بالتجارة - يندق على بيتنا بحوكة نغصد عليها : فالبهارات يطبخها

الإيشي ، تسهل باستمرار ، ونعاد إلى مكتبها وبها حوالي  
عنى الجرة . ولبن الكيس وهو اللبن الغالي يوضع في كيس  
ليجعل إلى « لينة » .

كل هذه أنواع من اللبن يكون زبدنا فيها - وهناك  
البن القطيع هو جامد اللبن المسحوب زبد - الماخيش أو  
الشنية - وهذا النوع من اللبن كان يحفظ في جيرة  
ونطى بالزيت ، كما هو أحيانا ، ويقطعا إلى كرات صغيرة  
- ذناقل - أكثر الإحيان ، ومته يستع الكنا - الأنط -  
وهو اللبن الجفف تحت الشمس .

أما الكشك فيصنع أما من اللبن الزائب وأما من  
الطبيب والحق يعجز به البرغل ونطى ويضع عدة أيام حتى  
يشخر ، ثم يمرض الشمس حتى يبيض ونطن ويصبح  
جاهزا للطبخ .

بعدما تمك والذي الكرم الواحد الكبير - القليلي-  
أخذ اهتمامه يتحول من التجارة إلى الزراعة - وصار  
شغلنا الشغل تمريل الكرم من الحجارة ، ونناد جنسار  
من جدير البزلت يحيط به من جميع الجهات لحمايته  
من الخرافات ومن السارقين .

وكان البطر الذي يشهد نقوه الكروم والبساتين  
منفظر هو اليوب - فاليدري يكره أن مسج الأرض وأن  
يتحول بين مراع إلى كروم وبساتين - فالمرى في متناوله  
ولمصلحة - أما الكرم والبساتن فيسوته لهما نميب -  
وهو يميل إلى التخريب وحتى يصير الكرم كرمًا ،  
يسرق عليه ويسرق من نتاجه ، ويعاود أن يرجع صاحبه ،  
طعما في أن يبعثه يتخلى منه ، ليمود مرض مرة أخرى ،  
مراع بين الحفارة والجباوة يقرر أن امتنا مرت - به مرات  
عديدة في تاريخها الطويل .

كنا تلعب جميعا إلى الكرم ومعنا طمنا وشراينا .  
- ننقل الحجارة ونناولها والذي وهو يبنها صفا صفا ،  
وهكذا شعورا وشهورا متتالية حتى يقوم جدار كتميل  
يستغرب الإنسان أن يكون كذا بناء وجل واحد بمسونة  
أهل يته . وكان القسم الأول من الكرم نفروسا مينا  
مشرا ، أما القسم الثاني فقد غرس والذي كسما منه  
والبقى القسم الآخر . سبخا لزراعة الحبوب والخضار  
والبقول . ولا صار القسم الثاني مشرا عاد فيجدد القسم  
الأول مستبدلا بالفراشه الفراسا جديدة .

وبعد بناء الجدار والقرس تحول إلى إزالة الصخور  
من الأرض - فقد كانت صخور كثيرة متفرسة في الحما  
مختلفة من الكرم ، وكان يمتلأ بالملح ( الصلطة ) وكبرا  
ما يجزئها ، بكسرها ليسهل عليه اختلاطها ، وذلك فخرا  
بالات البناء المروعة ، لم يدق فيها الأسافين حتى تنطق  
- وكان لديه من آلات البناء : المدة - والتناصير -  
والبيك - والتترايك وكان يعلق الترييك - والبيك -  
مديب مسيطر لما التترايك مديب مديب ( له أريسة  
أضلاع كما يدل عليه اسمه بالفرنسية ) . وكانت هذه

من دمشق بكمية كبيرة - العوز بالصناديق - والبرقال  
والفتح بالصناديق ، والتمك الشامي والطويل الشامية  
الأخرى كذلك .

كان يبتنا بعيدا من القرية وأقعا إلى الشمال منها ،  
نوق حلبة صغيرة ، تحيط به الكروم وثلاث برك أحداها  
أمام يبتنا تماما أسمعا بركة « أم حرج » كونها مؤلفة من  
تسعين كانها مينا الخرج ، وبركة قمتيعة وهي عميقة  
مستديرة وتستعمل ميلها للثرب ، وهي شمال غرب  
يبتنا و « بركة الفم » وهي غربي بركة نيفة تفصل بينها  
طريق حالية . وعلى جدار بركة الفم القري اشترى  
والذي كرمًا ، وعلى جدارها الجنوبي يتبع يبدنا - ثم  
أجرى عملية تبادل مع أحد شيوخ القرية فلهذه كرمًا لنا  
يتبع شرقي البلدة وهو القرب إلى داره وأخذ منه كرمًا  
يعاود كرمًا .

وكان نجع الكرمين على هذا النحو واسمها معا  
« كرم القليلي » نسبة إلى أمير مرمي كانت أكثر قمره  
تظهر قريبة من هناك ، كان ذلك أهم عمل يقوم به والذي  
في تريخ حياتنا الاقتصادية إلى جانب اهتمامه الكبير  
بتجربة لقواشي : الفم والمفر . وهذه القواشي كانت  
توضع لدى رعاة من البدو مقابل حصص من الإنتاج كما  
قد يستأجر عدد من المزارع ، كان يمشى حول القرية  
وعاود منه الطبيب والبن واليسين والأزلة للعامة - إلى  
جانب البقرات التي كانت تعيش في البيت مبنة الدال  
والكرد .

وكانت العادة في القرية ، لتجميع الطبيب والأكابر  
من السنن - أن تجري عملية مقترضة بين النساء ، فتأخذ  
ربة البيت طبيب التفرغسات معا أسبوعا أو أسبوعين ،  
وعاطين حليها مثل هذه الكدة ، ويضطلن بالقلس الإيشي  
على الحائط كيمت الطبيب الصائدة إلى كل من التفرغسات  
- لأن ذلك كان قبل عهد الكتلة لدى النساء .

وكانا نتم بتأواع من اللبن لليلة نظيفة نري يلاكنار  
متنا : نالي جانب اللبن الخائر ( الزائب ) كان هناك لبن  
الظرف ( وهو الذي يحفظ في جلد تمجة نظيف يفرز الله  
والصل من مساهة وينسل باله ويكون معلقا ليسهل  
لسه باستمرار ويكون لينة بين الرخاوة والشدّة الخرب  
ما يكون إلى ما يسمونه « اللينة » في لبنان ودمشق ) -  
وكان هناك اللبن ( القنبريس ) حسب لظفا ، ولطسه  
الانبريس أو القنبريس حسب لظف اللدن - وكان يصنع  
من الطبيب المروغ في جرة كبيرة يضاف إليه الملح ، ويغرس  
ماؤه من قليب في مقعدة الحرة السفلى ، مسفوعة بمسود  
صنتر ، ويضع هذا التلب بصورة دورية فينزل منه الماء  
لتجميع في أسفل الجرة ، ويضول الطبيب إلى لبن من إيق  
بعد ذلك الأيام ، لطيب منه - ونسل الجرة باستمرار من  
الخراج ويرفع ما يمل وجهها من قنرة تتكون من فلفل  
الملح بالعلب - ويكون فم الجرة مغلى بقطعة من الشاش

الإلات قد تركها نوادي البتاؤون الشيوعيون (من الشيوعيين في لبنان) الذين بنوا لنا القسم الحديث في بيتنا وهو كتابة عن حرفتين بينهما إيران مفتوح - مع ملحق ودرج مساهمي يصعد إلى السطح ، وأصبح سطح القسم القديم متصلا بـ سطح القسم الحديث ، فصار المنزل من الشغل شبيهة الكلمة في قرنتا .

ولكن العمل تقريبا رسم وضعنا ، ونحن على أيدي التورة ، لا بد من ذكر بعض الملاحظات البارزة في هذا المجمع المتحد كان اسم الجبل ، وسكرة الجبل ، وحرب الجبل ، يدور على الألسنة - وأعرف أن حلة شنت على الجبل من جبل أهل الجبل لأن حرب الجبل تنلوا بعض أهل الجبل ، وسمنت من مركة ( محبة ) ولكنني في الواقع لا أستطيع أن أميز بين ما عرنت بالتذكر وما عرنت من خلال السماع والمطالعة بعد ذلك - ولهذا لا ألق كثيرا عند مركة الجبل أو محبة وأدرك أن تكون ممرات الحرب الداخلية من حلة أسير شفهيا وممرات وحدهم .

أما الذكر لحالة أخرى - داخلية - هي معركة حشد - فقد التفت إلهي حشدنا فيما بينهم : آل الشوي ( الشوائفة ) وأنصارهم من جهة ، وآل الشيوعي والجبرماني وأنصارهم من جهة أخرى . وقد ترتب على ذلك جلاء أو إجماع آل الشوي من حشدنا التي تلت ما ترتب من سبعين قتيل . وقد رأيت مقلدا من حشدنا آل الشوي في بيتنا يقسمون مدة ، ويسير معهما إفراسيا وأصدقاؤنا احتفاء بهم ، ويتنقلون من بيتنا إلى بيتنا إفراسيا أو أصدقاؤنا - وحينا يحذرون والذي يتولون يا خالي - وهو كذلك - ثم يهتف من ذلك لغرقت من والديهم من آل الصغير ، من حرمان ، ويهتفون أن آل الصغير وكل المتن في حرمان هم من عائلتنا وقد تبسّل اسمهم خلال رحيلهم من لبنان إلى حوران - نسبة إلى جد صغير لفت النظر بصره الفارط - بينما أطلقه مشهورون بالأجسام الطويلة العذراء - ونسبة إلى المتن الذي نحن منه ، فأصبح كل واحد من آل الشوي كله ابن أخت كل واحد من آل أبو الصن - أو الصن - أو المتن - وعادات وإرثيات مشتركة طالما قرأنا منها في كتبنا . وعرفت مددا من فنان قرنتا المشهورين لنسبة هذه السمرات .

وكت أرى في بيتنا شيئا من آل أبو راس ، من الرحي ، وإسأل من سبب قدومهم فلم أتهم يسعون إلى الصلح بين عائلتنا وكل نصر في نجران - ولذلك ؟

لأن أحد أفراد عائلتنا - مسيحد الصغير - في السويداء قتل رجل من آل صلاح الدين - وهؤلاء يتنون باقري إلى آل نصر ، وهاليد الأخذ بالثأر كانت تحضى بأن يدب رجل الملكة المسكون فيأودوا - يرفضوا حسب التعبير الحديث ( بيت آل نصر في نجران ، ويضموها ملامت داخل يومهم ، يرمز إلى مقدرة البارودين على

قتلهم أو شاموا ، فكانوا يسعون الفشك في أجران القوة ( المبالج ) أو تحت رأس الرجل الثاينين ، أو يقتلون بضعة عبارات نارية باتجاه بيوت مطوعة ، ويودعون على خيولهم ليلا إلى حرمان - أكثر من مائة كيلو متر ذهابا وإيابا كانوا يقطعونها كل مرة . والمائلة الموروثات لا تدار الوارثين فقد اعتبروها بين العائلات . وكان آل أبو راس مشهورين بنزاييا القضاة العشائرين ، مشهورين بحسل الشكال ، ولذلك كانوا يرووننا هؤلاء كذلك حتى حلت المشكلة وعقدت الزاوية ، راية الصلح .

في تلك الأيام أيضا كان والدي قد صنف شركته التجارية مع خالي وأصرف أكثر فأكثر إلى العمل الزراعي - كما أسلفت - ولي أحد الأيام نوحنا بزيارة رجل من قرية مجاورة عليه هيئة وافر - ولا أذكر اسمه بسبب ما سيأتي من حوادث . جاء هذا الرجل وعرض على والدي أن يشاركه في تربية نوادي : «إننا استقلناك المشيوية نسي عن كل إعلان - ولذلك أرى أن نضع معا سارسله اليك من بضاعة في إحدى غرف بيتك وسنرى الله بيع وانت في المنزل ، نبيع بالجملة نتجسد الفرق وتبيع بالفرق عند الزورم ، والتمتع والذي وقيل بالفرقة أو وقع في الخلق - كما يهتف - وما ليث أن جاءت فألفه حمل محنة يصالح كاهنا والذي في غرفة بيتنا الشمالية الشرقية التي كانت حضان بلن لها بابا إلى الخارج وبها إلى الداخل بطريق الإيزان - وأخذ يدرس حله التجاري إلى جانب عمله الزراعي - وقد أفراتني مرة ما فيها من التين الجفء فأخلفت منه بضع تينات وأكثفها من دون استئذان والدي واتقضى معي كله وأنا متخرج من هذا العمل ولم أفهم نفسي - مع أنني متأكد من أنني لنو سات والدي أن يسطني بيتنا لأعطاني الكيس كله وحاسب شركته به - فضلا عن أن التين الطرخ كان يبيع بالزنا وبلا شركتنا . ولعل هذا من العلامات البارزة في نوعية أخلاقي - التي يمل لي وألتي : الصنف أولا والصنف آخر ، والأمانة من الصنف ؟ .

ليس من أجل هذا أذكر هذه الشركة - بل من أجل شيء آخر : فقد كان والدي يتنوي لمن البضاعة - كما كانت العادة الغالبة آنذاك - أشياء غريبة : كالسمن والحبوب والصفوف - وكان يرسل ما يتجمع لديه إلى شركته ويسجل ما يرسله في دفتر ذاكرة التاريخ وعند السبوت واسم النازل صاحب الجمل ومقدار الأجرة المفوضة له . وفي أحد الأيام قدم الشريك المحترم ليطلب والذي بمن البضاعة : فاستغرب والدي وفتح الدفتر وأخذ يقرأ لشركتي الكميات المرسله وما يتأهلها من بتاريخ الأرزال - وصق والدي أنه تكشف له أن هذا الشخص التري يزي رجال الدين ليس سوى محتال كبير - وأدرك من عرشف الشراكة عليه وتسلطه البذني ، ورفضه أن



الإنجاب المناسب - والناس يبيعونه - لينيك يا صاحب،  
التياسة جوك يا صاحب - ( جازوك ) ( ١٢ )  
ولا بد أن ينجبوا بخاصة على ذكر الناز الموقلة فوق  
القدم : ناز الحرب ، وهذه الآثار تصعد بإيقاعها أصبال  
الإناء الخطرة بأسرع وسيلة ممكنة ، في صدر ما قبل  
الأسلكتي والهاتف ووسائل الاتصال العصرية المتطورة  
الأخرى .

فهي ائتم من سامة توند التيران على تم : جبل  
التور ، جبل الشيخ ، على القليب ( في جبل حوران )  
نفاذ كل البلاد التي يقيم فيها يتر معروف قسد اخضرت  
بالحدث الدام ، وانضلت استعداداتها في عافية تكونت  
وسط التجارب والمحن .

وهكذا كانت التيران على القدم ، أنهم القيم لكل  
موطن في هذه الديار ، يربط رؤيتهما باستمراره ويستجيب  
لا رمز اليه بلا تردد ، وتحمّل مسؤوليته بلا تفر ، أنه  
الواجب ، الواجب الوطني التوري ، واجب الرجولة كيداه  
لأنها وعبه الحياة التي لا تصبح مستقرة إلا بعد التحنو  
الأنام وهذه الهمة المستغرة أبدأ .

من خلال تلك الأحداث التي كنت أصنى اليها  
واستوعبها حرت لمر كل شيء من فريش وتاريخها  
للشرف ، ومن خلالها ورجالها : عرفت تفاصيل معركة  
الغراب الشهيرة ومعركة مدحوق التي سبق ذكرها ،  
وعرفت تفاصيل معركة أرب عبل منها وهي معارك عام  
١٩١٠ المعروفة بمرح سفي باشا ( ساني باشا القاروق )  
فائد الجيش التركي في تلك الحرب ) . عرفت مثلاً أن  
يرق مرمان ( وكلي بابريق من مجموع الحارين من  
القرية الذين يسعون تحت راية حرية واحدة اسمها  
البريق ) هو الذي دهم جيش سفي باشا القاروق  
الذي كان مسكراً في قرية الكفر يستمد قنوز مرمان  
دعاه بجموع مناجيه سلة المشاة ، فالسند على الجيش  
عشاده ، وأوقع في سونفه خيال فادحة فضلاً عن الرعب  
والكفر الذين استولوا على الجند . وكيف اتفق الجيش  
عندما استولوا على مرمان فيما يمه فاستغنى ثلاثة من كل  
سجوعة ( وفي المعلقة التي يتوارث ابتلاها حمل البريق  
في مرمان جيلين من جبل ) وأمدتهم رما بالرماس وتكسر  
بالأحلب تكيلا طروانيا جديراً بال ( أوتنوك ) . وعرفت  
أن أهنا استبدوا بأسلحهم القديم الذي كان يمشي من  
فوحه ، والتي استحوذ طراني القرن التاسع عشر ،  
سلحاً جديداً له فتحة جاعة فتح أمام الملقاق وعلق في  
أسورة وسر واسم السلاح الجديد الرتيبي أو الباليكي  
أو برودة أم زر - وقد ساعدت هذه الأنواع الثلاثة خلال  
طوقتي في أيدي رجالنا حتى يعمدا حلت التناقذ الالغية  
( المازور ) ، والشاشية ( الصلبة المقل ) سطحاً ، خلال  
العرب العالية الأولى .

ومن الانتباه الطريقة التي سار فيها بعد أن

مسلتي كمال ، اشترك في معارك ساني باشا في الجبل ،  
وكان برتبة قتيب ، وعزم في إحدى هذه المعارك . وهذا  
يدل على اتساع نطاق الأحداث الثورية وتناميها وتاريخها  
في كيان الدولة المظلة ، حتى تنشرها إلى استخدام كل  
قواها للثقل عليها .

عرفت المزيد من التفاصيل من طريقته والذي في  
معالجة الأمور وحسبها . عرفت أنه كان قد بنى مواقف  
محددة من كل مسألة ، وأن هذا كان سبباً له مضائق ،  
ويخلق له خصوماً حتى بين الأقارب الأقرين ، ولا سيما  
الذين لم يكونوا قد قرأوا شيئاً ، ولا سألوا ، ولا خاطروا  
الناس خارج محيطهم القروي الأسفل .

كان - مثلاً - إذا اتقى أحداً من مواطنيه خارج  
الجبل لا يقتل أن يعامله على أساس مركزه التقليدي  
الموروث في القرية ، بل يعامله على أساس أنه شخص  
معدي لا يعرف كيف يجب أن يتصرف في معاملة الناس .  
وشقوه وخرقوا عليه طريقته في التعامل : طريقة الرجولة

والاستقامة والصدق والكرامة - وحظني من طرابلس  
حببت يينه وبين أصحاب « الإغنام » في القرية الذين  
كانوا لا يكتفون له ولا يتأمله من غرضهم ، ما داموا داخل  
جدران القرية أيام مجازيم وأهلهم والقرويين فيها ، حتى  
لذا وجفوا تقسيم مع أي خارج علم الجبلان جلوه  
تألمهم ورأيتهم حتى يعودوا إلى القرية ، لتعود حياة  
التفاف والتزيف والمظاهر الكاذبة ، إلى السيطرة .

كان يكره الظلم أياً كان نوعه ومصدره ، ويقتصر  
المعقول دونما نظر إلى انتصاف الظالم أو الظالم ينتصر  
له حتى على أبناء قرنته وحالته وعشيرته .

لقد حدث مرة - على سبيل المثال - أن مدير ناحية  
تركية في صلح كان له عيول في قرنتنا ساطع على الأهلين  
من الحضر والبدو - أصغر يكسر ونهش . يفرس الامارات  
طوى الجميع - وفي يوم من الأيام جمع أهل مشرة من  
مشالي البدو - دماء الجبل - وجلسوا في ساحة واسعة  
وأنشأ ملائكة الأمل دفع مبلغ كبير ، ولم تكن المشرة  
ملنية في شيء : فلم تمتد على مزروعات ولا على حمى ( ١٧ )  
- وكانت خوشاة النوق ومراخ أصحابها واستنقذتهم  
تسقى منان السماء ، ولا من يجروا على التوسط ولا من  
يجرؤ على مجرد السؤال . وجاء وجهاء المشرة إلى والدي  
فامتدوا به - وخرسوا له الموقف على حقيقته ، وعيننا  
انتعج بأن القصد هو الاستنزاف دون مساواة نال لهم :  
« ابنيوني » وسار لهم حتى إلى موث الأمل ، وخطب  
الناصب في حزم ، طلباً اليه أن يخلي سبيل الأمل فوراً -  
فرغض مشراً إلى أن « سعد الدين » مدير الناحية التركي  
يعصمه - فتقدم والذي منه فهم الناصب بأن يفره بصا  
من نور تنتهي بكرة ويعفونها ( الغيبة ) فأنزوها والذي  
منه وضعفه على جبهة صفة قوية تركت جرحاً مكن

# الشيعة كلهم



وأية الآن ابدعوا وبيئوا  
كله واراف الفردوس فينا  
فهيبت في صميم الكلب اشجنا  
لويت فليك آلاما واحزنا ؟  
من الجراح وكم فحسرت بركانا ؟  
وكت في صفحة الاخلاص متوانا  
من الشفاف ولد فرحت اجلنا ؟  
فدقارلوا غير طرف ظل سهرانا ؟  
حيبها فبكت سرا واعلانا  
وكم قلنا حبيبا في غفلاتنا ؟  
وحطتها وريب العصر ابكنا ؟  
لو كان يرجع هذا النرف مولنا  
من قلها ووجله فيه سلواننا  
برفنا انه لا شك صرقتنا  
رسوف يعرفنا الانصار طوفنا

لشساعة الشعر انفا والعلنا  
وايكة الانب المتسد وارفعنا  
فريدة الروش يا قمرية صحت  
اليس بكتيك يا خنساء اتك لد  
فكم صبغت قوالي الشعر فانية  
كتت الوفاء حليلا لا وفاء بها  
اليس بكتيك اهيات لاد التزمت  
اليس بكتيك ان التوم شعر من  
للمست وحكم في النية التي فكتت  
فكم سكتة الأوس العون حترمة  
وكم سيم الردي همت افاضتنا  
والله ننرف حتى الروح اجيمها  
ان الذي هون اليوى وحلقها  
بان سري اللى القبر قد رحلوا  
فلمع يجرى الى ما لا رجوع له

بالى سماعة

بشاد - ص، ب ٢٦٧

والذي . اما التي حدثت بعد ذلك لستاني في مكانها من  
هذه الذكريات .

(١) الترحوم هو والد الأستاذ محمد الصابر الارباب الفرح  
المروف ولد باسم يسمي والده لولانه بعد طلقه .

(٢) وصلت هذه الامور في كتابي « بنو معروف بين السيد والسيدة »

(٣) الأولى المعنى - فلتعود بداية القوافي فيها عدة من الزمن .

سيد أبو الحسن

السويداء - سورية

الاصابع الأربع ، وتطلق البنو بالعلم وهم فرحون بهزجون  
« راية البيضاء تفتش صعد » واحتفظ والذي بالديسة  
فذكرى ، وظلت لدينا طوال وجودنا في القرية - ولجأ  
الرجل الى سيد الدين التركي . ولكن والذي شرح لهذا  
الاخير بقلته ما كان من امر « قلته » فانتج - ولا سيما  
انه رأى آثار الجرح في الجبهة وهي اقوى رسائل الانواع  
في ظل قانون القاب ..

احدثت قتل من الامور التي حدثت قبل سمانتي

مجلة « الوقف الأدبي » .. بالاشارة الى مورخين  
لوتوغرافيتين !

كل ما استطعت ان اعرف اته ولد في قرية «سافين»  
بمحافظة طرطوس عام ١٩١٢ ، ودرس في الابتدائية حتى  
حصل على اهلوية التعليم الابتدائي ، وكتب بالعربية  
والفرنسية ، ودرس التعليم بهما في ثانويات طرطوس حتى  
عام ١٩٣٢ ، حيث احيل الى التفتيش ، فانتقل الى دمشق  
مع أسرته . واته بدأ ينشر كتاباته في الثلاثينات ، عندما  
كانت الحركة الادبية لا تزال في بداياتها ، ثم توقفوا عن  
الحياة الادبية ، مقتصرين على النظم والترجمة دون النشر ،  
لكنهم حصلوا على الشهادة ديوانا واحدا فقط صدر عام  
١٩٣٩ بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب ، اسماء « لحسن  
الحامسي » و« حسن ستا وفلايين قصيدة » ، انتقاعا من وصيه  
الشعري ، فمرت مئةا بهذا الدين قبل ان يضمهما  
الوقت ، و« عمر تالفرحة نفسه ببولوده الوحيد الذي انتظره  
طويلا » ، ولد اهداء الى جميع الذين احبهم : زوجته  
وابنائه ، اهلها وابنائها ، صديقه واصدقائه ، زملائه  
وعائلته ، طالباته وتلاميذه ..

تطور تصالح الشعر في الديوان حول الموضوع  
والفكر والطبيعة والوطنيات ، وجميعها تقريبا معبودة  
على احرى الخليل ، بلطفته تصالح قليلة جدا ، قصيدة  
« من مثلي » وقصيدة « الى ابنتي » اللتين حاول ان  
يبدن بهما في الشكل فقط ، اما معانيه واكثاره ففلفت  
كلاسيكية عادية وكذلك صوره وشبهاته والمناظر والمعارف  
يقول في قصيدة من مثلي :

ميتك واربعش الفراء  
ورحت في ميتك

مير الزماني ، عبر الزهد  
اغرق

واصب غيرهما ، اسائر بهما  
اسمى الى الجيول  
والاحلام نودق .

وكثيرا ما كان يتم بوصف الرئيسات والارواح  
والروائع والشعيرات ، فهي تعكس رهابة آصاله ،  
وسرعة تآكله ، وشغافته طبعه ، ومرضه في الاستجابة ،  
كما في وصفه نقطة رها في احد البسائين ابراج يقول فيها:  
حطت هي دهر مع كثره تشكك صرف الفل وافرقت  
تشار حرب الزهر بينفولة بالاحمر اللساني وبسلك  
والتيك الشمس في هوسه والاصفر للفرسك والوسق  
والنظم الترويض بروسولي عريش التلطم التليق  
وهو كشعر بيت في الرطب ، وعاش في كنفه فلوكة  
ونجر شبابه ، لا يد ان سوتقه مناظره الخالية ،

وحياة الفلايين والرهابة فيه ، ينفسون مع الفجر ،  
ويخرجون الى الري والوداد ، ليزرعوا ويحصلوا وغنوا  
وميشوا مع الطبيعة الخيرة المطاد ... تلسمه يخطب



الياس ندور

## الشاعر الياس ندور يعترف لحن الساكن

بقلم ميسى فتوح

\*\*\*

كما عاش الشاعر الياس ندور حياته بعيدا عن الاضواء ،  
لا يساهم في الحركة الادبية الا من بعيد ، كذلك وحل منا  
يصمت دون ان نذكر الصحف غير وفاته على الاقل ، فلم  
يكن حظه في موته بأفضل من حظه في حياته . لقد قضى  
نصف قرن يعلم اللتين العربية والفرنسية في طرطوس ،  
ينقلد الاجيال وينير عقولها جيلا بعد جيل ، يقرأ ويكتب  
ويصحح ويلبب صحتة بين المعابر ومناير التفرس ،  
واصل له بهاره ، ولا وافته التية لم يتطوع احد من  
اصدقائه وبلامدته الكثيرين لكتابة عنه .

لم اكن اعرف الكثير عن حياة الشاعر الزمرد الياس  
ندور ، ولقد اتيت به مرتين او ثلاثا في مقر اتحاد الكتاب  
القديم وتحدثت اليه ، ولما نويت الكتابة عنه ، ذهبت الى  
ذاتية الاتحاد لاطلع على محتويات افسارته ، لعلها تمدني  
ببعض المعلومات ، واقرأ فيها مسيرة حياته بقلمه ، كما هو  
معترف ، فلم اجد فيها الا لاف غير اخراج من قيد  
نفسه ، وسجل عدلي ( لا حكم عليه ) وغير طلب قلمه  
عام ١٩٣٢ لاتحاد الكتاب يقول فيه انه تامل من وظيفته  
في التعليم ، وضع نفسه تحت تصرف الاتحاد للعمل في

الرامي وكابه التنشيط الامين الذي يعلم القبط الممتث  
هنا وهناك :

فسم ويسعد دماء القبط يسوع بهل اربع اربع  
وكسب دلي كسب سريخ يندب شمالا جنوبا صمغ  
يلحم شفتك هذا الرحام

لم يقطع الشامر الرحوم الياس ندور صلبته يقرنه  
الواحدة التي تام وتصور على كنف الجبل ، بل هلت  
طوح لتأخره كلما شط به النوى وانصاه اليه ، يحسن  
الى اسمائها العائنة ، ومباحاتها الندية ، ومباحها  
العلبة ، وطوبوها القردة ، ونسائها للطره ، ويومها  
البحرة كأنها قسيده غول يقول :

يا صفتها يفتيا  
كجسده صلبية  
او من لمر فاصد  
مسكها كزرجند  
ومسكها جندرة  
ودجها فاصد  
ودجها منقوشة

وقلته مشكلة التلاحح للقطه في ريفنا ايام الانطاع ،  
نحو يصب كثيرا وتتل قليلا ، يجسوع ليلهم السادة ،  
ويصر ليكرو الغنياء ، ويرجع ليصعد المستقرون زوجه  
ويجتوا لمره اعابه ، ليخاطبه قائلا :

سلكه طلي الزهرى لوجها ليرا  
وقري جيبك اكون خيرا وصفا  
يا له من شهر دجيس فؤاده  
تفرح لجرا والرى جنبه اخيرا  
ووصوم فلكا قالت التي نوى  
يلامها خيا ، فترجعه فندوا

وتعزز مشاعره الوطنية في قصائد مثل : « مجده  
العربية » و « الفتاوى » و « ثورة لاجره » و « عاش  
الغداة » ، وينتفضح كيرا ويثور غضبا على المستعمر  
الفرنسي الذي غرّب دمشق ، وجلبا طعنة للتران عام  
١٩٣٥ ، يأمر من القائل الفرنسي اولينا زوجيه ، فوبست  
دمشق لتنتقم وورد كرامتها المهدورة ، وتعيد مكانتها  
تحت الشمس :

حيث دمشق اوما دمشق  
ومنت فترتسا التناقص من عرب الصرب فمصدا  
فيمد يوانس النهضة في لم الاحرار فمصدا  
اذه كبرس لم نسمراغ لسانب التناقص فمصدا  
صلى العروبة ان يسلم وان لسانب التناقص فمصدا

وتنظر قلبه الى على الاجئين الفلسطينيين الذين  
تشرودوا تحت كل كوكب ، لا ملوى لهم غير خيام مرتمة  
بالية من الخيش المروق . انه يني نظره وصمة عار في  
جبين الانسانية ، ولطخة سوداء لن زول الا يودتهم الى  
ديارهم المعتصية ، ويستغرب كيف تسليح ارضهم وتنتك  
حقوقهم ، ولا يتر غير العالم ؟ يقول على لسان احده  
الاجئين :

السرده يفسدك اوتسادي والريخ يفسدك اوتسادي  
والنماء التهمر الجيفي يفسدك بالمرسعة اوتسادي

ويصف القيمة الليلية فيقول :

يسا دلو القفس يسا جاري يسا دار الخيش التسمود  
يسا مرصا يسا من عكدي صلا التسمك الخسود  
ويصل به اذه العومي ، والقشب الوطني الى حرب  
تترين التحريه عام ١٩٧٣ ، ليمسج ايمه لاصحاب  
يسورنا الاطال الذين حققوا المعجزات، فتواتر الطائرات  
الاسرائيلية على ايديهم كما القرائ ، ويغفر بالوتك الجنود  
الذين عرفوا كيف يسدون سوابقهم الى تلاذفات العدو  
بدقة واحكام ، فترامت شملا متجهة فوق ارضنا الابه :

نسورنا قص في الضحى جدال النجوم  
تخامر القنصار في مرصا الى النجوم  
صاروخنا يطارد السراج والفلانوم  
يردس المسافة البعيدة البعيدة  
وتخص الطيور في اعابها بشر

ولم يكف الشامر الياس تدور بهلا ، بل احتفن  
ماساة العليلين والمطبلين في الجمع العربي ، ووقف  
الى جانبهم ، واكله يؤسوم وشقاؤهم ، وكان الصوت الذي  
تلق بدأ كقرا يماون من غير وقل وصف ومراودة ، وقد  
جسد هذه الرقة - القبة في قصيدته « صرخة اليوس »

قال :

يا سري كاسي عرشك دوسا  
ياكيا عن ياكيا دن صبور  
لدا البدار البسدي جفسي  
كم كمشك دن الاين جفسي  
يهمس يهمس دن صمسا  
وايسلي مشيرات يوكا  
وصوف صوسه دجل بيلو  
وكوس صوصه كسف عسك  
او فو كس يا كس صمسا  
كان الشامر الياس تفرز شامرا اتاليا ، طيبا :

متواضعا ، ايبا ، كرم النفس ، رفيع التهليل ، صالي  
الاخلاق ، محود السرة ، يحب الناس على اختلاف  
نزهاتهم وميولهم ، لا يفرق بين مخلوق وآخر ، يبنى لو  
يسم الصفه والاخلاق والسلام شعوب الارض جميعها ،  
يقف الى جانب التفسير والظلم ، ويصر الضعيف  
والمسوق ، يسعد ان يكون مخدة لراس متعب ، ولقمة  
في فم كل جائع ، وللمية يلو بها كل طفل محروم ..

قد ضمن قصيدته « الى ابنتي » وهي آخر قصائد  
دوائه « لمن الماضي » هذه الامنيات المذاب ، تكلفها  
كانت وصيته الاخيرة قبل موته ، ورسالته الى الانسانية

فلنسمه يقول فيها :

احب ان الذوب في محبة البشر  
احب ان اراقق التراب في السفر  
ان اسبح المذموم من صماجر اليتيم  
واجمل الحياة في رحابه نعيم ..  
واخرج الحزين من ليصاب السجون



## من أغاني المساء

أصغر يسوع والجنة ماضي  
واليمر اشرق بالسني القمام  
ستقبل منيت فرجي والفا  
يشدو بلحن كواعب وملاح  
يجري بكل مشيئة وصباح  
جلال يمسق بالشذى الموح  
لنشتم عطر الفسلى والقداح  
ومح الصباغ بوجهها الوضاح  
كأمر غاب بشره الفياح  
بسن الطول الفيلح والادواح  
فحسب للثشواك الفلجراح  
يشكو النوى قلب الغريم الاخي  
نار تشيب بظموني ورواحي  
يحاول لمن المستهام الصاخي  
وكلل ترف بالتمساح جراحی

جن لكسا كل نجم شارق  
لم اتى ليلا قد كالت بحره  
والروضة الفناء زهر دوحها  
والطائر الصداح في وكتابه  
والنهر سلسل برسا مائه  
الحب شاع بشاشة وظلا  
ولكم هبتنا في الزاوي والري  
ولرب فائتة تجلى نورها  
هناك نافورة .... اخالها  
كله النواذ بها كصب هتم  
قد اصبح القلب التيم هكلا  
كل الام طست اشكو متعسا  
اصليت قلمي بالنوى وبالملي  
هذا رجبك راجع متعسل  
والقلب مجروح بيست مسهما

سلطان عادي آل طعة

كركلا - العراق

ويست فلا كان الشاعر الياس نصور لم يكثر من  
النظم ، وكانت حصيلة ديوانه « لحن الماضي » فقط ،  
فعلوه ان هيئة التعليم الشاقة قد امتصت خصوصيته ،  
وجفت اصفاءه ، وقنع على منابع الالهام في نفسه بما  
تنتفبه من تكرار واجترار ، وحياة مع الصغار ، والتمسار  
الى مستواهم العالي وبسيط المعلومات لهم ، فكيف  
يستطيع والحال هذه ان يطير على اجنحة الابداع ، ويطلق  
في مسارات البقعة ، وحبه انه ادى رسالته كشاعر  
ومعلم على اكمل وجه ، وخرج عدة اجيال لهذا الوطن  
لأمن بالمروبة والقومية ، ضلت فرير العين ، رأسه النفس  
مطمئنا .

(١) القصيدة التي اشرت باسم احمد الكتوب العرب في حال عين  
الشاعر الياس نصور هو الامام .  
دمشق - قصود - كركلا ٤٨ عيسى فتوح

واتشر السرور في القلوب والعيون  
احب ان اكون  
دعامة المظوم والفقر  
وناصر الضعيف في كفاحه المرير  
احب ان اصير  
حشية لرأس متعصب اسير  
او قسمة  
لشندق جالس كسر  
او جرمة  
لحق ظلمه مسعود  
او دمية  
في حزن طفلة بنتمة  
لوزني لرامها  
في نشوة عظيمة ..

تدودت قليلا عند الباب .. ونظرت في ساعتى لوجدت أنه ما يزال أمامى فى الوقت حتى يهدأ اكتسب ، وكانت دقات الجرس ما تزال تدد .. وكأنها تمنونى للدخول .. فلبيت الواقع أن مكتبى بحاجة الى بعض الكراسى وسجائدين .. وربما وجدت ضالتي في هذا الزاد يسر الألى من المحلات ..

يا .. ما كل هذا .. موبيليات كثيرة .. كثيرة بدون نظام ، وتلف عديدة معلقة بدون ترتيب تابلوهات على كل حائط ونيف في كل مكان وسجاد يطلي كل شبر من الأرض ، ليت المراد يدا بالسجاد أولا .. فلا اتنى لي استطيع البقاء هنا أكثر من ساعة .. ربما لا يباع فيها ربع تلك غرفة واحدة إذا استمر المراد يسلا البهذه .. دقائق كثيرة تمر قبل أن

يدل الدلال بمرقته فتتقل ملكية ضيه من شخص الى آخر ، وتضيع فرس ويتبع مزايده .. ويندم أخير وصوت الدلال ومرقته لا يكتان .. بيان الماني .. طامق فضية ، ضارة كرسيتال ، آه حسله السكرية الحريص الاثينة .. ما أجعلها لولا أنه

لا حاجة بي إليها .. ماذا النيل يسا وأنا أعيش وسيدا .. ترى مسلا تحفظ السيدات في مثل هذه القطع الصغيرة ، صاحبة هذه السكرية بالثلث .. ماذا كانت تحفظ ليها .. خطابات غرامية ؟ أن شكلها الجميل الدقيق لا يرحي لي بشئ ذلك ، ولكن كيف هانت على صاحبتها ولها ما لها من ذكريات .. بل كل قطعة من هذا

الإناء الفاخر لا بد لىها في نفس أصحابها ذكريات .. كيف يتخلون عنه مثلا ؟

ولكن هل كان الإنسان وفيا لأخيه الإنسان حتى تنظر منه الوفاء للجد ؟

آخر .. وأنها متفاعمان على الزواج .. آه .. هذه سجادة ، ولكن لا .. انها كبيرة جدا .. لا اظن اتنى في حاجة الى واحدة في هذا الحجم ، أن مكتبي صغير وحجرة الزوار أصغر .. آه هذه السجادة .. انها جنسيرة مناسبة تماما .. وبدا أول الزائرين مائتين وخمسين جنيه .. وخمسة وخمسين .. وسبعين .. يا للهول انها عجيب .. لا لا داعي .. من أحسر العقول أن الخرش سجادة مجسم من اجل أن يدوس عليها الشيخ عوسى ابو موشين عندما يشرف مكتبي كي اربح له قميص على المدعو حمزة عبد القصود لأنه مرق من أرضه كوزين فرة مائدا متعلما .. .. وظارت السجادة الثانية بي يدي أيضا .. مطش غيرة في غيرها ..



### بكم السبعة أحسان كمال

وأوقف الدلال الزاد لفترة واحدة ، وقمت أنا انديول بين المورشات .. لا شك أن أصحاب هذه الإناءات اغنياء لكنها لها قيمة ثقافية .. ترى هل كانوا سعداء بكل تلك الرأى والتحف ؟ ولأن ماذا حدث .. يودي أن يعرف شعورهم وشعور ربة البيت على الخصوص وهم يبيعون اللها



.. تلك عرس لم يمض عليه كثيرا كما يبدو عليه .. في المراد الطنبي ، اكاد اوتق بأن ربة البيت تقصير في الاتايا وهي مغلوقة على امرها .. وأن القطة وسوء التشير مرجعها الى زوجها ، فإن السيدة .. أي سيدة تعز بالآلها جانا ولا تتخلي عنه إلا ضرورة التصوى للخدمة أنهم يشبهونهم بالنقط من حيث كونهم مشافا المكان ..

سكنية المرأة .. الرجل يغلبه وهي تدفع التمن .. على أنه ربما لم يكن في الأمر خطا أو قمن .. ربما يبيع هؤلاء السكان اللهم ليشترىوا خرا منته .. أو ربما كانوا مسافرين وصاحبة الإناء بهذا السر جسد سعيدة .. ألا لهنم يكونون كذلك حق ..

وحاولت أن ابدي القبل الذي أحس به واقف الوقت حتى يمرض شبه أريده .. فنقلت انتباهي من قطع الإناءات الى وجوه الحائرين هؤلاء أن استشف من وجههم وملاهم الاضياء التي يربون شراهم من هذا المراد .. هذه الثلة العنيرة لا ريب انها عروس ونعماء والفاها ، ولعباء سمعتها تتحدث بصوت حال ..

اتم كتم بتقولوا تشتري نيفة ولا تايوه يس .. عش نجيب الجهاد كله قديم .. آه ما الذكاني .. اتنى اصبح محلا نفسانيا مولا .. ولكن لا ذمي ، على الجملة بوج طعم الناس تكلوا ميتي .. واقراني ذلك النجاش على تكرار المحاولة .. هذا الرجل الذي يلبس في يديه خاضعين غريبين الشكل وفي ربطة منته يدوس على هيئة جبران ومعا من الابنوس لا ريب أنه من هرة التصف القديمة ، وهذا الملم المضم الجسم والشوارب لا ريب أنه غني حرب ورايأحد جيرانه الكريسين يشتني لاجلة كبريالية المراد هو الآخر أن يحصل على مثله ، وهذه السيدة الاثينة التي تحاول أن ترى وجوها في كل مرة أو لوجزاجهم تمر

به لتصلح خلاصت شعرها .. أنها  
 لن تشتري شيئا قط ..  
 وهذا الإندي الذي يملك في يده  
 مسحة ويمضي يتشم في سره ..  
 يخل إلى أنه لا يوجد سوى مسحة  
 صلاة .. وهذه السيدة العينة ..  
 أراهن أن شيئا لن يلفت نظرها سوى  
 الطقم الصيني والسرفيس ، وهذا  
 الرجل الإصم ذو النظارات السمكة  
 والذي يجلس بعيدا سرحا في دنيا  
 أخرى لا يعرفها سواء .. لا أظن أنه  
 سيؤايد على أي شيء خارج حجرة  
 المكتبة أما هذا الذي يندفن وهو  
 يبر رأسه متجنباً لئلا يده أن يرى  
 البياض ..  
 أما هذه السيدة التي يكاد ينظرها  
 النعاس لربما اشتدت حجرة النوم  
 وهذه الفتاة .. لوه نفس الفتاة  
 الأولى العروس ، وكأنت ما تزال  
 نائمة :

.. أنا مغرقة في العشى جديده  
 ولوكس ويتاع مرسوة ، ولكن وجه  
 شوم .. شوقوا صاحبتة جري لها  
 أوه !

يا ترى صحيح جرى لها أوه ؟  
 تركت وجوده الفئتين وعنت الكن في  
 سيدة هذا المنزل .. ليست اندري  
 للآلا ، فلتكن حربة مثالة لسباع  
 مفتحة ولكن ما ضلتي أنا ؟ لقد  
 أصبت رأسي من التفكير .. وكذلك  
 تمت لقماني من الفلف .. صاحبت  
 من مقعد استرح عليه حتى يتألف  
 الزاد :

وفي غرفة الصاوان وجدت المقعد  
 .. هناك على المنصة كانت مطفأة  
 صغيرة بها أظفار سجاير تحكي قصة  
 الزائر الأخير .. أو ربما كانت  
 البطلة الأخيرة لرب المنزل ..  
 يحسن برأي أقدم .. أنني لن أجد  
 أشياء متوسطة الحجم ككعب ، وأما  
 بالبطع لا .. يا صلي من هذه  
 السيدة ؟ هل تكون هي ؟ نعم أنها  
 هي .. هي بكل تأكيد .. صفاء التي  
 بها يا ترى وملا تريد من هنا ؟ ولكن  
 .. أتني لم أرها بسين المترايين في

الصالة ولا بين المترايين في أي غرفة  
 أخرى .. يبدو أنها ... هل هذا  
 مقول ؟ ولكن ماذا يعني جلوسها  
 حربة ساحة في غستان بسيط  
 أقرب إلى الألبس المرلبة وليس  
 معها حقيبة يد سوى أنها هي فعلا  
 ربة هذا المنزل ؟

هذا غريب جدا .. هل هناك  
 فعلا ما يسوونه بالعامة السالصة  
 ولهذا كنت مهتما بامر ربة البيت كل  
 هذا الاهتمام ؟

والذا فلو كان كما سمعت حبه  
 فعلا ولا فما الذي أوصل الكسك  
 منزلها إلى يد الدلال ؟ .. ممكنة  
 مائة .. قلبي منك يا عاتدة .. هل  
 يسكن لي يا ترى أن أذهب اليها  
 لأرحلها ، ولكن ربما تظن أنني  
 أشتت بها ، أو ربما لم تكن تريد أن  
 تراتي إطلاقا .. أنني لم أكن أخبر  
 مقالي في منها .. كانت مقالة خاطئة  
 لقناة .. فظننت على أشد التفتيش  
 حين جلوسها من زجاجة وأخبرتها أنه  
 ملحق مرافقة وأن التماز ليده ، وأنه  
 في الغالب لا يريد الزواج متصفاً إلا  
 طمأنني ما لها .

ولكن هل تظل غاشية مني حتى  
 اليوم .. وبعد أن تأكلت من لاني لم  
 أكن أكلد طبعاً عنت لأرجع نفسي،  
 من أين لي أن أعرف أن الأمور كانت  
 كما حوونها . أه .. يودي أن أعرف  
 حقيقة ما حدث ولكن هل ييسق أن  
 أسأله ؟ .. في هذه اللحظة دخل أحد  
 القدم ليخبر سيدة أنها مطلوبة  
 للتلفون وانتظرت حتى قلت سم  
 أمرت خلف العادم .. واستطعت  
 أن أكتب لته بعية من السجاير ..  
 نطعت منه أن تصوري كان في مطبخ  
 وزاد عليه أن سيدة قد أختفى فعلا  
 قبل توقيع الحجر على المتولات .  
 يا التلل .. أبتكرها وحيدة ؟ ..  
 أين ذهب .. أه أو استطعت الشور  
 عليه . ولكني لا أريد قط أن أشتري  
 عليه .. فمن مصلحتي أن تبطل  
 عاتدة وحيدة .. وفي هذه اللحظة  
 دارت معركة بين قلبي وشعري الذي

احتج باتني شرير كبير لأنني أريد أن  
 بقى عاتدة وحيدة ، ودافع قلبي عن  
 نفسه ..

.. ولكن ما قلني أنا .. هذا حدث  
 وحده دون أن أمتنى حتى حدوثه ..  
 وعلى فرض أنني تمثيت ذلك فهل  
 أنا أقتدر حتى تنفذ كل رغباتي ؟  
 .. مجرد سرور لا حزان عاتدة  
 جرم ..

.. وملا تسادي بضع قطع من  
 الأثاث ؟

.. أنت تعلم لماذا أنني لا أبحث  
 عن الأثاث .. فهي حربة لفراف فؤاد  
 .. فؤاد الذي تعلم جيدا كم تحبه .  
 .. هل بلان أنها ما زالت تعيش  
 الآن ؟ وبعد كل الذي حدثت .. ألا  
 تعلم أن الحب الكبير قد يتقلب إلى  
 حقد كبير بسبب تصرفات كهذه ؟

.. ربما  
 .. بل أنتي وأنتي ..  
 .. ولكن ..  
 .. حسه ..

عانت عاتدة لصاح قلبي في شعري .  
 إن أسكت ولا فؤاد ، وأنت أدي  
 هل صمت فعلا لم عاد يتحدث ولكني

أنا الذي لم أفرد مسأله .. أمرت كل  
 أسامي وهناري واهتماني لفككت  
 قلبي وهي تعف من جديد بالاسم  
 الحبيب .. هي أيضا قد عرفتني ..  
 أنها لبدوكما لو كانت تريد أن يمددني  
 ولكننا تعود وعمل .. في كل مرة  
 تنالني إلى أدي في حينها كلاما تريد  
 قوله لي .

ترى هل اكتشفت الآن أنها كانت  
 مخطئة إذ رفضتني واهتماني لتداء  
 قلبي الذي قرر بها .. هل تريد أن  
 أقول ليني سمعت كلامك ؟ وهنسل  
 بتليني الآن إذا كررت قلبي ليدها ؟  
 سمعتني نظرائها على أن أذهب اليها،  
 نلو كانت ضيق بمحادثتي كما أشتي  
 لا علمت إلى الصاوان والتزل كبير  
 كما رأيت :

.. مساه الخير يا عاتدة .. هائم  
 .. مساه الخير يا سعد وما يزيني  
 أنا كمان أتوك كما أستاذ سعد .

— أنا أحب يا عابدة .. أصلها كانت مناجاة لي التي أتيتك بمسد النبوة الطويلة دي .. الدنيا كلها مناجات .. لكن

أتت المسؤل من النبوة الطويلة دي .. كان ممكن نبى أحدناه وأنا فعلا كنت محتاجة لك جنبى يا مسد .. لآلك مخلص وأسان ..

وخشيت إن يسارع قلبى لينفصل وينى القصور فى الهواء .. فنظرت إلى مينيا أحاول أن أفرا فيها ما عنى .. ولكن لم يكن فيها صبر .. ما .. كنا ساهمين كلها كانت تنظرهم إلى لا شيء .. طلال حدوتنا وهي تتعاضى أن لتتخيلنا .. يعنى .. ولعبر بظلالها الشلابة إلى لوحة مشقة فوق راسي ..

لست ادري لالا .. أتنا كنا زملاء بالجامعة .. فمن غير الجعول أن يكون ذلك حرام مني ، كما أنها لم ترتكب في حوزتي بجعلها تنجبل من مواجبي فكل أنسان الحق في أن يحب مسج يشاء ، ولكن ربما كانت هي ظن في نفسها أنها أسأت إلى .. مع أنها لم تفعل وحتى إذا كانت لمفعل لقد نسيت أنا كل شيء ..

كر منيت أن أقول لها ذلك حتى تترك خطيها وتظر إلى .. ولكني لم أكن متأكدا من سبب شرود نظراتها ، في أول الأمر ظنت أنها تظهر محبة إلى لوحة رالمة .. فالتفت برأسي بمرحلة لا شعورية وسألتني هي تقول :

— دي لوحة .. ولم أكن لدرابتي جيدا فقلت لها: — دي لآم لوحة معينة ..

— لينة ؟! أبدا ، لوحة الكبيرة التي قدامك دي هي التي لميتسة صحيح .. وكنت قد رأيتها جيدا .. كانت لوحة رالمة حية لرسم مشور ..

— أصلك كنت باصة لها على طول قالت بدعشة .. — أنا ؟! .. ولا كنت شايكعها خالص ..

وكنتم قد مكنت من رؤيتها .. فوجدتها فعلا محاولة ودنية لرسم مبتدئ .. وقلت لها :

— دي بظفر الي رسمها واحد هادي .. — لالا .. وهي مكنتش صلح أبدا الصالون لولا أنه هو الي كان واسمها .. زُراد ..

ومعت انظر إلى اللوحة بدعشة .. كانت تمثل كوخا صغيرا يتربع كالشئ وسط حديقة واسعة خضراء وحتت خيلة غليظة بها يجلس امرأة تنسم في سعادة وقلتها رجسبل يمحيطها بلراحميه في حنان ، وعلى مقربة منها قلب طفلان في برادة اللاتكة ..

وقالت في فهم ساخر : — دي كانت أول هدية قدمها لي .. وقللي أن دي احلايه من روضة على الورق ..

لم أدركت برورة : — حتى فيشته كاتبه خدمة ذي الطالع .. — وادرك أن استعن مرطاطة فقلت وكنتي أواسيها :

— حين عارف .. يمكن يندم على الطريق الي كان ماشي فيه ده ويمد عنه .. — فرجسبوا لبض تاتي وانتفضت عابدة كان حية لدنفسها وقالت وهي تنظر إلى بمدقواستكار وهتاف بالغ :

— أنا .. ارجع له تاني .. أنا .. أنت بتقول أبه يا مسد .. أنت الجنت .. ده أنا دلوقت انصور الصمى ولا انصوروش ..

وسكنت قليلا وهي تلثت وفتحت انفاسها ثم استأثفت تقول :

— أنا دلوقت كرهته .. كرهته .. ولا يمكن أرجع له تاني ولو شتتوني .. وسكنت مرة أخرى وهي تضغط شفتها السفلى بلسانها كلها تحاول أن تمنع الدموع التي كانت تلسع في مينيا من الخوف .. واحترمت لانها علم أنكم ، وساد الصمت بينا برهة حتى قطعت هي فجأة وكلتها

تحاول تغير الحديث :

— أنت مكنتش ماروني ولا أبه ؟ — أراي يقر !

— ولا يمكن كنت له زعلان منى وشان كده مكنتش عايز تكلمني .. — أنا أزل منك يا عابدة .. — أنا ؟! .. التي من عارفة أنا كتبتا .. بملوح قد أبه ؟

— دا كان زلمن ..

— وأبه الصلة بين الزمان وبين المواقف ؟

— بلتكني كده ؟ .. ده أنت الـرت موضوع كنت بافكر فيه من شوية ومدة قمرتني أوصل لراي تشكر يا مسد أن الحب ما يبورش ..

وخلق قلبى بمنف وكاته يريد أن يفر من صلبي ليرمي لعن قلبها حتى تتأكد أن حي لم يمت ؟

— الحب مش ممكن يعوت يا عابدة .. إذا كان حب حقني هادق ..

طبعاً أنا بافكر عمن الحب المبتقى الصادق .. فيه ناس يقولوا أن الأزمن والفراق يقتدروا يمحسوا الحب من أي قلب مهما كانت قوة الحب ده ..

ولت بحماسة شديدة :

— أبدا .. أبدا .. لا فرق الأيام والسنين ولا فرق البعد والامبال يقدروا ينسوا الحب المخلص في حبه .. — مش متصورة .. أنت نسيت أنهم يشبهوا الزمن بالتيار الي بينطى الأحرار والأفراح والامبال .. وكل شيء .. لحد ما ياتكها ..

— كل شيء جايز .. إلا الحب .. وإذا كانوا يشبهوا الزمن بالتيار لهم كمان يشبهوا الحب القوي بيمرات النلر .. وجايز الفيلر يظنها كس عمره ما يظفها .. وأول حاجة نلنج الرمد ده زي مقابلة الحببين بمسد قياب طويل مثلا .. يرجع النلر تنوجه أكثر من الأول ..

وتهدت عابدة تنجدة حلوة وهي تقول :

— لكن سامعات يبيتي فيه ظروف لآنية مش بس ظلي الواحد ينسى

الى يحببه .. لكن نظيفه كمان بكرهه  
.. انذا كان حبيبه ده ظلمه واساء  
اليه .

— مش معقول ايذا .. ده ما  
يقاشر يحبب ، الا اذا كان يحبب  
نفسه ، الي يحبب عمره ما يتكرر  
اساده حبيبه .. والعكس دايما  
يبحاول يفسد له الامطار .. وربما  
اتنعم نفسه في نفس الاحيان ان عو  
الي غلط في حقه !!

— متذكر كده يا سمدا  
— مش بالفكر .. ده انا متأكد .  
ورفعت الي وجهها وقد شامت  
فيه لأول مرة ابتسامة الارباح  
وهضمت لي :

— ما تتصورش قد ايه ربحتي  
واسعدتني واحييت الامل في قلبي ..  
يا سمدا .

يا الله .. لقد كنت اقوم من مركاتي  
لائيل بدينها واحضت بها .. واتي الي  
احبيتي قلبي من راتي .. هل كانت  
تظن ان حي لها قد انتهى .. انها  
اذا لم تكن تعرف قدر هذا الحب  
بالفيط .. ولكني اتمنتها صديق  
حلفتني وحسب مرافعتي .. اني  
محتاج لايح .. لقد كسبت القسوة  
.. اهم قضية في حياتي .. قضية  
قلبي وجب عمري .

في تلك اللحظة سمنا اصوات  
الدلال والرايديس تترقب فماتت  
تبسم لي وهي تهر رأسها يستغفل  
وتبسم كأنها لتفسد :

— ياخدوا كل حاجة .. ما مدش  
يمنى ..

بدأ الدلال بالنيقة ثم بالسجادة ..  
ورست كذاها على مزاييد نري ولا  
شك .. فقد عرض ليهما تمسكا  
باعتقا .. ثم بدأ الحاضرون يرايدون  
على طاقم الصالون نفسه وكلمتي  
الرقم الخمسة لاجنبية منها لاحت

التغيير الكبير الذي طرأ على  
مايدة .. رأت ميناها وتكلمت بها  
على ظهر أحد الكراسي واصف  
وجهها ونفخ بتطورات فن العرق ،  
ولوحشت شفتها وغيل الي انها  
سقطت مشيا عليها .. أسرعت  
اليها لاسندها لياترني بلغة :

— انا عايزة منك معروف يا سمدا  
.. يا ترى تشد لي ؟  
— طيبا يا عايدة .. وايو طيش  
روحني .

— متشكوة يا سمدا .. انا جارفة  
انك صديق مختص .. كريس  
اسم .. اليه بحاجة هنا في الفيلا  
بعضي جدا .. اكثر من القش ده  
كله .. حاجة غالية علي جدا ..

اللي من بعثي ا حليقة متوا لي الي  
حافظه روعي او قدكها ، وذي ما  
قالت لك عايشي كلها خراج القطر  
الايام دي .. وما كانت ليه ولست  
استنجد بولادة صاحبي .. وكان  
ما عايشي ملي كرامتي .. وانت  
الوحيد الي تضر بتد لي الحاجة  
دي من ايدي الرايديس .. وفي اقرب  
لرمة حاسد لك الدين ده .. الدين  
الفاذي طيبا .. لكن حيا افضل طول  
عمري مدينة لك بجيد لي ما اقلوش

اوصفه لك .  
— بس كده يا عايدة ؟ .. كنت  
عايز اقدم لك خدمة اكبر من كده .  
— دي اكبر خدمة ممكن ان حد  
يقدمها لي .

وفي تلك اللحظة غرق اني صوت  
مزاييد يترش في طاقم الصالون  
سبحانة وخمسين جنبها ولم يتف  
التراد عنده بسيل استمر الرزم في  
الارتفاع ، ولت لعائدة وقلبي واجف  
— لكن دنا ما عايشي ربع المبلغ  
ده دلوقي .. هم اظن ما بيتيلوش  
شيكات لكن انا حيا اعمل اخي جدي  
ولكنا تلطعتني وفي نفسك :

— لا ما تخافش .. الحاجة الي  
يا اذكرك طيبا حايكون لعنا زعيبي  
جدا .

— طيب ايه هي مشان ادخل الزاد  
اول ما تترشي .  
— القوحة ذي .. !!

ولمات عيناكي بين الفوحسين  
مشكلا اشارت رأسها وانا اسأله  
ببلامة :

— اي لرحمة ..  
تنبئت ساعتها لو ان سمي  
ويسري اصايها خلل مفاجيء لنقل  
الي عليها متوقفا ولكنا كزوت اشارة  
رأسها يا صرار حادي :

— القوحة ذي .. !! ، الي رسما  
تؤاد لاحلامه .. واحلامي ..

اكتشفت ساعتها اني في مرافعتي  
البليغة اصالح الحب كنت اقص  
حيي لها وكاتت بي طيلة حوارها  
تقدم حيا لتؤاد .

حين كنت انا الفيسلا مررت  
بالصاله ، وكان احد الحاضرين يبعث  
بمنايح الرايديس محاولا ان يثيره  
ليخبره قبل ان يزايد عليه .. ونجاة  
انطق صوت نجاة الصغيرة الجليل  
.. او الذي كان جميلا في نظري حتى  
نصف ساعة مضت .. ولكنني في هذه  
الغظة بدأ لي وكانه الطارق تسبق  
راسي وهي تكرر : ما احلى الرجوع  
اليه .. ما احلى الرجوع اليه ..  
اليه .. ما احلى الرجوع اليه .

القاهرة  
اصنان شمال

في مطلع كل شهر

الطبوا

الاصلي

من الباعة والمكتبات

# عند ما يصبح الريف بطلاً لمجموعة قصصية

بالم إبراهيم سقان

\*\*\*

إذا نظرنا في الساحة الأدبية نجدنا زاخرة بأسماء ناصحين من الأدباء الشبان الذين يملكون الحياة الأدبية بتأسيهم فيجدون فيها ويرثون بها النشاط والحيوية وهؤلاء الشبان ابتوا قلمهم الفنية التي نشر بمستقبل زاهر للقصة .

ومن هؤلاء الشبان القاص عبد العزيز الشاوي وهو يكتب القصة القصيرة يقدم ثابته قلم على يده من فن القصة .. بعيداً عن النفاق بالآخرين .. فالتأجج يمتلئ مساحته الفنية وفردته والشاوي قاص له فكر يوظف فيه لتوصيله دون أن يطغى هذا الفكر على الساحة الفنية ولكنه يغم جيلاً تلك المادنة التي يقع فيها بعض أدبائنا منعماً يشرعون قصة فكرية وقد استطاع أن يحفظ التراثين في قصصه بين الفكر والفن فاستند قصصه من النهاية والابتداء التي يصف العمل فيها ، واستند لها أيضاً من الجوانب الفكرية الذي يصيب بعض الأعمال التي تعرض للعالمية القضايا الفكرية .

وإذا نظرنا في انتخاب القصص نجد أنه تناول المديح من الجوانب :

١ - الجانب الفكري .

٢ - الجانب الاجتماعي .

٣ - الجانب الإنساني .

وهو في ذلك كله لا يرقى شخصياته موقف التفرج على الأحداث . فهي لا تعيش خارج الأحداث بل تعيش داخلها بقلوبها ومثلها .

وشخصياته تصور الإنسان بتونه وضمه وللذك قد تزل وتسقط ولكن لأنها لم تفقد بعد القوام الإنساني الذي يشكل وجدانها وهو الدين فاتها ما لبيت أن تعود إلى دميها وتتخلص من ضيقها . ولذلك فهي شخصيات تبت صبرتها من داخلها نتيجة تكوينها الثقافي ونتيجة

لمادياتها وقائدها الورثة ، ونتيجة الوجدان البشري الكامن في أصناف كل إنسان يصحو في أوقات الأزمة فينتد الإنسان ويصبح له مساره العجائبي .

وما يميز أعمال الشاوي اختباره قصصه فهو يستمدحها من البيئة التي يعيش فيها .. فهو يتغير في الصورة ويخالف قراها ، ولذا نجد معظم أحداث قصصه تدور في القرى وتتناول عاداتها وقائدها . وهو لا يهتم فقط بتقديم القرية من حيث هي متخلل ، ولكنه يهتم بتقديم إنسانها بقله وقلبه .

وأهم ما يلتفت أنظر أنه دائماً يرجع إلى الفطرة أو العادات والتقاليد ليجد فيها الخلاص ، وهو لا يتسع في تعلق محلية الأحداث ولكنه يتعلق بها إلى الصالح الذي يحم الإنسان عامة ويمثل هذا في جميع القضايا التي عالجه سواء أكانت فكرية أو اجتماعية أو إنسانية وهذا تكشف أدراك الشاوي التام بوظيفة القصة ومن تغافلهم فلذا نظرنا إلى القصص التي صالغ القضايا الفكرية

نجد أنه اعتمد موقفاً إيجابياً بين رأي الإنسان في القرية فيها وكيفية رفضه للأفكار القسرية المرفوعة لروح الإنسان ، واختاره إنسان القرية بالذات لاختيار الإنسان عامة لأنه يمثل الجانب الفطري في الإنسان الذي يرفض الانقياد وفقاً لمعادن وقائده ومكونات دينية واجتماعية لميسرت فوراً كبيراً في تشكيله فهو يقول من خلال شخصياته إن الإنسان على لوحه أبيض له دين يقف حصناً منيعاً لصدايقته من الاستغراف فهو الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه الإنسان عندما ينمو من سبات الإحلال الخلفي أو الفكري ففي قصة « الزور » يطرد أهل القرية بطلها لأنه

شرب من الزور الأحمر ويحاول أن يبين لهم أنه شرب دون قصد .. دون أن يعرف صاحبه .. ولكن تعاصره الميرون بالوم .. الشيخ زبدان يطرده من العمل .. حاول أن يثبت حسن نيته ولكن دون جدوى فأقاربه أنريد أن تكون مثل سمندلي الذي ليس التوفيق والجلبج والطلد وشر نفسه وأعله حرب من زوجة أبيه التي تنتظره بالوصا .. ظل يجري ويجري .. دورى لأن الظهور ملا سماء القرية .. وجد نفسه في الوصاية أمام المسجد .. أسرع نحو الباب المفتوح .

فالقصة رمزية تتناول الشيوعية . وتبين أنه لا مكان لها في مصر لأننا ضممنا متدين يرفض الأعداء ، ولمسدا نبطل القصة في النهاية يرفض أن يستسلم للأفكار القسرية وهذا اعتقاد راسخ وأصيل من واقع ، الذي أخذ على نفسه أن يسحق كل كيان أو يهني كيان حتى لا يخرج منه لما بين أخرى إذا طر على يضة لبنان يستحقه بحبر .. إذا تركا سيخرج منها فاعين .. توحش .. تمسأ المحول .. تتألق إلى القرية . بيت سوميا في الطمام وطرد الإطفال .

وفي قصة « الضفادع » يناقش أيضا قضية الاكثار الممعد . فالضفادع تملا الفضاء بتبقها الصاحب القتل الذي ينطلي على صوت امام الجامع وهو يلقي خطبة الجمعة .. ولكن هذا الصراخ هو الا اصوات جوفله سرعان ما قضي عليها .. وعلا صوت نقيه المسجد تنوق هذه الضوضاء الكاثلية .

ان الشاوي في هاتين القصتين قد تناول قضية فكرية مهم كل انسان وتنتقل جزءا من تفكيره . وبذلك استطاع ان يفرج من نطاق بيته الى نطاق ارحب واوسع مما يعطيه صفة الاستمرارية لخروجها من دائرة المناهات الضيقة .. قد آلت آتة لا مكان للانكار الممعد على هذه الارض الغفراء الروية بهاء الدين وكذا انتقضا الى الجانب الانساني في قصصه ليمده يتناول هذا الجانب على ثلاثة مستويات .

الاول : علاقة الفرد بأسرته . الثاني علاقته بالقرية . الثالث : علاقته بنفسه .

فبعد الثوري في الطيور المهاجرة عامل التحيلة الذي يده جسمه الرضي ولكنه مضطر الى النسل ليوفي لقمة العيش لاولاده .. وفي هذه الظروف القاسية ورغم قسوة الظروف عليه ، وظروعه من العمل .. وشغله في الحصول على التزود ليحقق مطالب اولاده .. رغم هذه الظروف القاسية .. يرفض ان ياكل لقمة العيش التي حرام .. فيجهد ساعته الخولي التي سرقها في لحظة ضيقة .. ويصحو ضحية .. يستيقظ في لسه كل ما فعله من والده ومن امه من فم خفية ترفض ان ياكل لقمة العيش من حرام .

وهذا التصرف الإيجابي نتيجته سة كما قلنا .. لقيمه الدينية التي يعيش في وجدانه واثيم الخلقية التي تعلمها .. وهذا ما جعل سلوكه .. وحوله من انسان لص الى انسان نظيف . لقد ذكر كلمة محمود اخندي ابن العمدة .

.. نزل عمل طوال النهار تحت الشمس وتلغى عشرة ترويض ا اجر ناله .

.. لكنه يرشني .. المهم ان تكون لقمة العيش حلال .

لقد استخدم الكاتب الوثائق الخارجية لتوضيح قصته .. ونقله من البوة الحقيقة التي سقط فيها .. فلم يكتف الكاتب بمحاربه بكلمات عبد الثوي ، ولكن يحاربه بوثق اخر وهو العامل الديني .. يتغير في نفسه الصراع بين الحلال والحرام : تراسي الى سمعه صوت الزود يؤذن لصلاة الصرا .. اتصحت بصره مثلة الجامع بفسخاتها فخر في صفوه ينبوع الرهبة .. كيف فطت ذلك على اخر الزمن ؟ صحيح اني مريض وصاحب طوة اولاد .. لكن الحياة تسير .. طول عمري رجل شريف .. كيف تمتد يدي على حاجة غري ؟

نجح الكاتب في تغيير الصراع داخل عبد الثوي بعدين الزميين .. الصراع بين الخير والشر .. بين قيمه الدينية والاخلاقية التي يرى عليها والشر الذي يراك كل شيء في لحظة ضعف .. صراع بين السقوط والصعود الى قمة الشرف والمحافظة على سمعته وسمعة اولاده .

والعامل الديني يلعب دورا كبيرا في اعمل مبد العزير الشناوي .. فتخصياله وان كانت تعرض السقوط سواد بقصد او بغير قصد .. فاقه سبحانه وتعالى يقول « وعذبة الجنين » والله سبحانه يعجز في الانسان عنصر الإرادة فيصل بنفسه الى الطريق المستقيم دون مساعده .

والشاوي متدين استطاع ان يستغل هذا التصور القراني للانسان استغلالا فنيا في ابراز صراع الانسان عندما يقع بين اختيارين ولان شخصياله كما قلت مؤمنة فانها سرعان ما تعود الى طبيعتها السوية .. عندما ينتزع قلبها ويحتدي الى طريق الدين طريق الخلاص .. فلنراها سرعان ما تجد الخلاص وراحة القلب .. ونشغل هذا في قصة « الطيور المهاجرة » التي مرصناها وقصة « الزيرة » و « الضفادع » ففي هذه القصص نجد شخصياتها تعود الى الطريق الصحيح والانسان النفسي عندما يقا الى الجامع : دائما كفي عبد الثوي يمثل صورة صراع الانسان مع نفسه وبين الخير والشر فان يمثل قصة « السمك » يعيش على الارض « تحت ملانة الانسان بأسرته » فهي تدور حول آخرين أحدهما فقير والاخر غني .. وكل منهما يعيش بمفرده .. وتري الاخ الثاني يسيه معاملة اخيه رغم خدمته له .. فلا يسلمه مديبا ليخفف عنه قسوة الحياة .. لقد نسي ايام كان في الجامعة .. كنت اسافر الى القاهرة احضر نفسي بين القتل البشرية .. احمل اليه ملة البشر المرحم والاذر للصبر .. و .. وعندما يعود الى القرية أسرع الى الحطة .. احمل على كتفي حبيته التي لا يستطيع حمار العمدة حملها .

ورغم هذه القوة والجمود من جلب الاخ الثاني الذي بلغ من القسوة ان يحاول حرمان اخيه من ايجار مكتب البريد فيوز هو بالاجر .. رغم هذا كله نعمنا يتعرض الاخ الثاني للاعتداء من زهران واولاده تجد اخاه يسارع بالوقوف الى جانبه ليدافع عنه بفعل هذا دون تلفف ولكن يتصرف بطبيعي يتفق ومادات القرية وتقاليدها الموروثة وهو ان الرابطة الاسرية قوية لا تنقسم ولا تلوب مع الايام .. والدم لا يكون ساء كما يقولون .

وفي قصة « ليطاني » يعالج علاقة انسان بجمعه .. بالقرية .. تقطعي يرفض من العمدة خمسة جنيهات رشوة رغم حاجته الشديدة لها لانه يلى ان يشهد ذورا ضد اهل القرية لصالح العمدة .. ظل في صراع مع نفسه

على العصا . اخذ يرق الايوباء .. والثنيابيك . لسح  
ورجلا في نهاية الشارع يرق الايوباء بقبضته .. وفرف  
قلبه بين ضلوعه .. أصبحتا على موعد .. فلما انتظر  
والجلوس داخل الجدران .. قررتا مواجهة الضيق بدلا  
من ان تكون لفراتنا في معجبة . تحركت القرية . خرجوا  
جميعا ليبحث عن الضيق .. ووجدوه نالما بين افراد  
الطفا ويطلق شيخ الخفراء مقولوا .. لم تحرك الضيق  
.. ولم يسمعوا له صوتا .

وبناجينا الكتاب بالحقيقة المرة .. بان الضيق كان  
من البلاستيك .. قد وضعنا وجها لوجه امام الفسنا ..  
مواجهة قاسية ساخرة .. ولكن لا بد منها لتحدد مواقفنا  
ولا تلغ قرصة قوم .. فلا علاج الا بزرع الخوف من  
معدونا لتتمكن من تعطي الوهم القائل .

ولما كان التناوي في القصص السابقة قد قدم  
نملاذج مختلفة من القرية يتنقل فيها الطبية والتضحية ..  
ونملاذج اخرى ساقطة ومحادثة فانا يقدم في قصة  
البهاوان مثلا للانسان الساذج .. الزلي الذي يسرق  
في بصر القديسة الساذبة .. مثل عليه الذي فقد اربعين  
جنبا من التسعين جنبا التي ادخروا ليشتري بها بكرة  
.. ولكن يقع في حبال المحتالين .. ويضعه التدم ويحاول  
ان يسترجع قوته دور فالدلة .

ويعطي الكاتب في رسم الشخصية الساذجة بان  
تجده عليه يسلم امره لشاب وعده بأنه سيبد له قوته  
.. فيحدث نفسه بان سيدي محمد الصولي قد يكون  
ارسله لينقله ويعد البلخ البروق .. كثيرا مسا  
حلتني امي من سر البائع .. لكن هل متعلق بالبهاوان  
وستسترد قوتي .. ؟

ان الكاتب بهذه الكلمات يسخر مغربة مريرة من  
هذه الساذجة والغبية التي تضر صاحبها .. لم يخطم من  
المرارة الاولى .. فليس نفسه في المرة القادمة الى شباب  
مجهول لا يعرفه .. يوجه بأنه سيسترد له قوته .

من هذه القصص يمكن القول بان عبد العزيز  
التناوي يوقد ابطاله كما تذا في وقت الاختيار ويضع  
بعد ذلك تصراع اندي تعانيه الشخصيات . ولكي نعرف  
وتنصر بسدى أهمية الفرار الذي يتخلله . فانه يحرص  
على تدمير الجو العام للعبة والظروف المحيطة بكل  
شخصية وشخصياته متعددة الاطلاق تقاسيا واجتماعيا  
وتكريا وهي ليست مشية الصلة بواقعنا وحيثنا ولكنها  
متصلة الصلا وبقا يوانموا وينشأ وتعمل لها الفصاحب  
في كل عصرنا .

وحرصا منه على تقديم الجو العام لقصة فانه  
يستخدم الانطال الرقيقة الساذجة التي لا تستخدم الا في  
الريف .. فتجد « الرسامة » جرد اجابية . نبات  
الطيق . شتلات الطماطم « في قصة الزير .. » والطاير  
الوط الارض . البست . وانغمى على الخير ماجور « في

حتى وصل امام المور ، وكان قد وصل الى قرار حاسم  
.. وهو الا بدلي بصادقه لصالح المدة شد اهل القرية  
وإفنى بالجنبيات الخمسة امام المور .. قد فكر فيطاني  
كثيرا في « سمته » .. في اهل القرية الذين سيأكلون  
وجهه .. يشهد زورا « سار هو والصفدة » . وصلا الى  
المور .. يطلب المدة من فيطاني ان يقول الحق .. لا  
يليق فيطاني ان يشهد زورا .. وقد اسلم المور ..  
لقى بالصفدة جنبيات .

وفي قصة « الثانية قبل الموت » يعالج الخوف الذي  
يسيطر على الانسان .. ويصطله يعيش في وهم .. ويطلق  
اسر هذا الوهم حتى يشرف على الهلاك .. ولا يستنقذه  
منه احد الا المواجهة لامر الواقع ليعرف الحقيقة وحطم  
حاجز الخوف الذي يربعه ويشله ويصدده بالضياع ..  
فيصور ان القرية تعيش في رعب من ضيق يهدد امنها  
ويقطع الطريق على المتكئين من حقولهم .. استولى  
الخوف على اهل القرية .. ووقفت الحياة فيها القتي  
التناوي ايوب يومهم .. الاولاد لا يسيرون في الشارع ..  
كل امرأة خافت على زوجها .. « مرنا تحتلج الخوف  
والظلم .. كيف يتسنى لقرنتنا التي كانت مسجلة كريمة  
الاف السنين ان يعيش مليا هذا الكابوس ؟

لوقت الحياة تماما ..

الظروف تعاصر بطا قصة .. ليس من المألوف ان  
تخلو القرية من الرجال .. ماذا يفعل اخذ ينكر .. لا يذ  
من وسيلة للخلاص .. لنتم بالحياة بدلا من الموت ..  
خلت الدار من الله . الفائق . الجاز . الحج . و .. قد  
زهقت من الجبس بين الجدران ماذا اتول لانساني ..  
خلت الدار من الله والخير و .. لا استطع ان انظر الى  
وجوههم أصبحت اعشاشهم جميعا .. عيونهم الضعيفة  
تخترق صدي .. تقرا على شيوخ اعراف الخوف ..  
يم ارد طيلم ؟ ميرتهم مطرح الف سؤال في كل نظيرة  
لققة .. في كل وعشة جفن تسال من الكثرة .. تساؤلات  
تكر في احداث اولادي .. تنتظر الاجابة .. الايام تمر  
جافة .. رهبة .. اذا انقشت شجرة تكون مكتومة ..  
فيحة .. لتنجيات مريض بالصرع .

قد نسج الكاتب حول البطل الاسباب التي تجعل  
الضراع يحطم في نفسه ليس الى نهايته فيدفعه الى عمل  
شبه الخلاص .. قد وضع الكاتب البطل بين اختيارين  
.. اما ان يموت واولاده من الجوع .. ولما ان يواجه  
الضيق مهما كانت النتيجة .. المهم اقتلا الاولاد .. وبدا  
لحل بعد التفكير الطويل .. لم يلق الانتكاز . فساق  
صلره . لا بد ان يحقق لاولاده ما يريدون .. امتدحت  
يده الى العصا . سبقت العصا من وجه الباب . اطل  
التجر يوجه به وراء السحب . برزت في ذهنه صورة  
الشبح صابر بجبابه الاخير وهو يبحث القوسمة على  
النوعى صلالة واللحباب الى حوالمه .. شدد قبضته



## لا تحقد على زميني

« إلى ولدي ج. س. »

أناط الرعب من خلفي      رداء العيش في راسد  
هكذا الممر ليس يجرى      سوى الأشلاد والتكد  
دنى الإمساك ثلاثية      كجرح الأرض بالمرود  
الود الياس من نظري      فلا استطيع يا ولدي !

\*\*\*

نالت الصاب من وطني      سوى تمسحا على اللد  
فصبل تيلي المروية في      دعي دوحا من الجسد  
ووحش العرب بين ربا      فيها ، يالقات من جسدي

\*\*\*

فناي القز ، البث غمد      نجد العرب في الأبد  
فلا تحقد على زميني      إلا حنا عجز بالتقد  
فتنعم البصر تنقلنا      يربح الممر والهدد  
وانت التمثل مؤلنا      بشود الحب والقد !

\*\*\*

أحس الصنعت يشرني      ضيوحا .. دولنا كبد  
وانت الصوت طرقي      كسفر المكد ، في البد

أحمد بحتاج آيت وأرهام

مراكش - المدينة - المغرب

ص. ب ٢٦١

أسلوبه كثيرا ما يميل إلى الفنة الشعرية بما يعويه من  
الفاظ رفيقة . ويرجع هذا إلى وضوح الرؤية لأنه أدب  
مؤمن بالكلمة ورسالتها ولذلك فهو لا يسرع في كتابة  
قصصه ولكن يتأنى في كتابتها ويقل يراجعها حتى يرضى  
عنها تماما .  
إن الشناوي يشع بده دائما على نبض مجتمعه ..  
يعايش أجياله .. وهذا من شيعة الكتاب البقيين  
الظلمين .

أبراهيم سلطان

القاهرة

نصة البهلوان . والخبر المرحح : الأرض الممر . الزرع  
.. في نصة السمك يعيش على الأرض .  
والشناوي حرص على توصيل أفكاره إلى القاري  
ولذلك ابتعدت من الوتوع في الأشكال الفنية النافسة التي  
تفسد العمل الفني . وابتعد أيضا عن استخدام الألفاظ  
والتركيب المعقدة والنافسة التي تعيق ساجزا بين القاري  
وبين فهم القصة :  
إن القصة القصيرة كالقصة .. ولذا لجأ الشناوي  
إلى التركيب والتكثيف ويعد من الأسطواد . ولذا نجد



أبو الأريب

## من ذكريات ألبير أريب

الجزيرة العدد  
اليس خوري ومحمد فرحات

\*\*\*

في أول كانون الثاني عام ١٩٤٢ ، صدر العدد الأول من مجلة « الأريب » .

ومنذ أربعين سنة و «الأريب» تصدر ، وهذا الرجل يرعاها كأنها أحد أولاده . ألبير أريب الشاعر والمجدد ودروس التحرير والذوق والفنان ، صفات متعددة تجتمع في رجل واحد ، فيتمدد الواحد إلى ما لا نهاية ، ولا يكون نصيب الإبداع الفردي إلا مجموعة شعيرة واحدة هي « لن » ، الصادرة عام ١٩٥٢ من دار المعارف في مصر ، كأنه الإبداع يتوزع وينتشر في الآخرين .

ومن هو ألبير أريب ؟

إنه الآخرون . رجل قرر أن يكون حين يكون ، في الآخرين . شاعر ، كان أول من بدأ مغامرة الشعر الحديث في أواخر العشرينات . متناضل يكسبل مسيرة ويعيل اللبنانيين الكبار الذين هاجروا إلى الأمريكتين ومصر . فلما به مهاجر إلى الاثنين من المكسيك إلى مصر ثم يعود إلى لبنان . كأنه يستكمل دائرة المهجرين ويحيلها إلى فصل في الواقع ، أو كأنه آخر المهجرين وأول المحلّين .

وهو إلى جانب ذلك ، متناضل قديم . وفدي في مصر وتومي لم اشتراك في لبنان . مسائي وشعر وفلسفي وصحافي وكاتب قصة ومساحب إحدى أكثر الجسالات الأدبية أهمية في تاريخ تطور الكتابة العربية الحديثة .

تجلس أمامه في منزل ابنته ندى حداد ، في شارع بيوت ، الحمراء ، فالنزل الذي يعيش فيه ألبير أريب وأصدر المجلة منه ، يقع على الخطوط المشتعلة في طريق الشام بمواجهة بناية « البريمو » .

« لماتية أيام أنا ولدوني في العمر ، والدخان يكاد يخنقنا ، لماتية أيام والقللقت لا تتوقف . ثم قفرتا من الجوع الخلقية ، ونحن الآن هنا ، أوراقي هناك أسفل أن لا تنهب » .

وهو بشعره الأبيض وجبينه العريض ولكنته الصرية ، أمامنا ، يتكلم ، يفتح دفتر ذاكرته ويتكلم . كان هذا الذي نعتقده تاريخاً أدبياً هوجياً : الياس أبو شبكة ، عمر فاضوري ، أحمد شوقي ، خليل مطران وبعد الزهوب البهائي .. والتاريخ الأدبي أمامنا ، وهو يتكلم من حينه ، حين لا ترى ، وأخرى ترى كراسي القفوس ، لكنه يضع أمامه أقوام مجلته « الأريب » ، ويكتب على أغلفتها المتناوين من أجل إرسالها بالبريد .

هذه هي حياتي ، يقول ، ولما راحت أموت ، وأنا هنا يسعد حياته على كتفه المرعشطين ، يدخن قليلاً ، ومنعماً تأتي الذكريات يعود إليه هزم التشبيب ،

« لو نضع هزم التشبيب إلى حكمة التوعية » .

أمامه ومعه كتاباً في التاريخ ، هذين الكتفين البسطين أمامنا ، كأنهما خارطة الثقافة العربية الحديثة ، لشكره ، على هذا ؟

الشكر لا شيء ، نستمع إليه ، وعنه نشتم .

« ألبير أريب » ، تنصرك .

ولدت في « سينرال ديل أورو » - المكسيك ، في أو لخمسة من العام ١٩٠٨ . والذي سمى أريب كان قد هاجر إلى هناك بتشجيع من صهره استنجد الخوري الذي سبقه إلى هناك تاجراً كبيراً في المكسيك ، وأصبح فيما بعد رئيس مجلس الإدارة في جبل لبنان . والذي بدوره ترك منصب مدعي عام عموم المتن ليعمل عند صهره في المكسيك ثم يمتحن التجارة ، ويثني هناك حتى وفاته . ولي الآن ثلاثة أخوة : المكسيك . كان أبي شاعر ، تخرج في مدرسة الهندسة ، ونشر هنا في مجلة « الفياء » . كتب الشعر بالعربية والفرنسية والإسبانية وأقنص الإلكيزية .

جئت إلى مصر بصحبة والدي وكان عمري خمس سنوات ، فقد أرسلني أبي لأتمتع عند جدي بطرس أريب رئيس بلدية دير القمر آنذاك ( أصل عائلتنا هو آل نعمة ضو ) والقامة من إرسالي اتفاق العربية في مدارس الوطن .

صادف أبي مرشد في الإسكندرية التي كانت محطة تبادل للبواخر ، وقد أرسل أبي خبراً يقول فيه لامي : أبقى في الإسكندرية فقيماً ، ويظهر أن أبي شعر بتقديم الحرب المالية الأولى . دخلت إلى مدرسة الفرير في الإسكندرية ، وكان أبي يرسل إلينا المال الكافي ، ثم بعد

التطاع المراسلات معه كان ثلث ياتيكاس من اخوالي في الولايات المتحدة الاميركية ، ومع من آل غاتم من بكاسين ( عم والدتي هو ابر سمرا غاتم البكاسيني ) . وبقيننا في الاسكندرية حتى اوائل العام ١٩١٨ .

### ● سافرت انت وامك الى لبنان ؟

... لا ، بعدنا جئنا الى القاهرة حيث تاملت دراستي في القرير حتى انتهت دراستي فيها . نزلت شعرا بالفرنسية وكانت محاولاتي تدل على موهبة . كنت خميذا في العربية فنصح البعض ابي بادخالي مدرسة القديس يوسف اللاتينية في القاهرة ، وهي كانت مدرسة موسوعة تعلم اللغة العربية . رئيس المدرسة كان المونسنيور بولس زبلي ، وايزر المعلمين النخوري منصور العقيقي من مزرعة كفرديان والنخوري الياس . بقيت في المدرسة اللاتينية حتى العام ١٩٢٤ . في ذلك العام حاولت كتابة الشعر بالعربية . اذكر ان « النخوري الياس » طلب منا كتابة موضوع قشاش ، وذلك لي يبد ذلك يا ابني هذا الاسلوب لربلي والشعر العربي الذي ترسده كتابته له اوزان وفواهم . الاوزان العربية لم تدخل في رأسي . اريد ان اكتب « قصيد » ولكن مع الوزن احيانا لا يستطيع كتابتها ، لا يوجد هناك امكانية لتبديل الشخصيات ، لذلك تحت حكم الاوزان ، وهي تتصرف بلغة .. كتبت القصص « الطلق » ، كتبت مقطوعة عنوانها « الاكزيتي » وارسلتها ل « السباسة الاسيوية » اهم مجلة في مصر عام ١٩٢٦ ، وكان يكتب فيها طه حسين ومحمد حسين هيكل وابراهيم عبد القادر المازني ، ومحمود عزمي ، فنشرت القصيدة ، وطمعنا :

### ● الاكزيتي لذا ما للشخص غابت في الافق

وهجم الكيل ببيوش الظلام

ان نفسي اعظم منه

وحبي كان تعسا وفشقا

فاذكركني . .

بعدما نشرت القصيدة تشجعت وكتبت غيرها فنشرت في مجلة « الاخاد » لصاحبها سليم قنمين وهو فلسطيني متيم في مصر تمكن من اللغة الروسية ، وقد كتبت كثيرا في هذه المجلة .

### ● تشجيعك هذا على احوال الكتابة في الصحافة ؟

... كتبت لجامعة واسطم التجارة ، فتركت بعد سنتين ، لم تعلمت في مدرسة الحقوق لمدة سنة واحدة ، كنت متسلشا ، اكثر من « وفدي » ، كنت « وطنيا » مع احمد حافظ ودشان . وقد طردت من مدرسة الحقوق بسبب قيادي احد الإضرابات ، وقبل ذلك لم اصدق استطيع متابعة دراسة الحقوق فقد صدر قانون يحصر دراستها بمجلة الكابوتوريا في قسمها الثاني . عملت كمراسل خاص الجريدة التجارية المصرية لصاحبها محمد نقيب ولاية ، وكنت لسان حال غرفة

مدينة الاسكندرية ، الى جانب كتابتي في مجلة « الفريب » لصاحبها جورج طنوس الذي كان ادبيا وشاعرا ومؤثرا في المسرح المصري ، وقد كان في الوقت نفسه رئيسا لتحرير « كوكب الشرق » وهي لسان حال حزب الوفد وصاحبها احمد حافظ عوض ، وكنت جريدة يومية فصلت فيها كاتبا للصفحة الادبية . اذكر اني نشرت قصة « المرأة والمير » في صفحة كاملة وكان هذا شعرا بالنسبة لي ولستي . جاء احمد حافظ عوض وقال لي هذه قصة رائدة ولوجيتي قرائها واحببتك . كتبت القصة كثيرا ، لكني ما لبثت ان عدلت منها عائدا الى الشعر الطلق .

عملت ايضا في مجلة « الروايات المصورة » كان رئيس تحريرها سليم خوري . كنت ارجع روايات عن الفرنسية ، واهيانا اشاعده انقلابا وكتب احداثها ( « الشهادة اليابانية » من احد الانلام ) . كان صاحب هذه المجلة يدفع مكافأة الترجمة عند تسليم النص . كما عملت كذلك مع حسين شفيق المصري في صحيفته « البشخان » و « السمر » وهو من اصل تركي ولقنته « عربة عزم » اما الاناني فقد اصعد عشرة اطفال من مجلته « الاسرع » فعملت لهما لهذه الفترة الوجيزة . واذكر ايضا ان اول قصة ترجمتها نشرها مجلة « المرأة الحديثة » كما نشرت في مجلة « النيل » .

### ● اكلت القنينة لكني لا اذلة الجوع . ادب الشباب وامه

وامك بالبناسية اكلت لصل ؟

... لم تكن ابي تمسسل ، ... كنا نعيش خبزنا كفاف يوما .. سكا في القاهرة ، واذكر اني عملت ايضا سكرتيرا عاما لشركة السباحات الشرقية واصحابها هم اسكندر يلرد وجان سيج والدكتور سالم ( قريب جبران تويني ) .

### ● الجوع ادب القنينة الغرض على الاسراب ، السم

يلعب دورا في اهم السياسي العام اذالك ؟

... انته التزوة السورية الكبرى ، كان الوزير الفرنسي للنوشي في القاهرة يحضر قشاش الضلع عند الوزارة ممثلا . جئت ومعى شهاب ، وابتنا علم الانتداب الفرنسي ( العلم الفرنسي وفي وسطه ايزة ) كنا في الكشف الذي يشرف عليه شخص وطني من آل مطوف . رفضنا التدخل نعمت علم الانتداب ، ورفضنا علما يديلا ( ايزق ساوري وفي وسطه ايزة ) ، وطلبتنا نخرج « سقط فرنسا » .. الى الخوارنة وقالوا : « ييب ، فليدا يسيه الينا .

مرة حضر الى القاهرة قريان لسلطان باشا الاطرش ناقتنا احتفالا في « المسرح الكبير » من اجل التسوية السورية ، لم يكن هناك جمع كثير . خطب جبيب جاماني ( ادب وناشر كبير له « تاريخ ما اهمه التاريخ » ، كان يحضر بالعربية وبالفرنسية ) .. بعد الاحتفال بفترة كان الوزير الفرنسي الفرنسي متجها الى كنيسة الروم

الكاثوليك ، فانتقرونها في مساكن الكلية وصروحنا  
« سقط فرنسا ، يجب الاستقلال » ، فاستكني الممران  
بأثني هي أحسن .

كنت أيضا أعدد نظائرات وطنية مصرية ، وأجر  
تلاميذ المدارس المسيحية الفرنسية إلى النظائرات .

صديقي علي نجيب وأنا نالنا « جمعية وهي  
الإسلامي » . هو الرئيس وأنا نائبه . . . لم « جمعية وهي  
الاداب » أنا الرئيس وهو نائبه . وكنا نعدد يائسات  
سياسية . ومنها احتجاج على نفي اميل خوري من مصر ،  
وهو كان سكرتير تحرير « الأحرار » وكانت الصحيفة ضد  
الانتكاز ومع الحركة الوطنية فاصدر اسماعيل صدقي  
قرار التنقيح ( سعيد فريسة في ما بعد لحظى اميل خوري  
ان يكتب في « الصياد » مقالاً ضد اسرائيل ويضيق الخب  
ليرة فضل ونجيب ) .

● كاديب في السياسة ، دمنة تشاركها اشخاصا  
واحداً في عالم التناقل في مصر .

— احمد شوقي : لم يكن يلقى فصلاها ايها ، كان  
جورج طنوس يلقاها عنه . لا ذكر كان مكتبي مع هذا الاخير  
في غرفة واحدة في « كوكب الشرق » ، دخل طينا احمد  
شوقي ودفع ١٠ جنيه لجورج طنوس كثيرة على اقاله  
قصيدة له .

وقد كان طنوس دور في اشارة شوقي على القصة .  
كانت هناك حفلة تأبين للشخخ ابراهيم اسد ام كنشوم  
وراض احام اغانيها ( حوالي العام ١٩٢٦ ) . كانت لم  
كلهم متشعبة بالسوداء ولصدا الفثت الموسيقي جالسون  
على الارض ، وهي فتني :

« افديه لن حلف الهوى اذ غيب » .

وامعتها جورج طنوس ، كان بدنيا ، وكان احمد  
شوقي جالساً في « الوج » ، تكلم طنوس عن ابراهيم  
وقال : « يجب تكريم العبارة وهم احبهم . وقرينا  
ستقيم احتفالاً لايامه احمد شوقي بلدا بامارة الشعر » .  
وبالفعل بدأ الاعداد لمظلة الياض التي جرت اثناء اقامتي  
في السودان .

— م. زيدة : زيارت صالوتها لثني كنت صليفاً ،  
فراقت يعني زائرها . كان في الصالون مثقفون يترأون  
الشعر ويتناقشون شؤوناً ادبية ونصوماً .

— خليل ممران : كان مثال الاخلاق الكريمة وعفة  
السلن . عندما جاءه الى لبنان زودته مراراً ، وقد ارسلت  
اليه ليتنقح « رافعي الشرق » في بيروت . كان ممران هو  
المجدد بين زميله . كان وضعه صحياً ، ليلتي مسجعي  
ومع ذلك كان يمتو من ضراء مصر الثلاثية « شوقي  
وحافظ وممران » . . . انشى حياته مازياً . وامانه على  
الحياة انه كان موقفاً في الجمعية الزلزامية الملكية المصرية ،  
وعمل لفترة في « الأحرار » .  
— ابراهيم عبد التندر المازني : شاركته معه بتحرير

مجلته « الاسرع » وعندما زار لبنان زودته في مصيفه انا  
واسمين نقطة وفخري الباردوي ووريف مكرزل صاحب  
« الندير » . اعجب المازني بقطعة من شعري نشرت في  
« الجمهور » ، او « العربي » . امين نقطة بدأ بمساجم  
شوقي ليرضي المازني ، فلم يمت في نفسه السرد .

— توفيق الحكيم : تحدثت عنه عندما كان ميجولا ،  
كان يعمل في النيابة ، ونشر « يوميات نائب في الأرياف »  
للفت الانتظار إلى عمله الهام .

— الشيخ فريد حبشي : صديقي . كان سكرتير  
بام شركة مياه القاهرة . له كتابان « نفاذ الثوب الاسود »  
: « النفس العائرة » ، وله ايضاً كتاب تجاري « مخاطب  
التجار » .

— طنبوس جيت : كان يترجم كثيرا بئر امانة .  
كتب في « الأحرار » زاوية « تكدت طالي » ، تقريبا كان ،  
شاهدته مراراً في سيلينيد بار في القاهرة . ارا الحصول  
على طاب من نجيب متري صاحب دار المعارف الذي نشر  
له عدة كتب . قد اخفنا من كتيه . كان مريضاً بمرطان  
الدم ، واستلمى بدل السفر ليعود الى لبنان .

— توفيق حبيب : كان ينشر باسم « الصحافي  
المجون » ، وكثرت طاملة وريقة به .

— اسكنبو شلقون : والد زوجتي . كان حاصراً  
وعالمًا موسيقياً ، توفي عام ١٩٢٤ لدى عهد مهنى « كوكب  
الشرق » في بيروت إذ كان جالساً يترجم « الجبل الميم »  
لشارل فرم ولحنه . وقد يمت هذا الاخير بمن يمتها عما  
انجز من الترجمة بين الركام .

اسس شلقون المعهد الموسيقي في مصر . نال جائزة  
اولى إذ يمن قصيدة لمصطفى صادق الرافعي في مدح  
الحك .

عندما توفي في بيروت كان قد انجز « القاموس  
الموسيقى » واطلع على انكاد وزير التربية جبران تويني  
الذي طلب مني اتياع الورقة يطبعها على نفقة الوزارة  
قائه . . . فرة ، دلناه انا وشقيقه نجيب شلقون وصلاح  
المنشور . رايت احد بلاملته من كل مجلاتي لفسل ان ان  
كتابت اسكنبر شلقون اخلاها موقف في السفارة المصرية  
وبصحتها معاون في الشرطة اللبنانية ، و « القاموس  
الموسيقى » بين تلك التكتليات ( كان شلقون يعمل الجنسية  
المصرية ) .

الديبلوماسي المصري كان نائباً للتفصيل ، وكان  
موسيقياً .

يعني تاج شلقون لا يزال موجوداً ومنه اويسرا  
« النيايا » المخطوطة ، وهي اوبرا شعيرة تراها سعيد  
مقل واعجب بها واقس منها مفاخرة في الاناسة ،  
واستملهاها الياس ابو شبكة لم اعادها الي مقصودة ،  
وما ليث ابو شبكة ان اصدر مجموعته الشعرية « الاعان »

التي تبدو بعيدة عن سائر شعرة . ومن يراجع وشكران يلاحظ شدة التآكل بـ « السبايا » .

— ودع صبرا مدير الكونغرس فارتور وطلحن التشيد الوطني اللبناني قدم في باريس رسالة جمعية من ربيع الصوت في الموسيقى الشرقية . وصبرا ابتكر ياتو يوزف ربيع الصوت وحمله الى مصر ليستشير ألكندر شيلتون . وعندما عاد شيلتون الى بيروت لم يمسسه استنساخا في الكونغرس فارتور .

● هل كنت تشاهد المسرح المصري ؟ ولماذا بقي في ذلك لك من أحواله وأعلامه ؟

— كانت لدي مجموعة مرجعية من المسرح المصري ، بينها مع ما يمت من أوراني وكثيري الى مكتبة الجامعة الأميركية . كنت مغنا فاشترتها بـ ٢ آلاف ليرة فقط . والجمعية استعان بها محمد يوسف نجم في الطروحة . كنا شلة : أنا وجورج طوس ووالد احسان عبد القدوس واحمد بك وخدي واحد زكي باشا ( مدير عام المطبوعات سابقا في الولاية الشامية ) ، وكنا نظهر مسرح الرهباني ويوسف وهي وجورج ايض ومؤيد صبيح . كنت مرافقا للمهرج بالقلية ملك « كان محمود الفكري النافذ القتي .

نجيب الريماني : اسمه الاصلي نجيب ويحان ، وهو لبناني ، كان موظفا في البنك الزراعي الاهلي وما لبث ان ترك وانصرف للمسرح وكانت شخصيته الأكثر شجيرة « كشكني ييه » . الريماني هو أحد بنات الروح الوطنية المصرية . بدع خيرى يكتب ، وسيد دوريش يفس ، والريماني يظهر في شخصية « كشكني ييه » وكان هذا العمل يخرج من مكان المسرح ليردده الشعب .

على الكسار : بربري مصر الوحيد . كان مسرحه بلقرا .. وفي مسرح يوسف وهي كما نكرم بالمشاتل . واكثر واحدا اسمه اشون ريك ، ألف ثلاث او اربع مسرحيات ، منها « البائع » التي مثلها يوسف وهي وكأنا لدى عرشها يحفرن سيارات الاسعاف لان بعض الشاعدين يغنى عليه . ومنها « حاصفة في بيت » التي مثلها جورج ايض ، و « القريان » .. كان يكتب بالعامة ، ولم كثيرا ككؤلف مسرحي .

● بعض المدارس ينظر الى رجل الشايعين معتبرا انهم اولوا ظهور الاستعماري الانكليزي ، ما واك ؟ كانت جريدة « القطر » التي يصدرها فرنس باشا نمر ، هريك يتقرب صروف في تأسيس « القنطرة » وقد تولى مؤاد صروف لفترة رئاسة تحريرها وكانت تزيد سياسة الانكليز .

هناك قلة كانت تعتقد ان زوال الانكليز هو زوال لها .. وقلة اخرى من الشايعين كانت في « الاحرام » وتنامر استقلال مصر .

● الشعب المصري كان ايجابيا تجاه الدولة الضمائية بخلاف الشايعين ؟

— عندما قام الزواد المصري المطالبة بالاستقلال ، كرفاه الوعد الذي املني خلال الحرب العالمية الاولى ، كان ينظر اليه على انه استقلال مصر ، والشعاع مصر المصريين . ولم يكن هناك كلام عن دولة عثمانية ، وكذا تمنع سعد زقزل نغبة من المصريين ، وصور زعماء الزود طبع ونفوها الهلال والصليب ، ومن النشبة هبله سينوت باشا حنا ومكرم باشا عبيد ومرفص حنا باشا . وكان خطيب الثورة المصرية هو القمص مروجيوس الذي كان يخطب في الاكر من اجل الاستقلال .

● قلت في ما قبلت انك سافرت الى السودان هل نتحدث عن تجربتك هناك ؟

— في العام ١٩٢٤ كنت في مصر في شبه باقطة مادية وكان الزود يخرج الحكم . وكان لي صليفتان من مغرسة المرفوعة عما الدون يباح وتاميرف الرئيس ( اصبح ليجسا بعد موافقة في وزارة الداخلية البنانية وهو من حاصبيا ) قد سافرا الى السودان فتمت على السفر الى هناك كي انتهي من مع الزود .

اخبرك جورج طوس واحمد حافظ عرش والزواد الشايع حجة لافل باشا عيسى على السفر لتكلموا مع جماعة في « الوغد » على ان اكون مرافقا السري في السودان ، فلي تلك الرحلة كان المصريون لا يستطيعون دخول السودان ، وانا لبناني ، اخلت في ذلك شهادة من الطران خانة .

كان السفر الى السودان شاقا : ١٨ ساعة بالسكر الحديد الى اسوان لم اكن من ليلتين بالركب لم ٢٠ ساعة بالسكر الحديد . بيت بعض الفرانسي واصطبحت امي . وصلنا الى السودان . كان هناك الوشيعي نجيب شلفون وصديق اسمه الياس الاشقر .

فتحت المين على لاتي لم اقدم بطلب سفر الى « وكالة السودان في مصر » التي تدفع نفقات الاين عمل في السودان ، ودلعت انا النفقات ( كنت اجهل هذا الامر ) ولاتي صحتي معروف في مصر فبالا اعمل في السودان احسنت بالصاحب ، كانوا سودانيا يبرافنتي ، عندها ارسلت رسالتا الى الزواد محمد فاضل باشا وصديق لخر هو الدكتور الزواد سليم باشا موصلي ( وانا اعراف انهم سيطلقون طيحا ) اخبرهما اني ايتت الى السودان ، ولم اعمل بعد ، فهاهنا الزواد بالساعة ، وهكذا توقفت المضافات . وقدمت امتحانا لدخول دائرة المالية فنجحت وعينت محاسبا في الدائرة في الخرطوم .

نشرت الى جاني عملي في مجلة « حضارة السودان » ومن آن لآخر كنت ارسل اخبارا مصر . وقد اصابك سليمان داود مندبل وهو مسلم مثاين من اصل يهودي ، وكان

يملك مطبعة في الخرطوم فدفعته لإصدار جريدة سميت « ملحق التمرين » اشغلت نهجا وثقيا بقدر ما تسمح به الظروف والرقابة .

لم يكن الجيش يخطرون بالسودانيين ، وابست حريا سرا يدعى الى وحدة مصر والسودان ، وفي يوم ارسل في طلي صوبيل بك عطية في قسم المخابرات البريطانية ( كنت آنذاك ارسل « الرقيب » المصرية سرا ) وقال لي هل سمعت ان هناك من يرسل الصحافة المصرية من هنا ، قلت لا اعرف ، فقال : نحن سوربون ، وجميع السوريين يصلون ، وهنا مصدر رزق ، ونحن لا نستطيع العمل ضد النظام . هناك حركة غير إبتدائية في مصر فإذا علمت شيئا اخبرني . عند ذلك انتابني الغم ، وفي يوم جاني ابن اقرير باشا الزعيم السوداني الذي كان قد تار على الاتكاير . الابن كان على ما يبدو يحصل في المخابرات لكنه لم احسب وطني . قال لي : احرق اولائك ، كنت المسلك دفن مذكريات ودفن شعر ، فاحرقتهما ، وكانت هذه هي المرة الاولى التي احرق فيها التاجي .

عام ١٩٢٨ اخذت اجازة الى مصر ، وكنت قد اشغلت قرانا بدم الوحدة الى السودان ، لكنني حينما اوضاع السني في مصر ، الحكم كان معاديا للوطني ، لم ابق هناك اكثر من شهرين عدت بضميما الى السودان ، وهنا حدثت نادرة طرفة ، فقد انتقلت لميل كمصاحب متطلب من دائرة المالية الى قوة دفاع السودان ، وهناك صرحت لي رجل سوداني اسود وله شاربين اسمه عبيد القادر بن عكر ، دعاني في عكر هذا الى طعام الفلله في بيته وكان يسكن في ام دومان ، دخلت الى اصالون فرأيت حجرة ماثلة سمع هو ، معلقة على الحائط ايشميت واهتمت ان ير. عكر اشترى لوحة الشجرة العاتية مسن واحد من آل بعة شو كان قد سافر وباع اثاث بيته ومن غنمه هذه الوجة . سألت عبيد القادر من اين حصل على الشجرة ، فاجاب بانها حجرة ماثلة ، هل اتا من عائلة ابن عكر ، ابي لينا ، ومعى فلان ، وابن عبي هو جوزيف ابو عكر : فرجيان السفارة الفرنسية في مصر ، والمغوى السياسي في لبنان عد ذلك وروي ان والده اسلم خلال حرب الهدي وتزوج ، وقد كتب لاي منه المذوخ جرجي بك صفا ، وعرض عليه المسالة فاجابه بان يتنى حيث هو ، فاسلم ، ونحن اولاده .

وبعد فترة ، وعندما عدت الى لبنان ، وكان الاتكاير يسعون الى سودة السودان ، من اجل اسطاله استقلاله رأت لي غلاف مجلة سودانية سود ثلاثة رجال عتيوا لسودة السودان ومن بينهم كانت صورة شقيق عبيد القادر . وهو امير الاي وطبيب فتصور اتنا نحن البتانيين شاركنا في سودة السودان .

ومرة ، في بيروت ، زارنا اخوه ، وهو اسود البشرة ، وسره رسائل من جرجي بك صفا . كان قد ارسلها الى ابيه ، ويريد التعرف الى الاهل ، فلرسلته الى اولاد جرجي صفا ، لم يدعو الى ذلك التمر واحتوا به هناك ، وادخلوه الى كنيسة دير القمر .

### ● وكيف كانت عودتك الى لبنان ؟

عام ١٩٢٠ كان لي اجازة لمدة ثلاثة اشهر ، فقررت الذهاب الى مصر للعمل في الصحافة ، حيث كانت الحكومة في يد الوفديين . وعندما وصلت الى القاهرة ، سمعت بالغ الصحف يصرخ : استقلال الوزارة يا جندع ، ولك الوزارة الجديدة اسماعيل باشا عدلي ، واليسد الحديدية والملاي كعريات ، ففهمت ان الامة في مصر صارت مستقلة ، وكان صبي في القطار رجل اسمه رشيد مطر وهو من شعور الشوير ، فتمسكت باليد ، الى لبنان قضاء الاجازة ، والتعرف الى وطن ابي ، فاكلمنا ابي وانا طريقنا الى لبنان وصعدنا الى شعور الشوير .

وفي لبنان كان اوجست باشا اديب ، رئيسا للوزارة اللبنانية ، وانا كنت قد كتبت له كلمة تهنئة بتولي الوزارة ، فيمت الى رسالة الى شعور الشوير يطلب ليها لرؤي ، فاجابته وحضر القابلة رئيس ديوان الوزارة الاخير لاني شهاب والده النائب السابق عبد العزيز شهاب ، ولما دخلت نظرت الى الجرحى لاني وقال لي : سعيد اديب ، يوم هجرت كان يشهد ، انه انت ، نظر لي اوجست باشا وقال لي كنت سعيد اديب ، وتكر كثيرا .

وقررت ان ابقى .

اكتشفت في لبنان هذا الجمال ، كما التفت تجد لوحة املاك ، وكانت شعور الشوير رامة ، فقررت ان ابقى .

حيثوني في مصلحة التبغول ( وهي مصلحة كانت تقوم بوضع التبغول اي ختم الفدلة على طب السجائر ) عتيوني في وزارة المالية فتش بتدويل في صيدا ، فرفضت لاني لم اكن اريد الإقامة هناك .

فعميت الى جريدة « النهار » التي كان يصورها كالم الصلح وتقي الدين الصلح ، وكان مقرها من عادل الصلح ، وهي جريدة وطنية ، وكنت اتا معرونا بصفي الوفدية ، فاختارنا بي ، وكان يعمل ليها اتلكد توفيق يوسف خوالد وكامل مروة واحمد زكي الايوبي .

### ● اذا عدت في لبنان ، الى الصحافة ؟

— بدأت على الصلح بصفحة ، فقد كان هناك احتفال بإقامة الشرف من التصب القديم للشهداء ، وفي برنامج الاحتفال سوف يلقي اوجست باشا اديب ، رئيس الوزراء ، خطابا باللغة الفرنسية ، وذلك بمناسبة وجود الباريزال فراتشين ديسيري ، الذي سهرى الاحتفال . فكتبت في « النهار » مقالا غير موقع من بلد المجانب الذي

بخطب رئيس وزارته باللغة الاجنبية ، غير ان كاتلم الصلح وضع ترتيبه على القتل - طارىء الضحية التي اثارها القتل ، تغير البرنامج ، بحيث ان موسى نورميتش الاحتفال بخطابه ، لم يلقى رئيس الوزراء خطابه بالفرنسية اكراما للضيف .

بعدما تمت بحملة على التمثال نفسه ، الذي صممه الفنان يوسف الحويك ، لانه يعبر عن الطائفية ، اذ ترى امرأة مسيحية من جهة وامرأة مسلمة من الجهة المقابلة ، الشهداء الاحياء ، بترؤ طراد ، الذي حكم عليه بالاعدام ، نسبته مما اذا كان يوافق على هذا النصب ، نقل لا . نشرت الحديت كماليتيت في « النهار » .

واللائات ، ان القاتل كان له تاجر كبير ، اذ قام مناول من آل سليم من الشوف ، يكرس انتف النصب ، تقضى عليه ، وخلال محاكمته قدم التهم بترؤ طراد في « النهار » لتبرير دوافعه ، ذلل الريبة .

كما صلت في « المصنعة » مسح كرم ملحم كرم ، ونشرت فيها الكثير ، وصفت منه في « الف ليلة وليلة » حيث تمت بترجمة قصة من الفنة الفرنسية .

عام ١٩٢١ حصلت على رخصة لاصدار جريدة باسم « المائع » ، واعان عنها بشارة الشويبي (الاخطل الصغير) في جريدته ، ثم لم يلبث ان انتسني بالهدول لعل استقلاركة على ان تكون كملقي في جريدة الاحل الصغير « البرق » ، كما صلت في « العرض » ليشال زكور ، وكنت قد راسلتها خلال اقامتي في السودان . وكان يسل بيها ايضا عصبة العشرة المؤلفة من ميشال ابي شعل والياس ايسو شبكة وفراد جيشي وغيلل فني الدين ، وقد حاجمت « عصبة العشرة » احمد شويبي والاخطل الصغير ، واطر هذا الهجوم الاخطل الصغير لانه كان يرعى الياس ايسو شبكة ووليف غوري ، ويصبح لهما .

في « العرض » ، صلت مع رسام هو رافت بحيري ، وكان صديقا لي ونفكر باصدار مجلة ، حاولنا مجاوله اولي مع الاخطل الصغير في « البرق » ، التي كانت تحمل كتابة ، يشترك في التحرير ، ابي اديب ، واصدروا فيها عسدا خاصا ، من جبران خليل جبران ، ثم تركنا « البرق » وصننا في « النصب » لصاحبها النصار امين نخلة .

هل تصنعنا قليلا من الحياة الانثوية في يسعوت آتسدا ؟

— كنا في البداية نجتمع في مقهى « شقير » ، الذي اصبح مقهى « فترج » في ساحة البرج ، وكنا مجموعة من الادباء والمفكرين ، انا ورافت بحيري وياسر الانجمي ومبد الله القبرسي ، جان جيلج ، ميشال ابو شملا ، الاخطل الصغير ، ابراهيم سليم التاجر ، اميل لحدود ، صلاح المنذر ، سعيد الصباغة ، يوسف ابراهيم يزبك ، علي ناصر الدين ، عارف القريسي ، حنا غصن - وكان

البعض يأتي من الشام والعراق فاصدا المقهى - مرة كنا في المقهى الاخطل الصغير ، وانا ، عنما جابنا رجل مصري وقال انه والد منية ، وسنتني في « كوكب الشرق » قصيدة للاخطل الصغير ، ودعانا الى حضور الحطة - ذهبتا ، فلاحقت ان مبني « كوكب الشرق » يرج عند مرور الترامواي ، جلستا قرب العمود ، فسم غادونا ، وفي صباح اليوم التالي اناهار مبني « كوكب الشرق » ، وحدثت الكارثة .

#### ● ومالا عن عطفه في راديو الشرق ؟

— عام ١٩٢٨ طلب مني انشاء واديو الشرق ، وهو من الصالح المشتركة بين سوريا ولبنان ، وكنت في هذه الاثناء قد استست الجمع الموسمي الشرقي الذي كتبت رئيسا له ، وقتها لم نجيب الشلفون قصادا لظليل تني الدين ولدين نخلة وصلاح لبكي وجبران وديان الطولف وكان الثلحين ميكرنا ، والثنى هو محمد اليكار ، منس موهوب ، ذهب بعدها الى مصر ، واقمتا حفلة في التياترو الكبير ، يوما فحس جبران الكوني الموعر وكتبت الحطة ، وكتب تزيق يوسف عواد ان الثلحين والانشام تتصور من « التانير » المصري ، على يد الشلفون .

في سلسلة واديو لشرق حدثت مشكلة ، السوربون يريدون يهوديا والبتانيون يريدون لبناني ، وانا كنت على اتصال بالكتبة الوطنية في سوريا ، الى درجة انني كتبت وكيل مشروع العرك في لبنان ، وهو مشروع جامع التبرعات الذي قدس فخري البلودي من اجل دعم الصنعة الوطنية ، فانتج البلودي عيني على اعتبار انني ماروني ومسيحي وسوريا رضى بي ، وانا كنت متاهلا غير الاستعمال الى درجة ان جريدة « الاوربان » سخني اللروني المشلول ، نظرا لواقعي ضد الاستعمار . قبلت العرض مشرطا ان لا اكون موظفا ، وكان ذلك في زمن الكونز دومرلار ، وكنت مسالة المعاهدة البتانية - الفرنسية والسورية - الفرنسية ، اي كانت مرحلة تنازلات من قبل الفرنسيين - وصمت في الاذاعة ، واكتشفت اني لا املك اية تجبيرات حقيقية للفشطروت الى جلب طارئين ولطعنهم منهم نجيب الشلفون وسليم الطولف وتقولوا انني ، ويحتسا من الاصوات فاناني فليومن وهي ، وودع الصافي ، وكان اسمه وديع فرنسيس . فصليت بصوته وقلت له انت غير اسك وصبر وديع الصافي ، وهكذا كان .

وقد احدثت تغييرا في طريقة عمل الاذاعة ، في الماضي كان الثني يثنى وقتنا طويلا ، فطريقة فموتولوجا قدورا ،

فقلت هذا لا يجوز - الاذاعة ربع ساعة ، يثنى الثني ربع ساعة فقط ثم يأتي غيره ، وانا اني رجل ثني امرأة من بعده ويصدا حديث - طريقة العمل هذه كانت جديدة واثرت على العالم الاعلامي العربي بامره ، الى درجة ان

يحيى البليدي جاني من الإذاعة الفلسطينية لرى طريقة الرفع سالمة هذ .

ثم نشبت الحرب العالمية الثانية ، وبدأت الدعاية ضد النازية ، وسلمسوني مركز الدعاية ضد النازية والفاشية ، أنشأت مكتباً وعمل معي عمر فاخوري والياس أبو شبكة ومحمد النقاش وأمين القريب ، وزليف خوري كما تعاون معنا لندري قلجي ، وفاضل منجد عقل واحد دمشقية ونجيب البان وكريم مرقول وميشال اسمر .

### ● وكيف أنشأت مجلة «الاديب» ؟

— قبل مبلي في الإذاعة ، كنت أصعل في الصحافة ، ولكنه عمل لا يطعم خيراً ، وقد سامعتني صديقني الداماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية السابق ، وصديقه عارف بك التعملي الذي كان يعمل مديراً لسباق الخيل ، فعمتني مساهداً للسكرتير العام للتسابق الياس الشدياق ، يرباب غنم ، فالتفتي هذا الزباب .

في هذه الأثناء كانت «الكشوف» لفرؤاد حبشي ، تصدر ويكتب عليها ، يشترك في التحرير البير ادبيد ، وكانت مجلة حافية ، وكان فرؤاد حبشي يكتب كثيراً عن المري .. أدخلت صفحتي من «الكشوف» وحررت فيها اخباراً ادبية وفتية لا تلائم لها بالعري ، وكنت أوقع باسم «كالتوفا» ، وبعد السنة الأولى حاولت اقتناع فرؤاد حبشي بتحويل «الكشوف» إلى مجلة أدبية ، وعاونني في ذلك خليل قتي الدين ، لكن حبشي انفق مع قتي الدين وجري تحويلها إلى مجلة أدبية .

في تلك المراحل ، كانت فكرة المجلة تترادوي، عرضت الفكرة على الدكتور قولا فياض ، وكان يقبل بخطيب الشرف ، فكان طبقاً معي ، ومنعنا أصدرت «الاديب» قال لي انه لم يقبضي بشكل جدي . وكنا ، الدكتور قولا فياض ، وزليف ابني العم وحبيب ثابت وأنا ، نجتمع في منزل أبي العم من أجل أعداد المجلة ، لكن هذه الاجتماعات ، واصلتني إلى اليأس ، وقد كتبت لصديقي الشيخ فريد حبشي في مصر ، اوله لانا أننا نجتمع كل ليلة فنأكل ونجتمع ، ثم نجتمع اجتماعاً آخر .

وبعد عمل في مكتب الدعاية ضد النازية والفاشية ، قررت إصدار المجلة ، فطلبت رخصة ، لكنهم تأخروا في إعطائها ، وقد صدر العدد الأول من مجلة «الاديب» في اول كانون الثاني عام ١٩٤٢ ، صمم غلافه ، الذي بقي إلى اليوم الفنان رافت بحري ، وهو الذي شجعتني كثيراً على إصدار «المجلة» ، أما كتاب العدد الأول فكانوا : البير ادبيد ، عمر فاخوري ، جبران التونسي، فريدنجاه ميشال ابني، شهل ، الياس خليل زخريا ، أمين القريب ، منسبر النصولي ، كرم ملحم كرم ، صلاح الاسمر ، الياس ابيو شبكة ، فلك طرزي ، اسكندر الشلقون ، ميشال طراد ، رضوان الشول ، جبرائيل جبور ،

في «الاديب» ، تشكلت في اواخر عام ١٩٤٢ ، أسرة تحرير مجلة «الاديب» التي انخلت نفسها منهجاً سياسياً ، وكان من اعضائها : الشيخ عبد الله العلابي ، الشيخ الياس خليل زخريا ، قولا فياض ، نور الدين بيهيم ، محمد علي الحوماني ، صلاح الاسمر وأنا . وكنا نصدر يقات باسم أسرة «الاديب» ، وقد اتفقتا راحة الحكومة . فقي هذه السنوات ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ ، كانت «الاديب» ملقبة الزعماء السياسيين ، فباتي إلى المكتب عبد الحميد كرامي ، كمال جيتلاط ، كميل شمعسون ، احمد الاسعد ، سامي الصلح ، وأنشأنا كتلة التحرير الوطني التي كان يرئسها عبد الحميد كرامي ونائبه الفرد نقاش ، وكنت أنا أميناً للسر ، وهذه الكتلة ساعدت في المعارضة ضد الشيخ بشارة الخوري .

الشعر الحديث ، وخاصة الشعر العراقي ، نشأ كله تقريباً في مجلة «الاديب» ، نازك الملائكة ، عبد الوهاب البياتي ، بلند الجديدي ، صفاء الحيدري ، والسياب الذي لم يشتر كثيراً في «الاديب» ، وفريحون . و مرة أرسل لي احمد كيار الشعراء العراقيين المعاصرين مجموعة من القصائد للشعر ، وبينها قصيدة واحدة من الشعر المر ، وكتب لي انه ينهج في هذه القصيدة على نمطالي : فشرت القصيدة الفقرة ، وأعطيت الشعر العمودي . وبعد مدة كتب هذا الشاعر لي بأنه لاحظ اعمالي للقصائد العمودية ، وأنه ارد ان يكتب الشعر الحر ، وأرسل الي العديد من قصائده الجديدة ، كما نشأت القصة العراقية في الاديب عبد الملك تويي وغالب طعمة فريمان وجابر خصبالك وفرؤاد التكريلي .

في المرحلة الأخيرة بعدت «الاديب» من السياسة وصارت ترجيعية قومية ، لان الاحزاب كثرت والمشكلات كثرت ايضاً ، فانا قوموت ، لاني اعمرت هذا الواقع نكسة للقومية العربية ، صراما بين الدول والاحزاب . «وتشتتوا فرقا كل قبيلة» فيها امير المؤمنين وغيره انتقلت من المكتسب إلى البيت ، لان حسالة «الاديب» اللادية سات ، في البداية كان مكتبتي في المعارضة في وسط البلد ، ثم انتقلنا إلى باب اندرس بعد عدم الكتب ، ثم إلى البيت . وان البيت على خطوط التماس ، وكما ترى ، أصدرها وحدي على الرغم من كل الصعوبات .

انا اعتبر «الاديب» مسجلاً للحركة الثقافية والفكرية في العالم العربي ، فأنشر جميع الأنواع ، الشعر العمودي والشعر الحر ، لكن الشرط الوحيد هو الجودة . والآن بعد هذا التفاح الطويل ، انا لا امك شيئا ، اترك لابنتي ندى وعدلي شرفاً حقيقياً ، وهو ابني كنت رجلاً شرفاً .

● هل تحدثنا قليلاً عن بعض الشخصيات الادبية



## في لبنان ؟

— دليف خوري : كان واحدا من امز اصدقائي ، وكان ينشر في « الاديب » ، بشكل دائم ، وهو كاتب عميق ومتين .

— سعيد عقل : جلاني صديقي صلاح لبكي ، وقال انه يريد تقديم شاعر جديد الي وهو من مدينة زحلة ، وجاء سعيد عقل ، وكان شابا خجولا ، فاسمعنا قصيدة « الجدلدية » وهي قصيدة رائعة ، لم اسمعنا قصيدة ثانية ، وقال انه يكتب شعرا بالعامية ، واسمعنا بعضا منه قلت له ان شعره العامي رائع ، وسألته لماذا لا ينشره ، فاجابني بانه لن ينشره . ثم قلت له ان المقترحات تنص تصالده ، انه يكاد يعيد المقترحات نفسها ، فوافقتني على ذلك .

— الياس ابو شيكة : كان يحب بشكل عملي ، ولم يكن يقيم باليواسط ، هنا كلام قاطع .

— بشر فارس : متفاديا كنت قد سقطت تاج المجد من راسنا . هذا رجل رائع . ومنتميا هياج خوروفو الرسم الحديث ، نشر في « اخر ساعة » في مصر مجموعة من الدراسات عن الرسامين التجريبيين الروس ، وكان خبيرا في الفن الاسلامي . نشر فارس خبر في الاصل من بلدة بصرى صاف ، وكان امينا لمر المجمع العلمي في مصر ، وقد نشر له يوسف النكار مسرحية شعرية هي « جبهة التيب » .

— ثريا ملحس : نهجت على نهجي في اول الامر ، فنشرت لها ونجحت ، خاصة في مجموعة اسمها « الشيد الثالث » .

## ● وملا عن منشورات « الاديب » ؟

— نشرنا اكثر من اكتب ، بينما « لا هودة » لمر فاخوري ، « الواحة » لصلاح الاسر ، « سارق النار » لخليل الهنداوي ، « والمرى ذلك الجيول » للشيخ عبد الله الملايكي ، « عشقوت والدوليس » لذكور حبيب ثابت ، « لا سحر » لذكور بديع حقن ، و « القبلي والتجوم » و « يت السامرة » لذكور عبد السلام المجيلي ، « ولي بلاطات الموك » لتسيم نصر ، ودولان عمر ابو ريشة .. وغيرها .

● ننقل الآن الى عمالك السياسي في لبنان ، فقلت احد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي ؟

— انشأت في البداية جملة الرمي العربي الاشتراكي مع الشيخ عبد الله الملايكي والياس خليل زخريا ومحمد علي الخوماني وصلاح الاسر ونور الدين بيهم ، ثم تمت جماعة الرمي العربي الى عبية العمل « القومي » .

وفي ١١ تشرين الثاني عام ١٩٤٣ ، وعند امتثال رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري ورفاقه في راشيا ، فرغت علي الاقامة الجبرية في منزلي الكائن في طريق الشام . وجاهني ليلا محاتي معروف بميل في

الاسر العام وقال ان هناك تقريرا يتهمني بتعريض السلاح الى بشامون ، وايقت ان الفرنسيين يريدون الإقاع الى هذه المرة ، فاطبعت معلومات لا تؤدي الى ادانتي . وعاد بعد فترة ليتول لي انهم كتبوا على الحف « لحفظ » ، وهكذا تلافيت ملاحقات الامن العسكري . وقد صادر الفرنسيون ادواقي ، ومن ضمنها مجموعة شعرية لم تنشر ، ومذكرات ، ومجموعة وسائل .

ومرة جاني كمال جنبلاط ، وكان منتبها للاديب ، وكان مشتركا في مجلة « الاديب » ، وانا رايت فيه شيئا متفاديا وساندته كثيرا ، ثم اقترح انشاء حزب سياسي فتمنيت عليه البقاء في الميدان التوجيهي كما كان كسيك ارسلان ، لكنه امر « وقررنا ان يكون الحزب اشتراكيا وسميته الحزب التقدمي الاشتراكي ، وكنا مجموعة مؤلفة من المحامي فؤاد زوق وجورج قليبليس وجميل صوابا والشيخ عبد الله الملايكي وفريد جيران وكامل جنبلاط وانا ، تكتبنا نظام الحزب وفاترته الشيخ الملايكي وانا كما ساهم فؤاد زوق في الكتابة ، ثم اعلن الحزب واطل جنبلاط ونبأنا وانا امينا عاما لمر .

وفي عام ١٩٤٨ ، دعينا الى مهرجان كبير في عاليه ، فاجات الورد من كل جهة ، وانا اقيت خطابا في المناسبة ، دعوت فيه الى اياد لقيال الشعب الفلسطيني في ارضه ، على ان تكون البلاد العربية حزام امان تصمد بالمعوقات ، كما كان شأن الجزائر .

● نعود الى الشعر : فانت شاعر في الاساس ، لكنك لم تنشر سوى مجموعة شعرية واحدة هي « ان » فما هي ظروف نشرها ؟

— جاني يوما السيد مشافعة ، مدير دار المعارف بعصر ومعه عادل القشبان المشرف الاثني على الفان ، وطباعت مجموعة شعرية « وانا لم اكن قد اعددت شعري للشعر في مجموعة جاعرة ولكن بناء على الحاجتها طابت ببلغ الف ليرة واسطاني ٢٥٠ نسخة ، فوافقا ، ووقعاني بذلك امام الامر الواقع ، فجمعت ما ليس من قصائدي المكتوبة منذ عام ١٩٢٦ . واسطنت اياها . ولدي الآن في منزلي مجموعة شعرية ، ليها تسلم من القصص والنهب . اتا لا اكتب الشعر مكل ، اشعر بقتل ، ونحتت تأثيره اذهب في شبه لحيوية ، واكتسبناقة الشعرية من اولها الى اخرها ولا اتوقف الا عندما تنتهي . ومنعسا يود وعي الي لا اعدل فيها ولا اغير . ولذا لم يحصل الانتعاش فانا لا اكتب .

انا في الاساس نطقت الشعر بالفرنسية ، ثم حاولت بالربية ، فوفقت الازان في وجهي ، وكنت اشعر ان اوزن يفت عتبة في وجه الفكرة التي تمثل في مخيلتي ، فلبات الى هذه الطريقة الجديدة ، التي امير فيها عن نفسي بشكل افضل . نشرت في كبرى الجلات الادبية . مجموعة « ان » كتب منها ما لم يكتب عن كتاب ، كتب

## مخطات الوداع

\*

كيف آسى وقت الوداع وقد صا  
وللاقي التفتان في نيفات  
ووجنته واليمين باليمين غابت  
وولفتنا من خلف بناي قسبي  
تتمنين وحلقة إيدينا  
وشعاع المساء يورسنا حزننا  
خلفتنا لحظة الفراق فليسب  
وافترقنا والليل يرخي سدولا

فمت روي بنظرة من خشوع  
خوفه والحزن للفراق المروع  
لي بحد الاسبى وراء التمعوع  
كل لعلقتنا ليوم الرجوع  
دون مسود لتعلمنا التمعوع  
وليسبولا كالبسات التمعوع  
تا جفوتنا في حراسة وخضوع  
لوق ليل الفراق بين السموع

تلي نعر

الجار من السعودية

ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sakhril.com

جلاني محمد ذكروب وقال لي ماذا تفعل يا استاذ ،  
فأصدر تنبيها امل فيه ان لا علاقة لي بما ينشره البير  
ديب . وفي ليلة ١٩٥٨ قتل البير ديب كان منذ حلاق في  
راس بيروت والقنيل ، فذاغت وكالات الأنباء ان البير اديب  
قد قتل . فبدأت ترد برقيات التمزية ، وأصحف تشر  
التأبين والتعازيل . والذي اشاع خبر موتي هو حبيب  
خاماني الذي كان يعمل في مجلة « الصور » في مصر .  
ونشرت جميع المراتي في مجلة « الاديب » تصور فانا عشت  
تأبيني وآتاني .

الموت ، لا اخاف من الموت ، اخاف من العذاب ،  
الموت هو التحرر من كل شيء .

● والله !

— انا مؤمن بالله ، مرتيت خلال شبائي بفترة كفر ،  
لكني مؤمن ، لا امارس القنوس وايمانتي هو مع الله . والله  
فانما ممي ، في الهبات اشعر بان الله لم يتخل عني .

عن مجلة « الكرمل »

احمد زكي ابو شادي واحمد امسين وزكي المحاسني  
وابراهيم العريض ، ويوسف الخال كتب عن « لن » قائلا  
انها شعر المستقبل حتى ان ايليا ابي ماضي كتب في جريدة  
« السمير » ، هذا ليس شعرا ولكنه شيء جميل .  
لم اصدر مجموعات شعرية اخرى بسبب هتموم  
المجلة والصراي لها ، وعندما الان مجموعة شعرية نهجت  
فيها اسلوبا اكثر تطوراً .

● وكيف ترى الان الى الواقع الثقافي العربي ؟

— لا شك ان هناك بواكير تبشر بالخسر ، ولكن في  
الفترة السابقة كان هناك نهضة كبرى ، وكان هناك أسماء  
شخمة . الان نحن في حالة جود نقي ذلك العصر لم طه  
حسين العقاد ومحمد حسين هيكل واحمد شوقي  
وعلي مطران وغيرهم . . وهذا الان غير موجود .

● والوقت ، لا تخاف من الموت ؟

— قبل الجواب على هذا السؤال اريد ان اخبر  
حادثة جرت معي خلال الحرب الاهلية عام ١٩٥٨ . فهاك  
شخص اسمه البير ديب خلق لي الكثير من المشكلات ،  
وكان يتعامل في السياسة ويصدر منشورات ضد اليسار ،

## ولادة

اسميك ولادة ...  
 واحبو على اصليي .. نحو القمر ..  
 لاندر في عينيي الرماطين ..  
 اشاله .. من كتب اهلك .. فتتوهمج  
 لآتيت افردة جديدة  
 اسمت ولادتي  
 عن اشعة .. تقود الرياح ؟  
 اسمت .. عن يحار ما هيات ..  
 الا لتثور ؟ .. ربما دمائي  
 ايه ولادتي ..  
 والزمن يفتي فيعيد ذاته  
 والافق لايفد ذاته .. ربما الصالح  
 ايه ولادتي .. وبنايوج الحب ..  
 وبنا من تسمع همسات .. الترجس  
 والفتيات السكون ..  
 ألم تسمي صراخ قلبي .. ربما الموت  
 ايه ولادتي  
 وعن اعمالي الليل ..  
 يعزف صوتك .. وتسمع موسيقاه  
 يصارخ اهائي .. وربما الثاني  
 ايه ولادتي ..  
 سورتني شوقا ..  
 وهسيبي .. زهرة  
 تفتت .. ولادتي  
 بعيدا عن حيث القبول  
 ايه ولادتي  
 والذكرى تالوس ..  
 يفتي في شرايبي ..  
 ويعزف اطروحة اخرى .. قلته .. ربما الزمن ..  
 ايه ولادتي ..  
 يا امرأة ولدتني عيناها  
 متلما انقلب الرقاد جفناها  
 فيها ربح ذاعيبي شفاها .. ربما القمر  
 ايه .. وايه .. ايها الحبيب ..  
 اتق عصا الترحال ..  
 اتق عابث .. الريلي  
 وتكسر بالشمس ... ربما القمر  
 واصل القمر .. حيا  
 وتشرق اصليي .. نرفا  
 كلما شابت السماء ..  
 فابتسمت ولادتي ..  
 ربما فرحنا ..  
 وربما دعونا ..  
 فبنتم .. وينا ..

\*

نسيم الحاج حسين

hivbeta.Sakhril.com

\*

سلمية - سورية